

عد كل ما حدث في الانتخابات المصرية.. أما أن مبارك أن يستقيل؟!

د. عوض القرني يكتب:

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1680) 10 - 16/12/2005 (Year

د. (١٦٨٠) ١٤.٨ ذو القعدة ١٤٢٦ هـ / ١٠. ١٦ ديسمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

نحو هوية عصرية أصيلة..
لرؤية إسلامية وسطية

صوت قوي يهز المجتمع الفرنسي

الفرنسيات يطالبن بالعودة إلى
البيت.. نريد أن نكون أمهات

تحقيق خاص من باريس

«البقع السوداء»..

قصة السجون
السرية الأمريكية
في أوروبا
الشرقية



كويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ **5** دنانير



تصدر عن دار

الوطن

MPH

اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١-

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

الرجوع على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

الإصلاح . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٦٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء الى ان تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي اصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

أما آن للرئيس المصري أن يستقيل؟!

انتهت الانتخابات البرلمانية المصرية، وقد أبلى الشعب المصري فيها بلاءً حسناً بالإصرار على التعبير عن إرادته واختياره الحر لتناوبه في البرلمان القادم. وقد قدم الشعب المصري في سبيل ذلك تضحيات وضحايا لمقاومة التزوير الفاضح، ونجح نجاحاً كبيراً في هذا الصدد رغم بلطجة الحزب الوطني الحاكم وعنقه الدامي ورغم حصار الشرطة وإرهابها ومنعها الناخبين من دخول العديد من اللجان للإدلاء بأصواتهم.

ولقد أظهر الحزب الوطني - ومن وراءه بممارساتهم السيئة - مصر أمام العالم في صورة بشعة نقلتها الفضائيات ووسائل الإعلام وهي الصورة التي أثبتت إصرار الحزب الحاكم على منهجه الفوضوي.. فلا ديمقراطية.. ولا عدالة.. بل دكتاتورية واقصاء للرأي الآخر.. الأمر الذي يدعو كل مخلص ومحِب لمصر أن ينادي بأعلى صوته: أما أن لهذا الحزب الحاكم أن يعتزل ولترئيسه مبارك أن يستقيل؟ فقد مني بفشل ذريع في إدارة الحياة الديمقراطية ولا يزال يحكم البلاد بالكبت والظلم في ظل قانون الطوارئ الجائر عبر ما يقرب من ربع قرن. ولقد عبر الشعب المصري عن مطالباته باستقالة مبارك في مظاهراته وندواته ومؤتمراته التي سبقت انتخابات الرئاسة.. لقد قالها الشعب المصري أكثر من مرة.. «كفاية... كفاية ظلماً.. وكفاية تزويراً للانتخابات.. وكفاية دكتاتورية.. وكفاية...» ■



٣٨ البقع السوداء

قصة السجون الأمريكية السرية في أوروبا الشرقية

٢٦ الرؤية، الإسرائيلية، للمازق السوري

الصهاينة: التفاوض مع دكتاتور أسهل من الإسلاميين

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠



١٦ صدى الانتخابات المصرية.. في الخارج

زلزال فوز الإخوان.. لا يزال الغرب يدرس توابعه

٢٠ د. عصام العريان يكتب:

الإخوان المسلمون ومرحلة جديدة من العمل الإسلامي

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٤٨٤٠٥٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

صلى الله عليه وسلم

لطالما تناولت المجتمع تلك القضايا

كلمات مهمة لمهاير محمد عن الإسلام واليهودية والديمقراطية

لطالما تناولت المجتمع على صفحاتها القضايا الكبرى التي يعيشها العالم الإسلامي، ولطالما تصدت بالتحليل للتحديات التي تواجه الأمة والمؤامرات التي تحاك ضدها، ولطالما كان لها وقفات لكشف زيف الحملات الضالمة التي تسعى لتشويه الإسلام. وقد كانت المجتمع سباقة دائماً عبر مقالاتها وموضوعاتها وحواراتها في فضح المخططات الاستعمارية الغربية التي تحاك ضد الأمة الإسلامية بغية احتوائها وتذويبها وفضح الممارسات الصهيونية الإجرامية على أرض فلسطين، وتناولت سوء ومثالب الديمقراطية الغربية التي تطلق العنان للإباحية والشذوذ والانحرافات المدمرة.

وقد جاءت كلمة رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاير محمد مؤخراً، أمام مؤتمر القادة، في دبي، والتي أحدثت ردود فعل واسعة، لتلتقي مع ما ذهب ولا تزال تذهب إليه المجتمع عبر مسيرتها:

فقد أكد مهاير محمد أمام جمع كبير من زعماء السياسة في العالم جملة من الحقائق المهمة فيما يتعلق بالإسلام واليهود والارهاب والديمقراطية الغربية. وجاءت كلماته كما يلي:

أولاً، فيما يتعلق باليهود والإسلام تساءل مهاير محمد مستغرباً، لماذا عندما يتكلم أحد بالسوء عن الإسلام لا أحد يحرك ساكناً، بينما عندما ينتقد أحد اليهود يتهمونه بمعاداة السامية؟! فهل اليهود أسمى من سائر البشري لا ينتقدوا؟! وقال: «إن منع مشكلة الإرهاب هو، في إعطاء جزء من أرض شعب لشعب آخر..»

وقد جسد مهاير محمد هنا الازدواجية الدولية والكيل بمكيالين من قبل الغرب فيما يتعلق بالإسلام وبالقضايا العربية والإسلامية العادلة.. فالإسلام يتعرض لحملات تشويه وتضليل وأكاذيب متواصلة في الغرب، دون موقف عادل أو سماح للمسلمين بحق الرد، بينما تسن قوانين في بعض الدول لعاقبة من يمس اليهود بنقد مثل قانون معاداة السامية، وتجرد حملات تضيق ومطاردة ومحاكمة ضد أولئك الكتاب والمفكرين والسياسيين الذين يجروون على كشف حقيقة اليهود ومواقفهم.

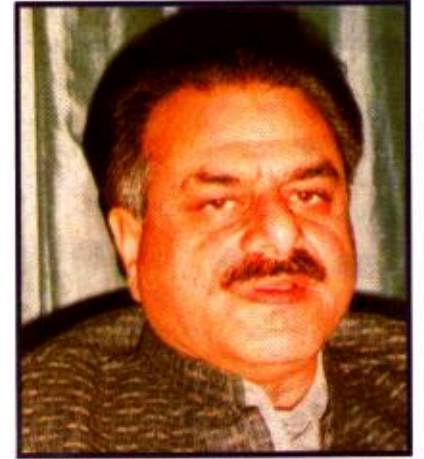
ونفس الازدواجية والكيل بمكيالين تجرى بوضوح من قبل الغرب حيال القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، فالصهاينة المحتلون هم أهل سلام وهم في حال دفاع دائم عن النفس - لدى الرؤية الغربية - عندما يرتكبون جرائمهم بقتل المدنيين وهدم البيوت على رؤوس أهلها وتخريب المزارع ومصادرة الممتلكات وبناء الجدار العنصري وحصار الشعب وإذلاله، أما الفلسطينيون الذين يدافعون عن أنفسهم ويدفعون الإجرام ويقاومون الاحتلال فهم إرهابيون!!

ثانياً، فيما يتعلق بالديمقراطية الغربية قال مهاير: الديمقراطية في الأساس هي تمكين الشعب من اختيار حكومته، لكننا لا نؤمن بأشياء كثيرة نتجت عن الديمقراطية الليبرالية ومنها بعض ما يسمى بحقوق الإنسان مثل السماح للرجل بالزواج من رجل آخر، وذلك شيء لسنا مضطرين إلى قبوله باسم الديمقراطية أو حقوق الإنسان..

وقد وضع مهاير محمد الأمر هنا في نصابه عندما أكد قناعتنا نحن المسلمين بأننا نأخذ من نظم الغرب وقوانينه ما يتفق مع عقيدتنا وهويتنا، ونرفض - بكل فخر - ما يخالفها ويصادمها خاصة ما تبجحه الديمقراطية الغربية من شذوذ وإباحية وانحلال وهي في حقيقتها لا تمت للحرية أو حقوق الإنسان بصلة، خاصة أنها أورثت الغرب أوبئة اجتماعية وفساداً أخلاقياً مدمراً يهدد مجتمعاتهم في وجودها.

إن هذه الكلمات من زعيم إسلامي مثل مهاير أمام منتدى دولي كبير تمثل موقفاً جديراً بالاحترام، وإنه لجدير بالزعماء العرب والمسلمين أن يحذوا حذو مهاير وأن يصدعوا بكلمة الحق وبالمواقف الجريئة والشجاعة التي تنتصر لقضايا الأمة ولدينها وعقيدتها أمام الصلف الصهيوني وأمام الأطماع الغربية المتزايدة في أوطاننا وثرواتنا مهددة حاضرتنا ومستقبلنا. ■

﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (٤٨)
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد
(٤٩) سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم
النار (٥٠) ليجزى الله كل نفس ما كسبت إن
الله سريع الحساب (٥١) هذا بلاغ للناس
ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد
وليدكر أولوا الأبواب (٥٢) ﴿ (إبراهيم)



رئيس الاستخبارات العسكرية السابق بباكستان ٣٢

قوات الناتو وصلت باكستان لتصفية المقاومة الكشميرية

الجهاد الثقافي للمسلمين البوشناق ٣٠

جمعيات ومدارس دينية حافظت على الهوية الإسلامية

تحقيق في فتوى؛ ٥٩

شراء الأصصوات في الانتخابات

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٢٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مع المقاومة وليس ضدها



وتسيء إليها باختطاف المواطنين..

وعكس هذان التصريحان . كما هي تصريحات أخرى . ما كان يود العديد من المشاركين قوله للإجابة عن السؤال السالف الذكر . خاصة وأنه أصبح يخشى من استغلال المسيرة . التي شارك فيها حسب المنظمين أكثر من ١٦٠ ألفاً . من أجل دعم شرعية احتلاله . في حين لم يقلل المغاربة قاطبة أن يذهب الرهينتان المغربيتان ضحية أطماع استعمارية ومصالحية في المنطقة لا ناقة لهما فيها ولا جمل .

المشاعر نفسها اتضحت أيضاً في تصريح لعضو المجلس العلمي الأعلى حين قال : إن المختطفين غلاة ومتطرفون . ويسئون للإسلام والمسلمين . والعراق فيه تيارات . ونحن لا نعرف هل اختطف المواطنين لصوص أم تنظيم أم جهة أخرى ؟! ومهما يكن من اضطراب في خلجات القلب وضباب الصورة عند البعض فإن الرسالة واضحة هي أن المغاربة كلهم مع المقاومة الشريفة والأصيلة ولكن ضد الأعمال الإجرامية التي تتدنر براء المقاومة وضد كل مستعمر وضع قدمه في أرض ليست له ■

عبد الغني بلوط . كاتب مغربي

الهجرة العاكسة .. هل بدأت نهاية الدولة العبرية؟

تشير بعض الإحصائيات إلى انخفاض أعداد المهاجرين إلى الكيان الصهيوني بنسبة ١.٩% مقارنة بالسنة الماضية .. وهو الأقل منذ عام ١٩٩٠م . وأن ٤٢% من الصهاينة يودون مغادرة الكيان الصهيوني . والإقامة في دولة أخرى أكثر أماناً . وقال ١٠% منهم : إنهم بدءوا في الإجراءات الفعلية للمغادرة . وظهر ذلك جلياً في انخفاض بيع الوحدات السكنية داخل المستوطنات إلى النصف . وتبدي مصادر صهيونية خشيتها من أن تزيد أعداد المهاجرين هذا العام على أعداد الأتین إليه . وكانت استطلاعات إسرائيلية أظهرت مؤخراً أن نصف العلمانيين في الكيان الصهيوني يفكرون بشكل أو بآخر بالهجرة منها . بينما نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» مقابلة مع خبير في القضايا الديموغرافية أظهرت أن الهجرة إلى الكيان الصهيوني ستسجل هذا العام أرقاماً سلبية . وأشارت الاستطلاعات إلى أن واحداً من كل اثنين من الصهاينة العلمانيين يفكر في الهجرة من (إسرائيل) . أو يعرف أشخاصاً يفكرون بالهجرة . وحسب الاستطلاعات فإن ٤٠% من الصهاينة ردوا بالإيجاب على سؤال إن «كانوا قد فكروا في الهجرة من (إسرائيل) أو يعرفون شخصاً فكر في الهجرة» ■

ابن فلسطين

« حلقة الصديقة » لتحفيظ القرآن تطلب المصاحف والكتب النافعة

بالمصاحف المترجمة إلى الإنجليزية وغير المترجمة مع الكتب النافعة لطلبة العلم . داعين الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم وأن يجزيكم أحسن الجزاء والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً ■

حلقة الصديقة لتحفيظ القرآن الكريم

بمسجد أبي بكر الصديق الجامعي

Halqatu Siddiqiya

P.O. Box Ks 13784

Kumasi Ghana

West Africa

والذي يثلج الصدر أن معظم أبناء هذه البادية حفظوا القرآن الكريم لدى هؤلاء الإخوة المدرسين . كما أن بها خمس مساجد . تقام فيها حلقات تحفيظ القرآن الكريم . علماً بأن هذه الحلقات بحاجة ماسة إلى المصاحف المترجمة إلى الإنجليزية وغير المترجمة . لأن معظم أبناء هذه البادية يتقنون الإنجليزية أكثر من اللغة العربية .

إن وزارة التعليم الإسلامي بمدينة كوماسي تهيب . من خلال مجلتيكم . بالإخوة والأخوات في أنحاء العالم أن يساعدوا أبناء هذه البادية

تود إدارة وزارة التعليم الإسلامي بمدينة كوماسي أن تخبركم بما قام به إخوة لنا في إحدى بوادي مدينة كوماسي . وهي بادية صوايا . إنهم خمسة إخوة . بعثتهم الوزارة إلى هذه البادية لتعليم أبناء المسلمين فيها . وحقيقة قاموا بواجبهم بالدعوة إلى الله تعالى والإرشاد وافتتاح حلقات القرآن الكريم ومعهد للنساء المؤمنات منذ سبع سنوات . والحمد لله فقد بذلوا جهوداً كبيرة في هذه البادية . بتعليمهم الإسلام وتفقيهم في الدين القويم .

Wow.. صبح واورو

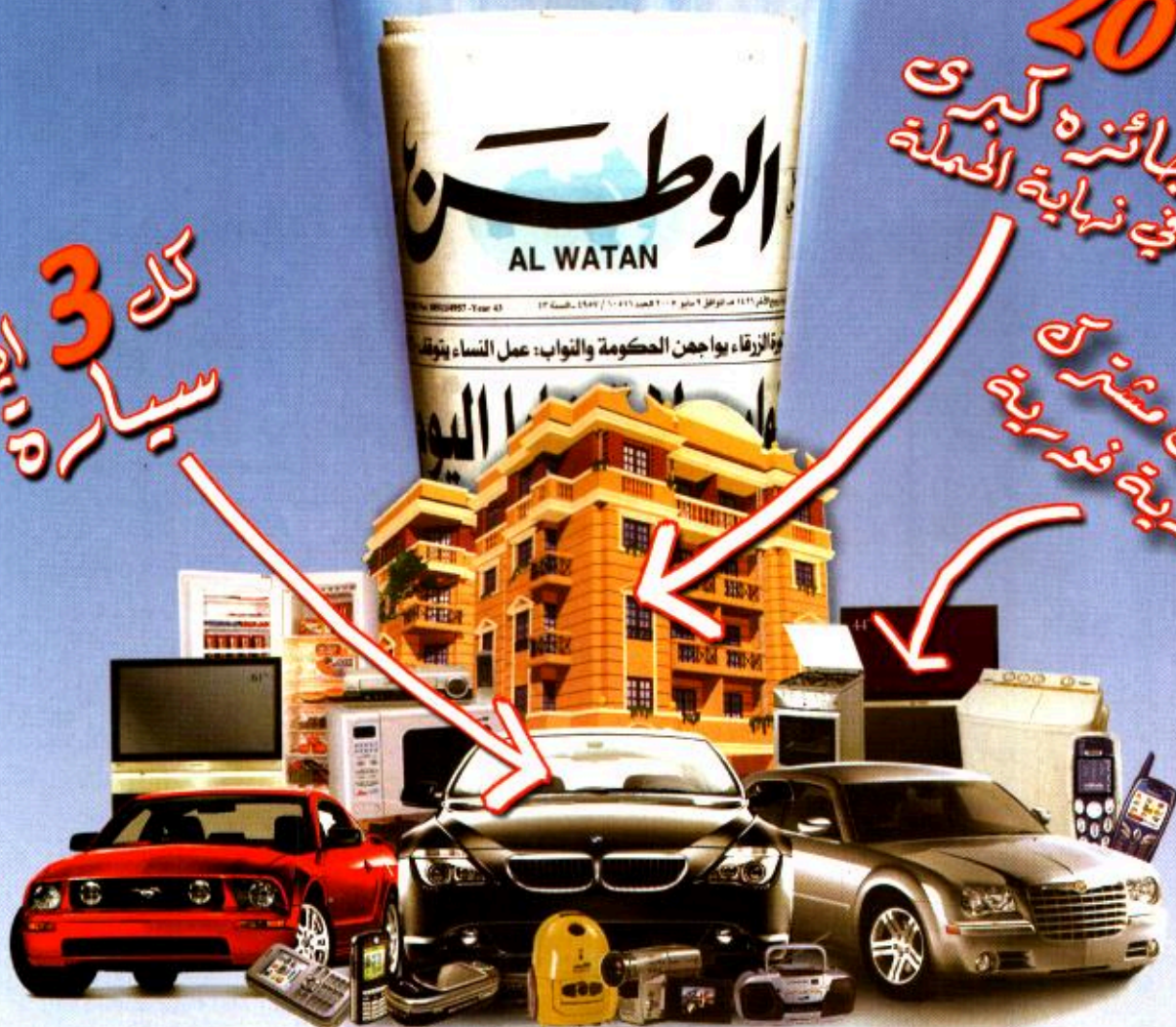
\$ 3,000,000

3 ملايين دولار

20
جائزة كبرى
في نهاية الحملة

لكم سنتر
هدية فورية

لكم 3 أيام
سيارة



هدية فورية

تلّفزيون 200 ميل كاميرا 100 فيديو غسالة 100 فيد 100 بيو 100 لاجة مايك 100 ووييف طب 100 تاخ
كاميرا 100 ديجيتال مكتسة 100 كهربائية مسج 3000 لة نظ 200 اارة والعديد من الجوائز الأخرى القيمة

(الأشتراك الشامل)

ولشمل جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمر - مجلة كينك
- مجلة اولو - مجلة دوت - مجلة هورن بولسي - جريدة الدبلي ستار
60
ويالتأكد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كويون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك بـ (اشترك العائلة)

يشمل اشترك بـ جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمر
- مجلة كينك - مجلة من الخباركم (أولو أو دوت أو هورن بولسي)
35
ويالتأكد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كويون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

اشترك بـ الوطن

25
ويالتأكد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كويون واحد
يؤهلك لدخول جميع السحوبات



لاشترك
4811666





جهود دعوية كبيرة للجنة

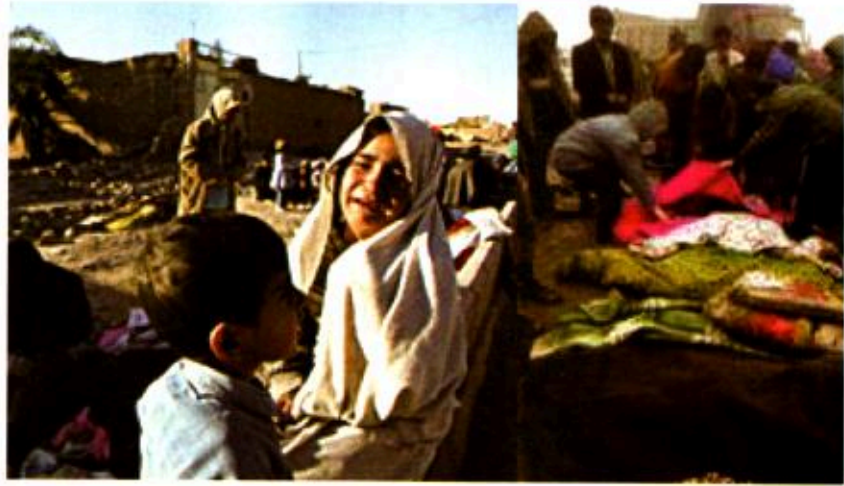
مسلمي إفريقيا بالقارة السمراء

أعلن ٩٨ تشادياً إسلامهم في شرق تشاد بعد جهود دعوية من لجنة مسلمي إفريقيا، التي ذكرت أن السكان في شرق تشاد يعيشون في فقر وتخلف شديد، وهم بحاجة للمساعدة لحفر آبار وبناء مدارس إسلامية ومساجد.

وفي بوركينافاسو دخل في الإسلام ٢٦ شخصاً بعد جهود قافلة دعوية من قبل لجنة مسلمي إفريقيا استمرت خمسة أيام، حيث ألقى الدعاة محاضرات ومواعظ ودروساً دينية.

وفي جمهورية بنين نظمت اللجنة مسابقة قرآنية للأيتام الذين تكفلهم اشترك فيها ٧٥ متسابقاً. كما نظمت رحلة ترفيهية لـ ١٢٠ من الأيتام في السنغال ممن يعيشون في دور الأيتام التي تمولها اللجنة.

كما حققت لجنة مسلمي إفريقيا إنجازاً كبيراً بإنقاذ آلاف النساء المسلمات التقيريات بإفريقيا من الفقر والحاجة بتدريهن وتعلميهن حرفاً يدوية، فقد أسست ومولت ٨٠ داراً لتدريب أمهات وأخوات الأيتام والأرامل على مهن الخياطة والتطريز، ووفرت لهم أدوات ومعدات ولوازم وآلات الخياطة، وأصبحن نساء منتجات، وتعمل اللجنة تسويق منتجاتهن وتعلم اللجنة النساء صنع السجاد وطباعة الألوان على الأقمشة، وشملت هذه النشاطات آلاف النساء في السنغال والبنجر وبوركينا فاسو وغانا وتشاد وعدة بلدان أخرى ■



الهزة دمرت ٨٠ قرية وهدمت ٢٠٠٠ منزل وشردت الآلاف

مطلوب إغاثة عاجلة لمنكوبي زلزال جزيرة قشم الإيرانية

تتحرك الهيئات الدولية ولا مؤسسات الهلال الأحمر لتجديتهم. وذلك أمر خطير.

والمتضررون من هذا الزلزال يناشدون الخيرين والهيئات الخيرية والإغاثية في العالم العربي والإسلامي أن يهبوا لتجديتهم وإمدادهم بالمساعدات العينية والمادية والطبية لمواجهة الظروف الصعبة التي يعيشون فيها. يذكر أن أهل الجزيرة قدموا الكثير من المساعدات، ولكن حجم الكارثة كان أكبر من إمكانياتهم ■

للتبرع للمنكوبين على رقم حساب جمعية الإصلاح، ٠٥٠٠٧٨٥٩، بنك الخليج - الكويت

ضرب زلزال مؤخراً جزيرة قشم الإيرانية بمنطقة بندر عباس الواقعة بالخليج العربي قبالة السواحل الإماراتية.

أدى الزلزال إلى تدمير ٨٠ قرية من قرى هذه الجزيرة البالغ عددها ٣ آلاف قرية، وسقط المئات من الضحايا والمصابين، وتهدم وتضرر ما يقارب الـ ٢٧٠٠٠ منزل، يعيش أصحابها الآن في العراء وفي الخيام يقاسون برد الشتاء والجوع، بعد أن فقدوا كل ما يملكون تحت الأنقاض.

والغريب في الأمر أن وسائل الإعلام العالمية تجاهلت محنة هؤلاء المنكوبين، ولم

دكتوراه بامتياز لأمين سر جمعية الإصلاح

الكويتي»، بعد مناقشة الرسالة يوم السبت الماضي بمقر الجامعة بطرابلس.. رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي، وأسرة تحرير التحرير يتقدمون بخالص التهنية للدكتور عبدالله العتيقي. ■



د.عبدالله العتيقي

حصل أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله العتيقي، على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز من جامعة «الجنان» في لبنان، وذلك عن رسالته حول «المنهج التشريعي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع

وقفة

مع انتهاء معرض الكتاب في الكويت، هذه التظاهرة الثقافية السنوية الرائدة وما يحثويه المعرض من كنوز زاخرة من المعرفة والعلوم والأدب الرفيع.. انتهت الحملة التي يشنها الليبراليون بسبب الكتب الممنوعة حيث إنه طوال فترة المعرض لم يكن لهؤلاء موضوع غير الكتب الممنوعة، وقد أعلن وزير الإعلام أن هذا العام «تميز بقلة الكتب الممنوعة في المعرض منذ خمس سنوات مضت»، ولكنه الإفلاس الفكري لمن سمو أنفسهم بالمفكرين العرب الذين يدعون للحرية المطلقة وتبني كل ما يدعو للإسفاف والانحلال والتطرف الفكري بدعوى الحرية. ■

عود



بخاخ

معارض الشاي للمطبخ

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

د. الناشي: أين مكمن الخلل

الحكومة أم المجلس؟!



خالد بورسلي

دعا رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي إلى فتح المجال أمام تكوين الأحزاب لتكتمل الديمقراطية الكويتية، ونضع حداً لغلبة

القبلية والطائفية والنواحي الشخصية التي تشوه العمل البرلماني. وخلال حديثه إلى إحدى المحطات الفضائية دعا الخرافي إلى عدم التخوف من التطوير في هذا الاتجاه، وقد سبق لرئيس مجلس الأمة أن أكد - في كلمته خلال افتتاح دور الانعقاد الحالي - ضرورة تقنين الأحزاب الموجودة فعلياً - ولكنها غير رسمية أو غير مشهورة ومعترف بها شرعياً - ومن جانبه بين الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية الدكتور بدر الناشي، أن تباين موقف رئيس مجلس الأمة المؤيد لإشهار الأحزاب وسمو رئيس مجلس الوزراء الراض لها ينطلق من قناعات شخصية، إذ ينطلق الخرافي - في رأيه - بالتعبير عن حالة معينة من المجتمع تنادي بالإصلاح السياسي، فيما يرى رئيس الوزراء أن الوقت لم يحن بعد.

وقال الناشي: إن دستور دولة الكويت يعتبر من الدساتير الإصلاحية في المنطقة وما زال وحيداً منذ عام 1962م وقد كانت هذه الخطوة تشير إلى إمكان تحديث هذا الدستور بعد 5 سنوات من صدوره إلا أن الإصلاح توقف ولا يزال، ولم تحدث إصلاحات سياسية منذ 45 عاماً، بل كان هناك تراجع ملحوظ مع

وجود قوانين مقيّدة ظهرت بعد الدستور، لافتاً إلى أن هناك تشابكاً يثوب السياسة الكويتية الداخلية مما أوجد ضعفاً في المجتمع يلاحظه الجميع إلا أنه لم يعرف مكمن الخلل هل هو من مجلس الأمة أو

من الحكومة؟!

ودعا د. الناشي إلى عمل مشترك بين مؤسسات المجتمع المدني بأكمله حتى يكون هناك إصلاح حقيقي لا مجرد شعارات ترفع رغم وجود نوع من الإصلاح البطيء، مشيراً إلى أن هناك مقومات عديدة للإصلاح في المجتمع الكويتي، وأشار د. بدر الناشي إلى ضرورة أن يسعى المجتمع للإصلاح، مشيراً إلى أن الحركة الدستورية الإسلامية تنظر إلى الإصلاح السياسي على أنه تفعيل دور القوى السياسية من خلال الحوار الوطني سيما وأن 90% من برامج هذه القوى متشابهة، إلا أن هناك غياباً للتسيق بين هذه القوى، حيث تلقي على دعم الحريات العامة وتعديل الدوائر الانتخابية واستقلال القضاء، ومحاربة الفساد، ودعم المشاريع التنموية والاستراتيجية، وإيجاد منظمات تراقب القوى السياسية للشفافية، ومراقبة العمل - إضافة إلى التعددية السياسية، وإصلاح النظام الانتخابي، وتقليص الدوائر الانتخابية، وتفعيل مبدأ الحكومة ذات الأغلبية البرلمانية التي ينادي بها دستور الكويت، وإيجاد حكومة على أساس تنفيذ برنامج معد مسبقاً، تكون نواة عملها تديره كفاءات تحقق هذا البرنامج وتطوره. ■

البرزاني: كركوك ستنضم إلى كردستان عام ٢٠٠٧م

ضمن عراق فيدرالي سيكون ضمن لمصالحهم من الاستقلال في الظروف الحالية.

على صعيد آخر قال البرزاني إن على الأكراد ألا يخافوا من الحديث عن الاستقلال. جاء ذلك في لقائه مع رئيس الحكومة العراقية السابق إياد علاوي حيث أضاف قائلاً: «يمكن للبعض الحديث عن عجزنا عن تحقيق أشياء أكثر لكن لنا حقوقنا الكاملة كامّة وعلى الأكراد أن يعرفوا أن الحديث عن الاستقلال ليس أمراً سيئاً».



مسعود البرزاني

وأفاد البرزاني أن الحقوق التي اكتسبها الأكراد حسب الدستور العراقي الجديد تدعمها أطراف دولية كثيرة كالولايات المتحدة وبريطانيا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ■

أعلن زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البرزاني أن مدينة كركوك ستنضم إلى إدارة إقليم كردستان شمالي العراق في سنة ٢٠٠٧م.

وأفاد أن الانتخابات العامة التي ستجرى في ١٥ من شهر ديسمبر الجاري ستكون نقطة تحول مهم بالنسبة للأكراد وكردستان وأن من الضروري فوز الأكراد في هذه الانتخابات من أجل ضم بعض المدن مثل كركوك وخانقين ومخمور وشكال إلى إدارة الأكراد وتخطيط الحدود الحاسمة لإقليم كردستان.

وشدد البرزاني على ضرورة تمثيل أكبر عدد من النواب الأكراد في البرلمان الجديد ليتسنى ضم كركوك إلى الإدارة الكردية في عام ٢٠٠٧م. وأضاف أن بقاءهم

..والكيان الصهيوني يساعد الأكراد على إقامة دولتهم

الأهم الذي تنفذه الشركات الصهيونية هو إنشاء مطار دولي يحمل اسم «هاوتر» قرب مدينة أربيل في شمال العراق بصورة سرية، موضحة أن هذا المطار يعتبر «رمز الطموحات الوطنية الكردية ويعتبر بنظرهم خطوة جوهرية باتجاه إقامة دولة مستقلة» ■

ذكرت مصادر صحفية أن أحرونوت، العبرية التي كشفت النقاب عن ذلك يوم الخميس الأول من ديسمبر الجاري فإن وجود المدربين التابعين للجيش الصهيوني في شمال العراق هو «جزء من نشاط واسع النطاق يجري تنفيذه من خلال تعاون مع الحكم الكردي»، على حد تعبيرها. وذكرت الصحيفة «يديعوت

١٢٨٦ معتقلاً للإخوان بالمرحلة

الثالثة من الانتخابات البرلمانية

بلغ عدد المقبوض عليهم من مندوبي ووكلاء ومسؤولي الحملات الانتخابية لمرشحي الإخوان المسلمين في المرحلة الثالثة من الانتخابات البرلمانية التي جرت يوم الأربعاء الماضي ١٢٨٦ معتقلاً. وكانت أجهزة الأمن المصرية قد شنت حملة اعتقالات في صفوف الجماعة في المحافظات الست التي خاض فيها الإخوان الانتخابات في المرحلة الثالثة، وهي: الدقهلية والشرقية وسوهاج ودمياط وكفر الشيخ وشمال سيناء.

وبدأت حملة الاعتقالات قبل ٤٨ ساعة من يوم الاقتراع للجولة الأولى للمرحلة الثالثة من الانتخابات أول ديسمبر الحالي ولم تقتصر على المحافظات الست، بل امتدت لتطول المحافظات المجاورة.

وأعداد المعتقلين كالتالي: ٢٠٩ من الدقهلية، ٢٣٠ دمياط، ١٣٠ الشرقية، ٢٠ العريش، ٢٥٠ سوهاج، ٩٦ كفر الشيخ، ٧٢ القليوبية، ٩ السويس، ٢٥ أسبوط، ٧ قنا، ٢٢ البحيرة، ٢٩ الغربية، ٢٥ الجيزة، ٢٠ الإسكندرية، ١٠ شرق القاهرة ■

حصلت على ٤٠ مقعداً مقابل ٢٤ لفتح

فوز كبير لـ «حماس» في جامعة النجاح

نابلس: مصطفى صبري

استعادت الكتلة الإسلامية (الذراع الطلابية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس») الفوز في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية بحصول قائمتها، فلسطين المسلمة، على ٤٠ مقعداً من مقاعد المؤتمر العام البالغ تعدادها ٨١ مقعداً فقط لحركة الشبيبة الطلابية - ذراع فتح الطلابية - التي خاضت الانتخابات تحت اسم كتلة الشهداء.

ويأتي الفوز العريض لحماس في الانتخابات الطلابية التي شهدتها جامعة النجاح الوطنية صباح الثلاثاء ٢٩ نوفمبر الماضي بمثابة تجديد عهد وولاء من طلبة جامعة النجاح الوطنية للكتلة الإسلامية التي قادت العمل الطلابي في الجامعة على مدار عشر سنوات مضت فازت فيها بكل الانتخابات وحسمت المجلس أكثر من مرة قبل أن تفوز فيها حركة الشبيبة المحسوبة على حركة فتح للمرة الأولى العام الماضي ■

المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية

مراسلو المجتمع

القرضاوي يدعو سنة العراق إلى التصويت المكثف بالانتخابات

الكنيست يناقش قانوناً يسمح بتعاطي المخدرات!

القدس: صباح محمد

أكدت وسائل الإعلام الصهيونية عزيم البرلمان الصهيوني (الكنيست) مناقشة اقتراح قانون قدمه النائب رومان برونتمان من حزب «ميرتس» - ياخذ «يطلب فيه السماح بتعاطي ما أسماه «المخدرات الخفيفة» بحيث يسمح بموجبه باستعمال مخدرات مثل الماريجوانا دون أن يقع مستعملها تحت طائلة المساءلة القانونية. وطالب هذا النائب بتغيير سياسة حكومته تجاه تعاطي المخدرات بشكل جذري، بحيث لا يتم اتخاذ أي إجراءات ضد كل من كان بحوزته مخدرات من نوع «القب» أو استعمله لأهداف شخصية. وفيما يتعلق بالكمية التي يمكن التي يسمح بامتلاكها، طالب مقترح القانون برفع الكمية من ١٥ إلى ٥٠ جراماً. ■

الثاني من ديسمبر الجاري قال القرضاوي: «من الواجب على المسلمين من أهل السنة في العراق أن يذهبوا إلى الانتخاب وبكثافة، وذلك لإحقاق الحق».

وأوضح أن مشاركة السنة في الانتخابات حق لهم حتى يستطيعوا أن يدافعوا عن حقوقهم بطرق مشروعة، وأن يكون لهم حظهم سواء في الجيش أو الوزارات أو المحافظات بما يتكافأ مع عددهم ونسبتهم وتاريخهم، وكذلك حتى يستطيعوا السعي لتغيير الدستور، وعدت الحكومة الحالية بتعديل الدستور بعد الانتخابات التشريعية. وأضاف: «لكي لا يأتي من يقول لقد أعطيناهم الفرصة ولكنهم هم الذين أحجموا عنها».



الشيخ يوسف القرضاوي

دعا الشيخ يوسف القرضاوي رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» سنة العراق إلى المشاركة بكثافة في الانتخابات التشريعية المقبلة والمقرر إجراؤها ١٥ ديسمبر الجاري، كما وجه دعوة لعلماء العراق من الشيعة بأن يصدرُوا فتاوى صريحة تحرم إراقة دماء المسلمين أيًا كانت مذاهبهم أو أعراقهم.

وأكد القرضاوي أن «المشاركة في العملية السياسية لا تتعارض مع جهاد المحتلين» معتبراً أنها «ضرورة» أمام السنة كي يدافعوا عن حقوقهم. وفي خطبة الجمعة التي ألقاها الداعية الإسلامي البارز في مسجد عمر بن الخطاب بالعاصمة القطرية الدوحة في

نشر مقالات مؤيدة لواشنطن

الجيش الأمريكي يقدم الرشا للصحف العراقية



أحمد جليبي

ثم ترجمت إلى العربية، وقدمت بعد ذلك إلى صحف في بغداد لنشرها مقابل مبالغ مالية.

وأضافت أن «النكولن جروب» وهي شركة متعاقدة مع البنتاجون ومقرها واشنطن ساعدت في ترجمة المقالات، وكانت تستخدم موظفيها أو متعاقدين من الباطن يقدمون أنفسهم للصحف العراقية على أنهم صحفيون يعملون بالقطعة أو مسؤولون في شركات للإعلان، وبحسب تحقيق الصحيفة الأمريكية فإن الصحف المعنية هي صحيفة «المؤتمر» التابعة لأحمد الجليبي وصحيفة «الدستور» وال«مدى».

وقالت الصحيفة الأمريكية يوم الأربعاء ٢٠ نوفمبر الماضي: «إن قوة مهام عمليات المعلومات» في بغداد - التي تتبع وزارة الدفاع - اشترت صحيفة عراقية وسيطرت على محطة إذاعية تستخدمهما في نشر آراء مؤيدة للولايات المتحدة.

وأوضحت أنها استندت في تقريرها إلى مقابلات مع مسؤولين عسكريين أمريكيين تحدثوا إليها شريطة عدم الكشف عن أسمائهم، ومع موظفين بصحف عراقية، بالإضافة إلى وثائق حصلت عليها.

وأضافت الصحيفة: إن هذا البرنامج بدأ خلال العام الجاري، وأشارت التسجيلات والمقابلات إلى أن المقالات كتبت باللغة الإنجليزية

كشفت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية أن الجيش الأمريكي دفع سراً أموالاً لصحف عراقية نظير نشرها عشرات المقالات المؤيدة للولايات المتحدة كتبها فريق عمل عسكري خاص، وسريتها وزارة الدفاع عبر مؤسسة أمريكية للعلاقات العامة تعمل في العراق.

ورغم أن القيادة العسكرية الأمريكية بالعراق لم تنف ما نشرته الصحيفة مؤكدة أن الهدف هو توصيل معلومات واقعية عن العمليات الجارية إلى أجهزة الإعلام العراقية، فإن المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) وعد بإجراء تحقيق في الأمر.

للتعذيب.

وقد سبق أن أعلنت القوات الأمريكية عن اكتشافها لقبو سري في ملجأ الجادرية وسط بغداد تابع لوزارة الداخلية العراقية حيث ضم المعتقل نحو ٢٠٠ سجين شوهدت عليهم آثار تعذيب قام بها عناصر وزارة الداخلية العراقية، وعلى الرغم من إعلان رئيس الحكومة إبراهيم الجعفري عن تشكيل لجنة تحقيق لتقصي الحقائق إلا أن نتائج هذا التحقيق لم تعلن بعد. ■

ذكر مصدر أممي عراقي أنه تم اكتشاف سجن سري تابع لوزارة الداخلية العراقية في منطقة اليوسفية الواقع إلى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد. وأشار المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه لوكالة «قدس برس» إلى أن قوة عسكرية أمريكية قامت فجر يوم الخميس الأول من ديسمبر الجاري باكتشاف سجن سري في أحد ملاجئ منشأة سابقة للتصنيع العسكري الواقعة في منطقة اليوسفية وعثر داخله على سجناء مدنيين تعرضوا

في اليوسفية..

اكتشاف سجن سري جديد تابع للداخلية العراقية

تزايد عمليات « قنص » الجنود الأمريكيين في العراق

الجيش الأمريكي والعراقي في عمليات مختلفة وكذا الحال في الضلوعية التي شهدت مقتل جندي أمريكي على يد قنص محترف.

وتبدو عمليات القنص خياراً جديداً لجأت إليه عناصر المقاومة العراقية. ويقول في ذلك المحلل العسكري والضابط السابق في الجيش العراقي عبد الجبار السامرائي إن أعمال القنص أقل الأعمال التي تلحق ضرراً برجال المقاومة لكنها أكثر الأعمال



ضرراً على نفسية الطرف المستهدف. ويضيف السامرائي في حديث لوكالة «قدس برس» أن «إستراتيجية القنص لها مردود سلبي كبير على القوات الأمريكية، فالجندي الأمريكي يمكن أن يتوقع كل شيء، ولكنه قد لا يتوقع طلقة تصوب إليه من مكان قريب».

ظاهرة قنص الجنود الأمريكيين بدأت تزدهر هي الأخرى في العراق. فبعد قنص بغداد، شهدت مدينة القائم الواقعة على الحدود العراقية مع سورية أثناء العملية العسكرية الأمريكية المسماة بـ«الستار الفضولاني»، ظهور قنص القائم، الذي تمكن من اصطياد أربعة جنود أمريكيين في عمليات مختلفة على إثرها سجل قنص الفلوجة حضوراً لافتاً إذ تمكن هو الآخر من اصطياد ستة من أفراد مشاة البحرية «المارينز» في عمليات متفرقة.

كما أن مدينة الموصل الواقعة على بعد نحو ٤٥٠ كم شمال بغداد لم تتأخر هي الأخرى في فرز قناصها إذ شهدت ظهور قنص محترف تمكن من قتل اثنين من أفراد الجيش الأمريكي، أما الطارمية شمال بغداد فإن قناصها تمكن خلال أربعة أيام من قتل ستة من أفراد

لاستخدامها في إقليم كشمير

الكيان الصهيوني يبيع ٥٠ طائرة تجسس للهند

ويمكن لهذه الطائرات أن تطير على ارتفاع ٣٠ ألف قدم وهي مزودة بكاميرات وتقنية التجسس الإلكتروني كما يمكنها الانطلاق والهبوط تلقائياً وهي تصلح لكل المواسم والأجواء. وتزن كل طائرة من هذا النوع ٢٥٠ كلج وبإمكانها البقاء في الجو في كل طلعة لمدة ٤٠ دقيقة. ويرى المراقبون أن طائرات «هيرون» ستزيد من سباق التسليح بين الهند وباكستان وستحاول باكستان هي الأخرى أن تحصل على طائرات مماثلة. في حين قال بعض المحللين العسكريين في باكستان إن أخطار الحرب بين الهند والصين قد تلاشت إلى حد كبير وبالتالي سيتم استخدام هذه الأسلحة الجديدة ضد باكستان.

نيودلهي: د. ظفر الإسلام خان

أقادت الصحف العبرية أن الكيان الصهيوني وافق على بيع ٥٠ طائرة تجسس بدون طيارين للهند. وهذه الطائرات من نوع «هيرون» وستبلغ قيمة الصفقة ٢٢٠ مليون دولار. وأضافت الصحف أن هذه الصفقة تم التوصل إليها في سرية تامة. وكانت وزارة الدفاع الهندية قد قالت يوم ٤ نوفمبر الماضي إنها راغبة في شراء هذه الطائرات من الكيان الصهيوني لاستخدامها في منطقة كشمير لمنع التسلل ولمراقبة حدود الهند مع الصين في شمال الشرق. وستتمكن الهند بواسطة هذه الطائرات من التحكم في حدود وقف إطلاق النار في كشمير.

.. والحكومة الهندية تحتج على أنشطة التهويد بين القبائل

التي لا يرغب اليهود الأشكناز في القيام بها. في الوقت نفسه أعلنت وزارة الخارجية في الكيان الصهيوني أن عمل تهويد قبائل «بنى مناشيه» سيتوقف الآن بعد أن احتجت الحكومة الهندية على هذا النشاط بصورة رسمية واعتبرتها «عملية غير ودية وغير إيجابية». وقال متحدث باسم الخارجية: «حين تشكي الحكومة الهندية من شيء فنحن نهتم بذلك بصورة جادة وبالتالي قد تم تجميد عمليات التهويد في الهند».

اتخذت الهند مؤخراً موقفاً حازماً من عمليات التهويد المستمرة على قدم وساق في شمال شرق البلاد، حيث تدعي بعض القبائل أنها أخلاف قبيلة يهودية بائدة مما أدى إلى تهويد آلاف منهم حتى الآن على أيدي حاخامات يهود يأتون خصيصاً لامتحان الراغبين في اليهود. وقد هاجر ٨٠٠ منهم بالفعل إلى الكيان الصهيوني وهم يسكنون عموماً في المستعمرات اليهودية. على غرار الفلاشا ويهود اليمن. ويقومون بالأعمال البسيطة

صحيفة صهيونية: مبعدو حماس عادوا إلى غزة عبر معبر رفح

غزة: زكريا المدهون

زعمت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في عددها الصادر يوم الجمعة الثاني من ديسمبر الجاري أن مسؤولين كباراً من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أبعدهم «إسرائيل» في الماضي من الأراضي الفلسطينية عادوا في الآونة الأخيرة إلى قطاع غزة عبر معبر رفح. دون أن تمنع المراقبة الإسرائيلية، والدولية ذلك. وأشارت الصحيفة إلى أن من أهم العائدين فضل الزهار وهو شقيق القيادي في حماس الدكتور محمود الزهار الذي أبعده قبل ١٥ سنة عن قطاع غزة وفي أثناء سنوات نفيه كان في سورية والأردن وعمل في صفوف حماس.

كذلك ذكرت الصحيفة أنه وفي الأسبوع الماضي عاد إلى غزة مستول كبير آخر وهو أحمد الملح الذي كان في مجموعة مؤسسي حماس إلى جانب الشهيد الشيخ ياسين وقدرت مصادر أمنية بأن نشطاء آخرين من حماس سيعودون هم أيضاً إلى قطاع غزة. وادعت مصادر أمنية صهيونية أن الرقابة الإسرائيلية على معبر رفح من خلال شاشات التلفزيون هي «ضحك على الأمن».

أهالي أسرى الجولان يحذرون من تردي الأوضاع في سجون الاحتلال

ناشد أهالي الأسرى والمعتقلين العرب السوريين من أبناء الجولان المحتل القابعين في سجون الاحتلال الصهيوني الضمير الإنساني العالمي، وكافة الهيئات الحقوقية الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، بالعمل انجاد والدعوى من أجل وضع حد للانتهاكات الصهيونية بحق الأسرى والمعتقلين القابعين في السجون.

وأشار البيان إلى أنه مضى على اعتقال معظمهم أكثر من إحدى وعشرين سنة داخل السجون دون أي ذنب سوى دفاعهم عن كرامتهم وحرية شعبيهم ودفاعاً عن وجودهم وانتمائهم وهويتهم العربية السورية العريقة.

وقال البيان الذي وصل إلى «إنتنا ومن منطلق القلق والخوف على مصير أولادنا، نتيجة الإهمال الطبي المتعمد الذي تقوم به الطواقم الطبية الرسمية التابعة لمصلحة السجون العامة في الكيان الصهيوني وتعتمدها في الإبقاء على الحالات المرضية التي يعاني منها أبناؤنا دون تقديم العلاج الطبي اللازم، ناهيك عن تردي الأوضاع الحياتية نتيجة النقص الحاد في التغذية، واستمرار الممارسات والانتهاكات بحقهم».

١٠ قتلى صهاينة في عملية استشهادية بنتانيا

إليه. مشيرين إلى أن فلسطينياً فجّر نفسه بداخله، وأعلنت الشرطة الصهيونية حالة التأهب القصوى.

وكان هذا المركز هدفاً لتفجير سابق تبنته حركة الجهاد الإسلامي في يوليو الماضي.

وذكر قيادي بالجهاد أن العملية تأتي رداً على الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

التفجير جاء بعد ساعات قليلة من تهديد وزير الحرب الصهيوني باستئناف اغتيال الناشطين الفلسطينيين

نقذت سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي عملية استشهادية بالقرب من مجمع تجاري صهيوني يدعى (كانيون هشارون) وسط مدينة «نتانيا» في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، قُتل فيها عشرة صهاينة وأصيب نحو ٦٠ آخرين بجروح جراح ٧ منهم خطيرة.

وذكرت الحركة أن منفذ العملية يدعى لطفي أمين أبو سامي من كفر راعي في جنين، وقالت مصادر صهيونية: إن الانفجار وقع على مدخل السوق التجاري، أثناء تفتيش الداخلين

مسلمو روسيا ينتقدون كتاباً يسيء إليهم

«المسلمين الروس يدعون إلى التدمير الجسدي لكل من يخالفونهم ويدعون إلى قلب نظام الحكم بالقوة»، وقال ريفال جاينوتدين رئيس مجلس المفتين: إن «الكتاب بني على إشاعات وأقاويل وتلفيقات الكاتب الشخصية» مشدداً على أن «الكتاب كان محاولة لتلطيخ سمعة كل زعماء وشيوخ المراكز الدينية الروسية الإسلامية



رئيس مجلس المفتين

المتعددة». وقال المجلس إنه توقع أن يسمع «تقييماً أخلاقياً للكتاب من أعضاء اللجنة التنفيذية بمجلس الحوار بين الأديان ومن المجلس كله». وفي أعقاب إصدار الكتاب قال جاينوتدين: «إننا (الأعضاء المسلمون) ربما نعلق عضويتنا أو نغادر مجلس الحوار بين الأديان».

انتقد ممثلو الأقلية المسلمة في روسيا بشدة كتاباً جديداً وصفهم بأنهم «متطرفون يدعون لتصفية معارضهم ويسعون لقلب نظام الحكم بالقوة»، وطالبت القيادات المسلمة باتخاذ موقف من هذا الكتاب مهتدين بالانسحاب من مجلس الحوار بين الأديان الذي يضم بشكل

أساسي ممثلين عن المسيحيين الأرثوذكس والمسلمين. وقال الكتاب الذي يحمل عنوان «التاريخ الحديث للمجتمع الإسلامي الروسي» بوجود ما بين ٥٠٠ ألف ومليون مسلم في روسيا من «المتطرفين». كما جاء في الكتاب الذي ألفه رومان سيلانتيف السكرتير التنفيذي بمجلس الحوار بين الأديان أن

عمدة إيطالي يسمي أحد شوارع مدينته باسم عرفات

تسبب قرار اتخذه عمدة مدينة مرانو التابعة لإقليم نابولي بإيطاليا بتسمية شارع في المدينة باسم (ياسر عرفات) في حدوث أزمة سياسية إيطالية طالب على إثرها إيطاليون بإقالة أو استقالة عمدة المدينة الذي اتخذ القرار. وتعود الواقعة إلى نية بعض السياسيين الإيطاليين تسمية الشارع بـ(شهداء الناصرية) نسبة إلى ١٩ من الجنود الإيطاليين الذين كانوا قد قتلوا قبل عامين في مدينة الناصرية على يد أفراد المقاومة العراقية.

ودافع عمدة مرانو عن قراره قائلاً: «أعترز أولاً لأسر الضحايا الذين سقطوا بالناصرية، وقد رفضت تسمية الشارع بـ(شهداء الناصرية) ليس تقليداً من التضحيات التي قام بها هؤلاء الجنود، لكنني أرى أنهم ليسوا شهداء، وأن وجودهم بالعراق لم يكن لخدمة السلام كما يدعي البعض» وأضاف: «إن مقتل هؤلاء الجنود بالناصرية يمكن أن أسميه حادث أثناء العمل وأعتقد أن من يستحق لقب الشهيد وأن يطلق اسمه على أحد شوارعنا هو عرفات».

احتجاجات على زيارة نواب صهاينة لبرلمان المغرب

تعرض مؤتمر الجمعية البرلمانية الأوروبية ومتوسطية الذي أنهى أعماله في العاصمة المغربية الرباط لانتقادات قوية بسبب مشاركة وفد برلماني صهيوني دفع حزب العدالة والتنمية الإسلامي للانسحاب من المؤتمر واعتباره المشاركة الصهيونية «تدنيساً للبرلمان المغربي».

وعبر بيان لحزب العدالة والتنمية وهو أبرز قوة معارضة في البرلمان، عن «رفضه القاطع لكل مظاهر التطبيع مع الكيان الصهيوني»، واصفاً حضور أعضاء من الكنيسة إلى المغرب بأنه «تدنيس لمقر البرلمان المغربي» حيث عقد المؤتمر، وخصوصاً أن زيارته «تتزامن مع الهجمة التدميرية والتقتيلية للشعب الفلسطيني من طرف قوات الاحتلال الغاصب».

ودعا البيان «كافة النواب الشرفاء إلى التعبير عن رفضهم لهذه المشاركة والالتزام باحترام الموقف المبدئي للشعب المغربي من التطبيع ودعائه». وفي لهجة حادة دعا بيان حزب العدالة والتنمية «كافة القوى الحية إلى التشديد بهذه الإساءة الخطيرة في رمزيتها للشعب المغربي والمتمثلة في جلوس صهاينة محتلين على كراسي البرلمان المغربي وتحت قبتة»، كما اعتبر هذه المشاركة «سابقة نكراء في تاريخ المؤسسة التشريعية المغربية».

« كير » تطلق حملة ضد تجديد بعض بنود قانون الإرهاب

أن يجتمع الكونجرس الأمريكي للنظر في تمديدها خلال الأسابيع القليلة المقبلة، حيث ينتهي مفعول تلك البنود في أواخر العام الحالي. وتشير كير في معارضتها للبنود القانونية المنقضية إلى بندين أساسيين وهما البند ٢١٥ والبند ٥٠٥، حيث يسمح البند ٢١٥ لسلطات تنفيذ القانون باستصدار تصاريح لتفتيش المشتبه فيهم بدون تقديم دليل على علاقة هؤلاء الأفراد بالإرهاب، إذ يسمح هذا البند لسلطات تنفيذ القانون باستصدار تصاريح تفتيش بمجرد ذكر أنهم يحتاجون تلك التصاريح في تحقيقات جارية. ■



نهاد عوض

أطلق مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) موقفاً جديداً على شبكة الإنترنت لتعبئة مسانديه لمعارضة تجديد بعض بنود قانون الوطنية (باتريوت أكت) لمكافحة الإرهاب - والتي ينتهي مفعولها في نهاية العام الحالي - نظراً لتبعات تلك البنود السلبية على الحقوق والحريات المدنية بالولايات المتحدة.

وأضافت كير في بيانها الذي وصل إلى الموقع الجديد يهدف إلى تزويد النشطاء المسلمين الأمريكيين بمعلومات يومية عن البنود القانونية المستشكلة - وعددها ١٦ بنداً - والتي ينتظر

أكاديمية نرويجية: الإسلام عقيدة جذابة لكل الجنس البشري

أعربت إحدى الأكاديميات في النرويج عن قناعها بأن الدين الإسلامي يمثل عقيدة تتمتع بأنها جذابة لكل الجنس البشري بوجه عام لاسيما عند تناوله للنظام الأسري والعلاقات المتوازنة بين الأفراد في داخل الأسرة.

وخلال محاضرة ألقاها في أحد المراكز الثقافية بالعاصمة النرويجية قالت الأكاديمية «لينا لارسون» الأستاذة بجامعة أوسلو إن العديد من تعاليم الدين الإسلامي يمكن اعتمادها لحل مشكلات تواجه المرأة في النرويج.

مشيرة إلى أن الجالية المسلمة في النرويج التي يصل تعدادها إلى نحو ١٢٠ ألف نسمة غالبيتها من المهاجرين الباكستانيين وأن النرويج بها حوالي ستة وعشرين مسجداً رسمياً تشرف الحكومة على تمويلها.

وشددت على أن إعمال فكر الاجتهاد داخل المجتمعات المسلمة في المرحلة المقبلة سيساعد إلى حد بعيد على تكيف أفراد الجاليات المسلمة مع المجتمعات التي يعيشون فيها خاصة في الغرب.

من جانبه قال الدكتور محمد خالد مسعود مدير المركز الثقافي الذي ألفت فيه الدكتورة لينا محاضرتها إن دور العلماء في العالم الإسلامي يجب أن يتخطى مرحلة التعريف بأمور الدين إلى مرحلة قيادة الأمة نحو التقدم والإصلاح. ■

غضب طلابي لحظر جامعة بريطانية ارتداء الحجاب

سادت حالة من الغضب بين طلاب جامعة بريطانية قامت بحظر ارتداء الحجاب الإسلامي بدعوى أمنية، وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن جامعة «إمبريال» أصدرت قراراً يحظر ارتداء الحجاب الإسلامي وأغطية الرأس عقب تجسيرات لندن في يوليو الماضي، ووفقاً للقرار فإن أمن الجامعة من حقه إخراج أية فتاة ترفض كشف وجهها كما يلزم القرار جميع موظفي وطلاب الجامعة التي يوجد بها أكثرية مسلمة بإظهار صور بطاقات الهوية حتى يستطيع مسؤولو الأمن المقارنة بينهم وبين صورهم في بطاقات الهوية. من جهتهم أكد الطلاب الغاضبون أن هذا القرار الجديد هو هجوم واعتداء على حريتهم، ويشار إلى أن هذا القرار قدم إلى الجامعة بعد أن طالب وزير التعليم «روث كيلي» الجامعات بتضييق الخناق على الطلاب «المتطرفين» بعد هجمات يوليو، وفي وقت سابق من العام الجاري اعتبر تقرير أكاديمي جامعة «إمبريال» من بين الجامعات التي تؤوي «متطرفين»، وزعم التقرير أن هذه الجامعة تعد قاعدة للجماعات الإسلامية «المتطرفة»... ■

..ورئيس البرلمان الألماني يدعو إلى حظر الحجاب

أعرب رئيس البرلمان الألماني «نوربت لامرت» عن رغبته في إصدار تشريع يقضي بمنع ارتداء الحجاب داخل الدولة الألمانية. وفي تصريحات أدلى بها إلى مجلة «راين ميركور» الأسبوعية أوضح «لامرت» وهو أحد أعضاء الاتحاد المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه المستشارة الجديدة أنه من غير المعقول أن يتم السماح بارتداء الحجاب داخل الدول المسيحية؛ مضيفاً أنه إذا كان من المسموح به ارتداء الحجاب في الدول ذات الطابع الإسلامي، فإنه يصبح من الشاذ أن يتم السماح بالأمر ذاته داخل الدول ذات الصيغة المسيحية.

وأشار رئيس البرلمان الألماني في معرض كلامه إلى تركيا التي تمنع الحجاب في مؤسساتها العامة، مشدداً على أهمية التمسك بالعادات المسيحية الغربية وبخاصة في ألمانيا التي يعد التأثير المسيحي فيها أمراً أساسياً ورئيساً. ومما يذكر أن المحكمة الدستورية الألمانية كانت قد قررت في نهاية سبتمبر من عام ٢٠٠٣م إمكان ارتداء الحجاب في المدارس وتركت للأقاليم المختلفة حق حظره أو السماح به عبر تشريعات محلية. ■

صحيفة كرواتية: الشباب يهجرون الكنيسة ويقبلون على الإسلام

سراييفو، عبد الباقي خليفة

تشهد جمهورية كرواتيا إقبالاً كبيراً من قبل الشباب الكاثوليكي على الإسلام هروباً من التناقضات العقائدية التي تحملها فكرة التثليث الأفلاطونية.

وقالت صحيفة «سلوبودنا دالماسيا» الكرواتية في عددها الصادر يوم ٣٠ نوفمبر الماضي إن «الكروات يقبلون على الإسلام بأعداد كبيرة، وإن معظمهم من المتدينين الذين كانوا يذهبون إلى الكنيسة» وتابعت الصحيفة «أكد جميع من التقتهم الصحيفة أن رفضهم للكنيسة ليس رفضاً لوجود الله، بل القبول والتسليم لله الحق الذي لم يلد ولم يولد» وحمل بعض المسلمين الجدد على تناقضات الكنيسة وتباين الأقوال مع الأفعال.

وقال المهدي للإسلام «بوغدان رادونيتش» الذي غير اسمه إلى يوسف «وجدت في الإسلام كل الأجوبة على أسئلتنا الإيمانية، واعتقد بأن الكثير من المواطنين الكروات سيقبلون على الإسلام ويتركون الكنيسة» ولم تذكر الصحيفة عدد الشباب الكروات الذين اعتنقوا الإسلام. ■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

تأملات في الانتخابات المصرية

أمريكا.. والإخوان المسلمون

أي ، وكيل جديد ، مناسب بعد النتائج الهزيلة لقوى المعارضة، وأصبح الخيار النهائي يقترب من الإبقاء على الوضع الحالي وتقويته.. وربما تجري ترتيبات على المدى البعيد لكيفية تحجيم الإخوان ومحاولة إزاحتهم وفق خطوات متدرجة.. فقد وضعت الانتخابات الأخيرة النظام الاستعماري العالمي أمام خيارين، خيار الإسلاميين (الإخوان)، وخيار النظام القائم المدعوم شعبياً بطريقة متزايدة.

ثالثاً، المسألة أكبر بكثير من المسميات.. وهي لا تنحصر في دائرة نتائج الانتخابات البرلمانية فقط وإنما المسألة هي صراع، هويات، هوية إسلامية، تسعى للتشبث بأرضها وللتجذر بين أبنائها أمام هوية غربية، تسعى لمزيد من التغلغل والاستحواذ. وأيضاً صراع مشاريع.. مشروع صهيوني دخيل متحرك في إطار منظومة المشروع الغربي الاستعماري الساعي للهيمنة والاستحواذ في مقابل مشروع إسلامي ساعد يزداد قوة يوماً بعد يوم ويتزايد وعي الناس بأهميته وحتمية الالتفاف حوله.. ويحمل رايته بالطبع الإسلاميون، وفي القلب منهم الإخوان المسلمون.

ولا اعتقد أن المشروع الغربي الصهيوني يمكن أن يتنازل أو يركن للتفاهم مع المشروع الإسلامي.. فالإثنان خلقا متناقضين، والمشروع الإسلامي بالذات ولد من رحم المعاناة من المشروع الغربي الصهيوني، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن منظومة الحكم في العالم الإسلامي تقودها حكومات مسلمة لاشك ولكنها ذات، هوى، علماني فهي أقرب للغرب وبشره أو لا تمنع من التعامل معه والتجاوب مع كثير من طموحاته.. واتفاقيات التطبيع.. والشراكات الاقتصادية والعسكرية الجائرة خير مثال..

ومن هنا فإن مجيء أي حكومة إسلامية إلى سدة الحكم لا شك يمثل تقوية للمشروع الإسلامي وتهديداً لطموحات المشروع الغربي الصهيوني.. ولذا يكون من الطبيعي أن يتم التدبير ببدء لقطع الطريق على الإسلاميين حتى من مجرد المشاركة في إدارة البلاد وحتى لو اقتضى الأمر شن الحرب.

وغني عن البيان هنا أن استراتيجية الولايات المتحدة المعلنة والمعروفة للقاصي والداني لها خطوط حمراء ومنها: أمن الكيان الصهيوني - مصالحتها في المنطقة (النفط) - القضاء على الإرهاب، أي الصحة الإسلامية والمد الإسلامي، والنتائج التي حققها الإخوان في الانتخابات تتصادم في التحليل الأخير مع مسألة المد الإسلامي ومع أمن الكيان الصهيوني.. ومن المستحيل أن توافق على مجيء الإخوان للسلطة إلا بحل مشكلة أمن إسرائيل، وحل معضلة الحكم الإسلامي، عندهم.. والإخوان من جهتهم من المستحيل أن يعترفوا لإسرائيل، بأمن ولا أن يتنازلوا قيوداً أمثلة عن مشروعهم الإسلامي.. تلك حقيقة.. في رأيي.

والحقيقة الأكثر رسوخاً هي أن الإخوان، ببقائهم وسط الشعب كفضيل متجذر فيه وكدينامو فعال لحركته.. لن تستطيع قوة أن تغيبهم ولن تنجح أي مخططات لضرب مشروعهم.. ربما يستطيعون «العرقلة».. أو التعويق.. لكن التدافع سيتواصل وتبقى المسيرة طويلة إلى حد ما حتى تحسم الجولة لصالح الأمة وهويتها ومشروعها. ■

اهتم فريق كبير من المتابعين للانتخابات المصرية بنظرة الإدارة الأمريكية لإجرياتها. وبالذات الصعود الكبير للإخوان المسلمين فيها. وقد تفاعل الكثيرون بإيجابية الموقف الأمريكي حيال ما جرى في تلك الانتخابات من تجاوزات أساءت إليها، كتصريحات الخارجية والبيت الأبيض التي عبّرت عن قلق واشنطن مما شاب هذه الانتخابات، «لاحظنا ارتفاعاً في أعمال العنف وهو ما سبب لنا قلقاً.. وأن واشنطن تحدثت مع القيادة المصرية بشأن هذا الأمر، (شوماكورماك المتحدث باسم الخارجية الأمريكية)، أو كلام ماد لين أولبرايت وزيرة الخارجية السابقة أمام، منتدى القادة، في دبي، بعدم ممانعتها من وصول إسلاميين إلى الحكم وتحذيرها لواشنطن بعدم الوقوف أمام ذلك، وغيرها من الآراء والتحليلات والمواقف داخل الولايات المتحدة التي تصب في صالح عدم عرقلة الإسلاميين طالما أن خيار الشعب معهم. ونوصي بالتفاهم معهم على أجندة مشتركة.

وربما جعل ذلك جانباً من المتابعين وخاصة الإسلاميين يتفاعل - إلى حد ما - بإمكان قبول الولايات المتحدة لوجود الإخوان في الحكم. واعتقد أن ذلك الأمل بعيد المنال ولا يمكن أن تقبل به الولايات المتحدة على أي وضع.. وهنا ينبغي أن نتوقف قليلاً لبيان ما يلي: أولاً، ما يصدر عن الخارجية الأمريكية أو البيت من تعليقات أو إشارات لما جرى في الانتخابات هو من باب تسجيل المواقف لا أكثر، وهي مواقف عامة من الانتخابات بصورة عامة، ولم يتوقف أحد من المسؤولين الأمريكيين عند ما جرى للإخوان المسلمين بالذات من اعتقالات وعنف وإسقاط لمرشحين بعينهم.

ثانياً، أن ما يصدر في الولايات المتحدة عن السياسيين والإعلاميين والمفكرين من مواقف أمر مهم، وهو يؤشر على نقطة جديرة بالاهتمام داخل المجتمع ولكنه لا يشكل أبداً موقف إدارة البيت الأبيض.. ومن يراجع سجل مواقف الساسة والإعلاميين والكتّاب الأمريكيين المعارض للحرب على العراق ويراجع أيضاً التحركات الشعبية الكبرى في الشارع ضد خوض هذه الحرب سيجد أن قضية غزو العراق، من القضايا القليلة التي حظيت بأوسع معارضة شعبية في تاريخ الولايات المتحدة، ورغم ذلك فقد كان لإدارة البيت رأي آخر وهو ما يجري تنفيذه الآن على أرض العراق.. ونفس الشيء ينطبق على بقية المواقف والقضايا.

ثالثاً، أن الولايات المتحدة عندما طرحت مشروعها لما يسمى بـ «الإصلاح في الشرق الأوسط، كان - ولا يزال - يعني استبدال أنظمة بأنظمة أكثر ولاءً واندماجاً مع المشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة أو استبدال، وكيل للمصالح، بـ وكيل، أكثر نفعاً وحفاظاً على تلك المصالح.. وقد جست الولايات المتحدة النيبض في مصر وخطت خطوات لصناعة ذلك، الوكيل،.. ولكنها فوجئت بعد انتخابات الرئاسة المصرية بالفشل الذريع في صناعة ذلك، الوكيل، وكانت المفاجأة أشد قسوة عندما اكتشفوا أن ما حصل عليه، الوكيل، المرئى من أصوات كان يفعل الإسلاميين.. فكفت الإدارة الأمريكية ضغوطها وملتت تحركاتها نحو التغيير إبقاء على الوضع القائم.. ولا شك أن نتائج الانتخابات البرلمانية أفقدت الإدارة الأمريكية الأمل في صناعة



أجمع خبراء وسياسيون مصريون على أن الفوز الكبير الذي حققته جماعة الإخوان المسلمين في مصر (بنسبة تقارب حوالي 65% من مرشحيها) قد صنع نوعاً من «المآزق الديمقراطي» للغرب عامة والولايات المتحدة على وجه الخصوص وبشكل قد يفرض على الرئيس الأمريكي بوش والدول الأوروبية التفكير في تعاط جديد مع التيارات الإسلامية المعتدلة، في المنطقة العربية خاصة إذا كان صعودها لا يضر بالمصالح الأمريكية في المنطقة.. وجاء رأي الخبراء والسياسيين حول ثلاث وجهات نظر مختلفة وفق استطلاع أجرته للرئيس لهذه الآراء الأولى منها تشدد على أن الغرب ليس لديه مشكلة في التعامل مع الإسلاميين أو غيرهم وبالتالي فما يهمه في هذا الصدد هو مصالحه، وثو ظلت هذه المصالح مؤمنة بعد فوز الإخوان أو غيرهم من الفصائل الإسلامية في المنطقة فليست هناك مشكلة، والمشكلة ستظهر فقط لو تعرضت هذه المصالح للخطر.

«زلزال» فوز الإخوان.. الغرب يدرس توابعه!

الأهداف الأربعة مع صعود الإخوان فسيفلق هذا أمريكا، وهدفان من هذه الأهداف يتعارضان حالياً بالفعل وهما: أمن الدولة الصهيونية، والنظم الصديقة مثل مصر والأردن».

أما الأوروبيون فليس لديهم مشكلة مع الإخوان ولديهم توجه لحل مشكلات الإسلاميين في العالم العربي عموماً بسبب تجربتهم العنيفة في الجزائر.

قوى متطرفة

أما الرأي الثاني.. فيرى أن هناك مشكلة ستظهر مع صعود الإخوان السياسي لأن الإدارة الأمريكية تعتبر الإخوان تحديداً من «القوى المتطرفة» كما ورد على لسان مسؤوليها.

الاستبداد والفساد. وبالتالي فأمريكا قد ترى صعود الإخوان «خطراً بعيداً» عن مصالحها في المنطقة، ولكن «الخطر القريب» الحالي هو «الإرهاب».

ويؤيد هذا الرأي د. ضياء رشوان الخبير في مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام الذي يؤكد للرئيس أن «مشكلة أمريكا الرئيسية مع الإسلاميين أنه إذا تعارض وجودهم مع الأهداف الإستراتيجية الأمريكية.. ويحدد الأهداف الأمريكية عموماً في المنطقة بأنها تتمثل في: «أمن إسرائيل وحرية المرور في الممرات المائية، والحفاظ على النظم الصديقة ومحاربة الإرهاب».

ويضيف رشوان: «لو تعارض أي من هذه

القاهرة: محمد جمال عرفة

لا توجد مشكلة ويؤيد وجهة النظر هذه د.عصام العريان أحد قيادات جماعة الإخوان الذي يقول إن الغرب ربما يعيد حساباته تجاه الجماعة إيجابياً وليس سلبياً، لأنه كانت هناك حملة تخويف وتفزع تتم للغرب باستخدام الإخوان كفضاعة لهم، ولكن الآن نحن في انتخابات حرة وأثبت الإخوان أن لهم قبولاً وشعبية لدى المصريين».

ويشدد د. العريان على أن أمريكا «تسعى فقط لحماية مصالحها النفطية وأمنها وتسعى لمنع الإرهاب، وهم يرون أن الإرهاب جاء بسبب

وهذا الرأي يتبناه محللون مصريون وأجانب حيث يؤكد د. محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية أن «الأمريكيين أعادوا تقييم الموقف الآن وخلصوا إلى أن التحول السريع والقوى للديمقراطية في مصر مستحيل وستكون نتيجته (صعود الإخوان) غير مستحبة لواشنطن» وإن «المطلعين على بواطن الأمور في واشنطن ينصحون الآن وزارة الخارجية الأمريكية بعدم التخلي عن الحكومات العربية دون وجود بدائل واضحة، والعمل على إجراء تغييرات هيكلية بعيدة الأمد وإيجاد سبل للتأثير على الرأي العام العربي».

ويقول د. سعيد إن التغيير في النبرة الرسمية الأمريكية «واضح» في التصريحات العلنية التي صممت إلى حد كبير بشأن مصر في الآونة الأخيرة بعد تصريحات متكررة بشأن انتخابات الرئاسة في سبتمبر ٢٠٠٥م مشيراً إلى أن الجناح المتطرف في إدارة بوش يقول إن الإرهاب نشأ من الإخوان.

ويؤيد ذات الرأي محللون غربيون مثل (جوش ستانتشر) المحلل السياسي الأمريكي المستقل الذي قال لوكالة رويتر إن معظم حديث إدارة الرئيس جورج بوش عن ديمقراطية الشرق الأوسط للاستهلاك الداخلي في أمريكا، وأن الولايات المتحدة تدعم الآن شكلاً من أشكال الحكم الاستبدادي، وتتورط في عملية (تكيف استبدادي) وتدعم رهض الحكومة المصرية الاعتراف بالإخوان المسلمين كحزب، على الرغم من أنها أقوى قوة معارضة في مصر بشكل واضح.

إصلاحات سريعة

ويلاحظ هنا أن تصريحات أمريكية صدرت بالفعل تشير إلى أن الإخوان ليسوا جماعة معتدلة حسيماً قالت (ليز تشيني) مساعدة وزيرة الخارجية لصحيفة «روز اليوسف المصرية» والتي أكدت «عدم اعتقادهم» في إدارة بوش - باعتدال الإخوان، كما صدرت تصريحات مشابهة من مدير المخابرات الأمريكية السابق جيمس ولزي يلح فيها إلى أن الإخوان ليسوا معتدلين.

ويفسر خبراء.. الصمت الأمريكي حيال المكاسب الكبيرة التي حققتها جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية المصرية بأن واشنطن تعيد التفكير في موقفها الرامي إلى «الضغط لإجراء إصلاحات ديمقراطية سريعة» في مصر بعد مساهمة ذلك في تحقيق

مكاسب لصالح الإسلاميين، وليس لأحزاب ليبرالية كانت تراهن عليها، وهو ما يؤكد د. سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون الذي يقول إن: المسؤولين الأمريكيين «محبطون جداً» للأداء الانتخابي الضعيف لحزبي الغد والوفد، وهما الحزبان الأكثر ليبرالية، كما أن الضغوط الأمريكية من أجل الإفراج عن السجناء السياسيين أدت في نهاية الأمر إلى مساعدة الإخوان المسلمين والإفراج عن قادتهم.

المراهنة على الشعب

أما الرأي الثالث فهو لا يقيم وزناً للغرب فيما يخص صعود الإسلاميين، ويقول إن الرهان يجب أن يكون على البشر والشعوب التي تحدث التغيير وليس على أمريكا. ويتبنى هذا الرأي بصفة أساسية د. سيف عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الذي يؤكد لـ «النشرة» أن «المهم هو بث الوعي السياسي».

أمريكا قلقة أم لا؟

ولكن ماذا عن الموقف الأمريكي والأوروبي عموماً من فوز الإخوان بهذه النسبة العالية من المقاعد؟ هل هم قلقون أم لا؟ أم أنهم متخبطون في المواقف وفق التقسيم الداخلي بين محافظين متطرفين ومعتدلين؟ أم لا يزالون يدرسون المفاجأة؟!

لقد لوحظ بداية أن رد الفعل الأمريكي جاء عادياً، حيث أكد مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى ديفيد وولش أن الولايات المتحدة «ليست قلقة من تصاعد شعبية التيار الإسلامي في مصر طالما تم ذلك من خلال عملية نيابية شفافة وبما يعبر عن إرادة الشعب لكنها تظل أيضاً تراقب الوضع وتنتظر لترى».

ولكنه عاد ليقول إن: «ما يهم الولايات المتحدة ليس من هو الفائز بل من هو المنتزم بقواعد الممارسة الحرة بعيداً عن العنف أو الشعارات المحرصة على العنف والتمييز بما يخدم مصلحة الشعب المصري في النهاية».

وأضاف: «اتخاذ مرشح ما للإسلام كبرنامج انتخابي أو كشعار هو تهديد للديمقراطية.. وعدم احترام حقوق الإنسان شيء آخر».

وبعد صمت طويل انتقد شون مكورماك المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أعمال العنف التي سادت الانتخابات البرلمانية، ولكنه لم يعلق بشكل محدد على سؤال حول المكاسب التي حققها مرشحو الإخوان مضيفاً: «المهم هو أن يشعر جميع المصريين بأنهم ممثلون في العملية السياسية وأن يشعروا بأن أصواتهم لا تستطع تأكيد الاعتقالات التي قال الإخوان المسلمون إنها «تزيير مسبق لإرادة الناخبين».

وعندما تصاعد العنف والاعتقالات عاد مكورماك ليقول يوم ٢١ نوفمبر الماضي في المؤتمر الصحفي اليومي للوزارة: «لقد لاحظنا في الآونة الأخيرة ارتضاعاً في أعمال العنف، وهو ما يسبب لنا قلقاً حقيقياً»، وقال إن واشنطن «تحدثت مع القيادة المصرية بشأن هذا الأمر وطلبت منها توفير مناخ يمكن أن تجرى فيه الانتخابات بطريقة تمكن الناس من التعبير عن أنفسهم بحرية».

ثم تطور الموقف عندما حثت الولايات المتحدة الأمريكية مصر ٢٩ نوفمبر الماضي على «تطهير» انتخاباتها البرلمانية، بعد أن شابتها اتهامات بالتزيير وتخويف الناخبين إضافة إلى حملة الاعتقالات التي تستهدف جماعة الإخوان المسلمين.

أوروبا.. أكثر جدية

وعلى عكس الموقف الأمريكي «المانع» لوحظ أن الموقف الأوروبي جاء أكثر جدية. حيث قرر وفد البرلمان الأوروبي عدم العودة إلى مصر لتابعة المرحلة الثالثة من الانتخابات التشريعية

خبراء: هذا الفوز المفاجئ للإخوان يضع الغرب في مأزق ديمقراطي وفد البرلمان الأوروبي وصف الانتخابات بأنها محاولة للتلاعب بالإصلاح



قضاة مصر يسجلون شهادتهم التاريخية على «بلطجة» الحكومة

في شهادة تاريخية من قضاة مصر حول التجاوزات التي جرت في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي شهدت أعمال عنف وبلطجة من قوات الأمن ضد الناخبين وطالت بعض القضاة، أدلى قضاة مصر بشهادتهم التي بينت التجاوزات التي جرت في هذه الانتخابات.

عندنا تعليمات بمنع الناس» فسألته المستشار عودة: لماذا؟! فأجاب الضابط: «علشان البلد فيها اكتساح للتيار الإسلامي»! وأضاف: بعد أن قامت الناخبات في المدرسة التي كان يشرف عليها باقتحام المدرسة بالقوة للإدلاء بأصواتهن أطلقت قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع داخل اللجان وخارجها، وقال في النهاية: هناك ٣٠ ألف صوت في عشر لجان لم يدخل منها إلا ٩٠ صوتاً في كل لجنة!! مؤكداً أنهم كقضاة استعانوا بالأهالي لحمايتهم من الشرطة.

وفي كلمته قص المستشار محمود أبوشوشة - عضو نادي القضاة بالإسكندرية - قصة زميله أحمد عبد الخالق السيسي الذي كان يشرف على الانتخابات بكفر الشيخ، فقال إنه بعد أن ذهب الزميل إلى اللجنة العامة وفي صحبته صندوق الانتخابات ويسبقه بخطوة واحدة اثنان من الجنود يحملان الصندوق، سمح جندي الأمن الموجود أمام اللجنة بدخولهما

حيث شهد نادي القضاة اجتماعاً عاصفاً لمجلس الإدارة يوم الأحد الماضي ٢٠٠٥/١٢/٤م حضره عشرات القضاة الذين تعرضوا للإهانة من قبل رجال الشرطة والبلطجية خلال الإشراف على الانتخابات التشريعية، وطالبوا في شهادتهم بإقالة وزير الداخلية ولا تقتصر رئاسة اللجنة العامة على شخص واحد وأن تكون من ثلاثة إلى خمسة مستشارين كما هو الحال في تشكيل المحكمة.

المستشار أحمد مكي - نائب رئيس نادي القضاة ورئيس محكمة النقض - انتقد الحملات المسمومة التي يشنها بعض الصحفيين في الصحف القومية ضد القضاة وإشراقهم على الانتخابات، موضحاً أن البلطجة ضد الناخبين والقضاة تجاوزت إلى البلطجة ضد القضاة في وسائل الإعلام الحكومية، وأشار إلى الاتفاق الذي أبرمه رئيس الجمهورية لحماية القضاة مؤكداً: إننا لا نثق ولا نطمئن في تنفيذ هذا الوعد.

ثم تكلم المستشار شريف عودة - عضو لجنة الانتخابات بأبو حماد - عن الانتهاكات التي قامت بها الشرطة، مشيراً إلى رفض الضابط المكلف بحماية اللجان إدخال الناخبين عندما اعترض القضاة على منعهم.. فقال الضابط: «مش مهم انتخابات.. إحنا

بسبب ما حدث في المرحلتين الأولى والثانية من أعمال شغب وبلطجة ورشاوى وتجاوزات من جانب الحزب الحاكم.. ووصف وفد البرلمان الأوروبي في بيان له الانتخابات البرلمانية المصرية الحالية بمحاولات «التلاعب بالإصلاح الذي تشده القوى السياسية والمصريون».

وأكد بيان وفد البرلمان الأوروبي المكون من أربعة أعضاء أن الحزب الحاكم متشبث بالسلطة عبر تكتيكات وأساليب متعددة لا تعبر عن أي نية للإصلاح أو التغيير.

وكان رئيس الوفد «إدوارد بيروموند» قد تابع وفريقه المرحلة الأولى بجولتها والجولة الأولى من المرحلة الثانية دون دعوة أو طلب من الحكومة المصرية وهي المرة الأولى التي يرسل فيها البرلمان الأوروبي وفداً لمراقبة ومتابعة انتخابات بالدول العربية دون طلب من هذه الدول، وأكد (بيروموند) أن الانطباع عن الانتخابات المصرية كانت سلبية خاصة كشوف الناخبين، لذلك تمت مخاطبة المجلس القومي لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية والبرلمان والحكومة لتقديم مساعدات فنية ومالية وبشرية لتطوير وتعديل الكشوف الانتخابية التي يقع عليها عبء ٥٠% من نتائج العملية الانتخابية، ودون تطوير هذه الجداول قلن يتم إجراء انتخابات نزيهة أو شفافاً.

بل قال محللون مصريون إن إلغاء زيارة مبارك لأسبانيا لحضور مؤتمر برشلونة المتوسطي جاء تحسباً لموقف أوروبي خلال المؤتمر يسبب حرجاً لمصر.

النموذج الجزائري

ومع أن العديد من الخبراء المصريين يؤكدون أن السيناريو الجزائري الذي يرفعه العلمانيون كنزاع جديدة في مصر غير ممكن التحقق، فهو حجة أخرى بدأت تنتشر لتشويه صورة الإخوان الفائزين.

فالدكتور عصام العريان يؤكد أن السيناريو الجزائري غير ممكن في مصر، ويقول إن النموذج التركي ربما يمكن الأقرب إلى التصور. والدكتور مصطفى كامل السيد أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية يؤكد أن «السيناريو الجزائري غير وارد هذه المرة» ولا يستبعد بدوره «سيناريو على الطريقة التركية» إذا تم الاعتراف بالإخوان كحزب. لكن الدكتور عمرو الشويكي الخبير بمركز دراسات الأهرام يطرح وجهة نظر أخرى مغايرة تماماً، حيث يؤكد أن «الخطر الأكبر على الديمقراطية في مصر هو الحزب الوطني الديمقراطي وليس الإخوان» الذين رأى أنهم «قد يسيرون على خطى النموذج التركي».



المستشار أحمد مكي
رئيس محكمة النقض؛
حملات مسمومة
تشنها صحف قومية
ضد القضاة

المستشار شريف عودة: الضابط المكلف بحماية اللجان رفض إدخال الناخبين قائلًا: لدينا تعليمات بمنع الناس لوقف اكتساح التيار الإسلامي

ضابط الأمن طرح المستشار عبد الخالق السيسي على الأرض فانهاال عليه جنود الأمن المركزي بالضرب حتى كسروا يده!!

المستشار عادل شرباط: لم أتمالك نفسي من البكاء وقلت لرئيس اللجنة العامة: لن أستطيع الجلوس على منصة القضاء بعد إهانتني من قبل الشرطة



نائب رئيس محكمة النقض - بركان الغضب لدى القضاة عندما أعلن أن هناك أقل من عشرة قضاة من رؤساء اللجان العامة هم الذين يفعلون كل هذه الكوارث بالانتخابات، وهم الذين يزورون وينفذون توجيهات الحكومة.

وقال المستشار هشام بسطويسي: «الحكومة هنزور بيانا أو من غيرنا وأفضل ليانا أن نُسحب لأنهم مش محتاجين قضاة.. هم عايزين حد يتستّر على عورتهم»، وقال: «سأعلن اسم كل قاض قام بالتزوير أو تستّر عليه إبراء لذمة القضاة من هذه الكارثة» معترضًا على وعود وزارتي الداخلية والعدل بحماية القضاة، وموضحًا أنه مع كل وعد بالحماية تزداد البلطجة والاعتداءات!

وكان المستشار عصام حسين - مساعد وزير العدل - قد حضر جزءًا من الاجتماع ممثلًا عن وزير العدل، إلا أنه قبل برفض شديد خاصة عندما تلا بيان وزير العدل بالاعتذار للقضاة عما تعرضوا له، ووعدهم بحمايتهم وأمام ثورة القضاة ضده انسحب من الاجتماع.

وفي تعليقه على كلمته هدد المستشار **زكريا عبد العزيز - رئيس نادي القضاة -** أنه إذا اعتدى جندي على أحد القضاة أيًا كان شكل هذه الاعتداء فإنه ونادي القضاة لن يكتفي بإقالة وزير الداخلية أو محاسبته وسيكون للقضاة موقفًا أكثر قسوة في جمعيتهم العمومية المقرر عقدها في ٢٥ ديسمبر الجاري.

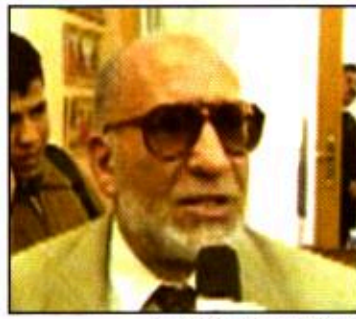
ثم حذر المستشار محمود الخضيري - رئيس نادي قضاة الإسكندرية - من أن القضاة يؤتون من قبل بعض رؤساء اللجان العامة الذين أهانوا سمعة القضاء المصري بقيامهم بالتزوير لصالح الحكومة. ■

أحد البلطجية، وتوسط الضابط المكلف بتأمين اللجنة للإفراج عنه، وعندما رفضت جاء ضابط المباحث محتدًا عليّ في الكلام وعندما رفضت الإفراج عنه وصممت على تسليمه للنيابة العامة شتمني بألفاظ جارحة!!

وأضاف مجاور: «حتى الساعة ١١،١٥ من صباح يوم الانتخابات لم يدخل أحد من الناخبين، فذهبت مع زملائي لقوات الأمن فوجدنا البلطجية يغلّقون مقر المدرسة التي كنا بها، وتحميهم قوات الأمن، فطلبت من أحد الضباط فتح اللجنة فقال لي بكل بساطة: «ادخل جوة.. ده مش شغلك» وعندما اتصلت برئيس اللجنة العامة وجدت هاتفه مغلقًا، ثم اتصلت بنادي القضاة فأرسلوا اثنين من المستشارين، وعندما شكوت لهما خبراتي اتصلا دخلا مقر اللجنة بصعوبة بالغة، ثم اتصل أحدهما برئيس اللجنة العامة وعندما حدثني لم أتمالك نفسي من البكاء وقلت له إنني لا أستطيع أن أجلس على منصة القضاء وأحكم بين الناس بعد أن أهنت بهذا الشكل من قبل الشرطة.

من جانبه طالب المستشار أمير عوض

- أحد القضاة المشرفين على انتخابات القليوبية - بمحاكمة الحكومة وليس وزير الداخلية فقط، ومحاكمة مسؤولي مديريات الأمن الذين هفروا الحماية للبلطجية. **وفجر المستشار هشام بسطويسي -**



المستشار: محمود الخضيري

بينما عرقل دخول المستشار، وعندما أخبره بأنه القاضي المشرف على هذا الصندوق احتدّ عليه الجندي، ثم جاء ضابط الأمن وعامل القاضي بلهجة قاسية ثم طرحه على الأرض فانهاال عليه جنود الأمن المركزي بالضرب حتى كسرت يده!!

وتساءل أبو شوشة: كيف جاءت لهذا الضابط الجراءة ليفعل ذلك مع قاضٍ؟ مُجيبًا: بالتأكيد لأنه مستنود من الدولة التي منحته الحرية في أن يفعل مثل ذلك!!

ثم تكلم المستشار عادل شرباط - الذي أشرف على انتخابات كفر الدوار بالبحيرة وكفر الشيخ - مؤكدًا أنهم أغلقوا اللجان حتى يلجأ القضاة لوقف الانتخابات بهذه اللجان وهو ما تريده الحكومة، متسائلًا: هل يتم اختيار رؤساء اللجان العامة حتى يقوموا بمثل هذه الأمور؟

وفي شهادته قال **القاضي إبراهيم مجاور - رئيس محكمة بدمنهور الابتدائية وأحد المشرفين على الانتخابات بدائرة بلبس -** إنه قبض على

المستشار هشام بسطويسي: سأعلن اسم كل قاض قام بالتزوير أو تستر عليه إبراء لذمة القضاة من هذه الكارثة





بقلم: د. عصام العريان

الإخوان المسلمون

ومرحلة جديدة من العمل الإسلامي

وقررت الجبهة إعلان لائحة انتخابية موحدة، رغم ضيق الوقت، وأثبتت النتائج أن ذلك كان تعجلاً وتسرعاً ورأى الإخوان أن الأفضل هو التنسيق بين اللوائح الانتخابية، وحدث ذلك بالفعل على مرحلتين الأولى تنسيق ثنائي مع أحزاب وهوى وحركات مثل: العمل والكرامة، ثم الثانية تنسيق مع لائحة الجبهة، ووضعنا قواعد للتنسيق التزامنا بها قدر الإمكان، وكانت النتائج كما يعرفها الجميع لأن الإخوان اعتمدوا على الله وراهنوا على الشعب، واستعدوا للانتخابات منذ أكثر من سنة، ووضعوا خطة عملهم منذ سنتين، وفي قلبها العمل الشعبي في المجتمع، ومن أهم محاورها «المحور السياسي» والتطوير الإداري، واعتماد التكنولوجيا الحديثة في نشاط الإخوان واتصالاتهم، إضافة إلى البعد التربوي لأعضاء الجماعة وأنصارها وتجديد اللوائح المنظمة للنشاط وتجديد دماء القيادات عبر تفعيل الشورى الداخلية.

واليوم - ومع اقتراب حسم المرحلة الثالثة للانتخابات البرلمانية - (هذه السطور كتبت والمجلة ماثلة للطبع قبيل إجراء انتخابات الإعادة في المرحلة الثالثة من الانتخابات) وقد يصل عدد نواب الجبهة إلى أكثر من ١٢٠ نائباً (أي ما يزيد على ٢٥٪ من النواب) وأكثريتهم من نواب الإخوان الذين يصعب استماتتهم إلى الحزب الحاكم أو قل بصدق يستحيل (أكثر من مائة نائب) يجد الإخوان أنفسهم أمام مرحلة جديدة من العمل الإسلامي، رغم الحظر القانوني المفروض عليهم والذي نجحوا تماماً في تناسيه والتغافل عن وجوده وعدم الاعتداد به لأن الشرعية الشعبية التي تكرست لهم أقوى بكثير من مجرد رخصة قانونية بذل البعض عشر سنوات صعبة للحصول عليها حتى الآن.

أما سمات هذه المرحلة الجديدة فيمكن التركيز فيها على الأمور التالية:

١. الوزن النسبي الكبير للنشاط

كتبت عند تولي الأستاذ محمد مهدي عاكف مهام المرشد العام للإخوان المسلمين خلافاً للمرحوم الفقيد المستشار محمد المأمون الهضيبي أقول: مرشد جديد ومرحلة حاسمة، ولم أكن أقرأ الغيب، بل هي قراءة واقعية للتطورات والأحداث التي تموج بها المنطقة، وحديث عن رجل عرفته عن قرب وعاشته ثلاث سنوات من خمس قضيتها داخل السجن، وبالفعل كانت مرحلة حاسمة تحرك فيها الإخوان بقيادة المرشد لطرح تصوراتهم ورؤيتهم للإصلاح والمبادرة الشهيرة بنقابة الصحفيين.

غير حقيقية، حيث لا تنافس جاداً بعد أن أفرغ ترزية القوانين مبادرة الرئيس لتعديل المادة ٧٦ من الدستور من مضمونها، فتحول التعديل إلى خطيئة دستورية بحق يجب إلغاؤها تماماً، وتعديل كل المواد المتعلقة بالرئيس وصلاحياته وعلاقته بالوزارة وبالبرلمان، إذا كنا نريد إصلاحاً حقيقياً. خاصة ما يتعلق بضوابط الترشح للرئاسة، وتحديد مدة الرئاسة بولايتين فقط لا غير (مادتان ٧٦، ٧٧).

مزيداً من الحراك السياسي

وأضافت هذه المشاركة، التي عارضها البعض بإخلاص، مزيداً من الحراك السياسي والشعبي وفرضت أوضاعاً جديدة، حيث أصبحت الكتلة التصويتية للإخوان وأنصارهم محل اهتمام المتنافسين على الرئاسة باستثناء الرئيس مبارك، ثم محل جدل كبير بعد إعلان النتائج وحتى الآن رغم ما حققه الإخوان من نسبة تصويت في الانتخابات البرلمانية تزيد على ٤٠٪ من الذين صوتوا في الجولات الثلاث تقريباً ونسبة متقاربة في كل المحافظات وفي المدن أو القرى.

ثم تشكلت الجبهة الوطنية للإصلاح والتغيير بمبادرة كريمة من شخصيات وطنية مرموقة لجمع شمل المعارضة دون إقصاء للإخوان. وبذل د. عزيز صدقي ود يحيى الجمل ود. حسن ناعمة وغيرهم جهداً كبيراً في هذا الصدد، ونجحوا بالفعل في تأسيس الجبهة من (١١) حزباً وهيئة وحركة وفي قلبها الإخوان المسلمون.

ثم حاولوا جاهدين بناء تحالف سياسي معارض قوي بتوجيه من المرشد ومكتب الإرشاد. وقام بالمهمة النائب الأول د. محمد السيد حبيب، إلا أن حزب التجمع اليساري أحبط المحاولة لصالح بقاء الأوضاع على ما هي عليه حيث لا بديل قوياً للنظام الحالي الذي وصل إلى حالة صعبة أصابت الناس باليأس من استجابته للإصلاح التدريجي المحدد وفق جدول زمني واضح يتم مراقبته بواسطة الشعب عبر مؤسساته الدستورية وهيئاته الشعبية ومنظمات المجتمع المدني.

مظاهرات الإخوان

ثم شارك الإخوان بقوة في المظاهرات التي تطالب بالإصلاح ونزلوا إلى الشوارع في قرابة مائة ألف في حوالي ١٨ محافظة مصرية من الإسكندرية إلى وسط الصعيد، ودفعوا ثمن ذلك وخدمهم. دون بقية القوى التي تظاهرت قبلهم ومعهم وبعدهم، ٣ آلاف معتقل، سجن منهم قيادات بارزة، ملأوا سجون مصر المكتظة بألاف المعتقلين منذ سنوات، ومن هؤلاء الآن قرابة ١٥ - ٢٠ نائباً نجحوا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وبعد ذلك شكّل الإخوان بعيداً عن أحزاب المعارضة الرسمية التحالف الوطني من أجل الإصلاح والتغيير مع حركات شعبية ونقابات مهنية، ولجان لحقوق الإنسان في عمل جهوي جديد يتناه الإخوان لأول مرة. وقرر الإخوان المشاركة بالتصويت في انتخابات الرئاسة التي جرت في تعددية شكلية

السياسي ضمن المنظومة الشاملة للإسلام وهذا يقتضي بذل المزيد من الجهد من أجل:

أ. بلورة المشروع السياسي وتوضيحه للإخوان وللجمهور وللتخب المثقفة والاقتصادية والسياسية خاصة في مجال «إصلاح الحكم»، وهناك جهود بذلتها الإخوان في طرح رؤية عامة تحتاج إلى انتعاش وتفصيل وإخراجها من حيز الضوابط والرؤية العامة إلى حزمة استراتيجيات وسياسات وقوانين وإجراءات.

ب. تحقيق توازن بين الأبعاد المختلفة للنشاط الإخواني خاصة فيما يتعلق بالبعد التنظيمي والتربوي والبعد السياسي والمجتمعي.

ج. النجاح في نقل التأييد الجماهيري التوسع إلى نشاط سياسي واجتماعي، بحيث يشكل قوة رافعة لمشروع النهضة خاصة في مجالي: المشاركة المستمرة في العمل السياسي، وليس مجرد التصويت مرة كل سنة ثم الإيجابية في النشاط الاقتصادي والتموي لتحقيق معدلات توظيف وإنتاج عالية ثم التضامن الاجتماعي من أجل الإصلاح في مناخ آمن ومستقر، أي نقل الجمهور من العواطف الجياشة إلى العمل المنتج والمشاركة الإيجابية.

د. تمتين العمل الجبهوي وإشراك جميع التيارات الفكرية والسياسية: ليبرالية وقومية ويسارية وإسلامية «من غير الإخوان» في تحمل عبء الإصلاح والاتفاق مع الجميع «بما فيهم النظام الحاكم» على ضوابط لمرحلة انتقالية لا تزيد على ٢-٥ سنوات، تتوفر فيها فرص متكافئة أمام الجميع للوصول إلى الشعب وتنظيم أنفسهم والحصول على المعلومات الكافية لبناء برامجهم للإصلاح،

وأمام الجميع بديلان: إما عمل جبهوي مشترك لفترة أخرى يتحمل فيها الجميع عبء الإصلاح بعد الفترة الانتقالية كمفرد وليس كمفرد، والآخر هو ضوابط المنافسة الحرة الشريفة التي ستسفر في النهاية عن أغلبية وأقلية أو حكومة ومعارضة.

٢. التهديد الخطير للأمن القومي المصري والأمن القومي العربي لأسباب واضحة أهمها:

أ. الاستبداد السياسي وتهرؤ النخب الحاكمة التي لا تبحث إلا عن مصالحها الشخصية في الغالب الأعم،

مع الانهيارات الاقتصادية والاجتماعية.

ب. التحدي الذي مازال يشكله الكيان الصهيوني بمواصلته انتهاكاته لحقوق الشعب الفلسطيني وضعف السلطة الفلسطينية في مواجهته بعد انهيار الدعم الرسمي العربي للقضية الفلسطينية سياسياً ومعنوياً ومالياً، بينما بقي الدعم الشعبي في حدود معقولة تكفي لبقاء المقاومة حية وإن لم تكن بنفس درجة الفاعلية السابقة.

التدخل الأمريكي السافر في شؤون المنطقة: دعماً لبقاء الأوضاع الاستبدادية والنظم الدكتاتورية، وحماية للمشروع الصهيوني بكل الطرق، داعمة لأسوأ الحكومات التي عرفها هذا الكيان من تنانياهو إلى شارون، ثم احتلالاً للعراق، وإراقة دماء عشرات الآلاف وإهدار ثرواته، أو نهبها، كالنقط. وتهديد إيران وسورية، مع السكوت عن ليبيا وتونس وغيرها.

خطط استراتيجية

وهنا يتذكر الإخوان مراحل عملهم التي توضحها خططهم الاستراتيجية تبدأ بإصلاح النفس ثم تكوين بيت مسلم، ثم إرشاد المجتمع، ثم تحرير الأوطان من كل سلطان أو هيمنة بنيته: عسكرية أو سياسية أو اقتصادية أو روحية وثقافية، ثم إصلاح الحكومة انتهاء بإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية، وأستاذية العالم.

وهذا التحدي يقتضي تضافر الجهود من أجل:

تعاون النخب والقوى السياسية ضد المشروع الأمريكي الصهيوني، وهذا صعب بعد أن اخترق الصهاينة والأمريكان بعض هذه

النخب.

حشد الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي ضد مشروع الهيمنة والعولمة.

بناء قوة مقاومة تبدأ بتضامن شعبي واتفاق نخبوي، ثم إصلاح الحكومات وإصلاح الاقتصاد للانطلاق في نهضة حقيقية تكفي للتصدي لهذا المشروع.

علاقات متوازنة مع الشعب الأمريكي وحوار متكافئ مع الإدارة الأمريكية للخروج الأمريكي من المنطقة، مع تحقيق المصالح المشتركة لكل الأطراف، وليس تحقيق مصلحة طرف على حساب أطراف أخرى.

حوار جاد على أسس سليمة مع أوروبا لمساعدة أمريكا للخروج من المأزق العسكري، وتحمل أوروبا نتائج تصديرها للمشروع الصهيوني إلى بلادنا.

٣. مواجهة مشكلات الأقليات المتفاقمة في المنطقة، وإن لم تظهر بقوة في مصر، الأقليات الدينية (مسيحية ويهودية ولا دينية) وتلك العرقية الأخرى القومية (الکرد والنزج والأمازيغ).

حوار جاد

وقطع الطريق على كل المحاولات الصهيونية والأمريكية لاستغلال المظالم التي وقعت عليهم تاريخياً لتهديد دول وشعوب المنطقة كلها.

وفي مصر بالذات فقد بدأ الإخوان جهداً كبيراً لحوار جاد مع الأقباط المسيحيين ليس على مستوى الكنيسة، بل على مستوى العلمانيين وليس على مستوى القاهرة أو النخب الإعلامية، بل على مستوى المواطن العادي وفي كل المحافظات والمدن والقرى.

هذه مرحلة جديدة تحتاج إلى فكر ثاقب ورؤية واضحة واستراتيجية مرنة وخطط جيدة ورجال أشداء ونساء عاملات، وشباب متحمس، ومتابعة دقيقة، وتحتاج أيضاً إلى إرادة حازمة وتضحيات غالية، ووفاء نادر لأمتنا، وأوطاننا، ومعرفة بالمبدأ تمنع من المساومة عليه أو الخديعة بغيره أو الانحراف عنه.

وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يَغْيُرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).





حذر مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية في القدس المحتلة، في تقرير صدر عنه مؤخراً من أن سلطات الاحتلال الصهيوني تواصل سياستها الرامية إلى تهويد القدس الشرقية المحتلة، وذلك من خلال تكثيف الاستيطان اليهودي في المدينة ومنع البناء العربي والتضييق على المقدسيين الفلسطينيين من أجل إجبارهم على الرحيل عن مدينتهم.

مركز حقوقي فلسطيني يؤكد هدم أكثر من ٨٠ منزلاً في القدس المحتلة

الغزو «الاستيطاني» يحاصر القدس!

خلف الجدار - وفيما يتعلق بحرية العبادة والوصول إلى الأماكن المقدسة رصد مركز القدس سلسلة من الانتهاكات الصهيونية الخطيرة بهذا الشأن منها تحديد أعمار المقدسيين المسموح لهم بدخول المسجد الأقصى من سن ٤٠ وأحياناً ٤٥ سنة فما فوق واستمرار الحظر المفروض على الدخول لمواطني الضفة مسلمين ونصارى إلى القدس وممارسة شعائرهم الدينية في أماكنهم المقدسة، إضافة إلى تصاعد وتيرة التهديدات التي تطلقها جماعات يهودية متطرفة ضد الأقصى، واستمرار حملة التحريض الرسمية في إسرائيل على هذا المكان المقدس. فيما سجلت انتهاكات على الأرض ضد الحرم القدسي الشريف كان آخرها بناء جسر يوصل بوابة المسجد الأقصى من جهة بيب العامود في باحات الحرم.

وأكد مركز القدس أن التأثيرات الأخرى للجدار مست على نحو خطير بنسيج الحياة اليومية للمقدسيين فتأثرت بها قطاعات التعليم والصحة والاقتصاد، وكذلك حقوق المواطنين في الوصول إلى أماكنهم المقدسة، وأماكن عباداتهم، إضافة إلى الخطر الداهم الذي يهدد مستقبل ووجود آلاف الأسر المقدسية، التي ستجد نفسها خارج القدس معزولة عنها، مما يعني فقدان هذه الأسر لحقوق التأمين الصحي والوطني، وغيرها من الحقوق. وبالنسبة لتداعيات تطبيق قانون أملاك الغائبين على المواطنين المقدسيين، أكد المركز أنه بالرغم مما قيل عن تراجع الحكومة الصهيونية عن تطبيقه حالياً، فإن الصهاينة يواصلون عملياً نهب أراضي المواطنين وعقاراتهم تحت غطاء هذا القانون، مما يهدد في النهاية بمصادرة ما تبقى من أراضي المقدسيين وممتلكاتهم وتحديداً تلك الواقعة

غزة: زكريا المدهون

وأوضح التقرير «أن جدار الفصل العنصري يكاد يطبق على القدس برمتها؛ مع ما يترتب على ذلك من تأثيرات ديموجرافية خطيرة ستقضي إلى إخراج نحو مائتي ألف مقدسي من داخل حدود المدينة المقدسة ووضعهم في «جيتوات» معزولة عن بعضها البعض».

أخطار جدار الفصل

وحذر التقرير من أن المخطط الصهيوني النهائي فيما يتعلق بالديموجرافيا الفلسطينية، في القدس سيبقي على المائة ألف مقدسي وربما أقل من ذلك بكثير، كما صرح عمدة القدس «إيهود أولمرت»، مؤخراً حين قال إن حكومته ستبقي سيطرتها فقط على البلدة القديمة وعلى الأحياء المجاورة لها.



متواقر الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية**



**سعر النسخة داخل الكويت ٥ د. ك
خارج الكويت ٦ د. ك شاملة الشحن**

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



المركز الانتباه إلى قرار
حكومي إسرائيلي اتخذ
مطلع العام الجاري،
يقضي بتخصيص أكثر
من خمسة ملايين
شيكال لتمويل عمليات
هدم منازل المواطنين
في القدس المحتلة.

وجاء في التقرير:
«هذا القرار يثبت من
جديد معطيات مركز
القدس التي تحدثت
دوماً عن تمييز عنصري
صهيوني بين القدس

الشرقية المحتلة والقدس الغربية. ففي مقابل
الميزانيات الضخمة التي تُرصد لبناء
المستوطنات وتوسيع القائم منها، نجد ملايين
الشيكلات تخصص لهدم منازل المواطنين
المقدسيين». كما قال.

الصحة والتعليم

وحذر مركز القدس من الانهيار الذي يمكن
أن يؤدي إلى إغلاق ما تبقى من مؤسسات
القدس الصحية والتعليمية وتلك التي تقدم
خدمات اجتماعية واقتصادية وقانونية. وجاء
في التقرير أن الجزء الأكبر من هذه المؤسسات
يواجه «أزمة مالية خانقة» وتجنيفاً لمواردها
المالية، نتيجة حالة الحصار المالي الذي تعاني
منه مؤسسات القدس سواء من قبل المانحين
والدول الأوروبية، التي ترفض منذ سنوات
تمويل برامج وأنشطة المؤسسات المقدسية،
بدعوى اتصافيات «أوسلو» أو غياب الدعم
الرسمي وغياب المرجعية الوطنية، التي كانت
موجودة قبل رحيل مسؤول ملف القدس المرحوم
فيصل الحسيني، وبات في حكم المؤكد أنه ما لم
تقدم المساعدات اللازمة فإن هذه المؤسسات
جميعها ستغلق أبوابها وسيحرم من خدماتها

ربع مليون مقدسي: علماً
بأن حالة الانهيار الحالي
للمؤسسة المقدسية
يقابلها زحف للمؤسسة
الصهيونية سواء عبر
قطاع التعليم والصحة،
أو عبر المراكز
والمؤسسات التابعة
لدوائر رسمية وشبه
رسمية، تزعم أنها تقدم
خدمات ومساعدات
قانونية وغيرها
للمقدسيين. ■

**ربع مليون مقدسي
سيحرمون من خدمات
قطاع التعليم والصحة**

**الخطر الداهم يهدد آلاف
الأسر المقدسية التي ستجد
نفسها خارج المدينة
ومعزولة عنها**

هدم البيوت

وأشار التقرير إلى
أن سلطات الاحتلال
تواصل عمليات هدم
منازل المواطنين في
القدس، حيث زاد
عدها حتى نهاية
أغسطس الماضي على
٨٠ مبنى، إضافة إلى
تشديد إجراءات الرقابة
على البناء الفلسطيني
في القدس من خلال
مضاعفة الغرامات

المالية على المواطنين وفرض عقوبات السجن
الفعلي على من يوصفون بمخالفين البناء،
إضافة إلى استمرار ملاحقة الماويل ومصادرة
معداتهم وتسليم مئات إخطارات الهدم لمنازل
مواطنين، منها أكثر من مائة منزل في البلدة
القديمة والتي تقع جميعها بجوار البؤر
الاستيطانية اليهودية.

وأضاف المركز في تقريره أن عمليات الهدم
المتوقعة لمنازل المواطنين في القدس القديمة
وخارجها يقابلها تعزيز لبناء الاستيطاني
اليهودي، فخلال النصف الأول من العام الحالي،
وحتى نهاية شهر أغسطس الماضي صادقت
سلطات الاحتلال على بناء حي يهودي في
منطقة «برج اللقلق» داخل أسوار المدينة
المقدسة، يشتمل على نحو مائتي شقة سكنية
في مرحلته النهائية، إضافة إلى آلاف الوحدات
الاستيطانية، التي تقرر بناؤها في مستوطنات
مثل «نضي يعقوب»، و«يسجات زئيف»، و«آدم»
وكذلك قرارها بناء أحياء استيطانية جديدة
على سفوح «جبل المكبر» والأطراف الغربية لبلدة
أبو ديس: حيث شرع مؤخراً في بناء حيين
استيطانيين جديدين هناك.

ووفقاً لمركز القدس فإن أكثر من ٦٠٠
إخطار لمنازل مواطنين في القدس المحتلة وزعت
على أحياء متفرقة في
المدينة المقدسة كان
أبرزها الإخطارات
المتعلقة بهدم ٩٠ منزلاً
في حي سلوان وحده.

وحذر المركز من
خطورة إقامة حزام
استيطاني حول البلدة
القديمة، ليشكل حزاماً
ثالثاً من المستوطنات
اليهودية التي تحيط
بالمدينة المقدسة. ولفت

**تصاعد وتيرة
التهديدات التي تطلقها
جماعات يهودية
متطرفة ضد الأقصى
واستمرار حملة
التحريض الرسمية في
الكيان الصهيوني**



منذ أن احتلت فلسطين ولا يزال الاحتلال الإجاثم على صدرها يقوم بممارسة أبشع صور التعذيب والإهانة وامتهان الكرامة والقتل على شعبها الذي يصمد ويقاوم حتى تتحرر بلاده، فالشهداء يتساقطون تباعاً، والسجون تعج بالمعتقلين والأسرى.. وهي تقرير أعدته وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين أعلنت فيه أن ما مجموعه ٨٦٠٠ أسير ومعتقل تقريباً ما زالوا رهن الأسرى في سجون ومعتقلات الاحتلال الصهيوني موزعين على أكثر من ٢٨ سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف.

وصل عددهم إلى ٨٦٠٠ أسير

أسرى فلسطين.. ما زالوا في جحيم الصهاينة

عزاب يشكلون ما نسبته ٧٣,٦٪ و ٢٢٢٣ أسيراً متزوجون ويشكلون ما نسبته ٢٦,٤٪.

ظروف قاسية

ولفت فروانة إلى أن أكثر من ٤٠٠ أسيرة اعتقلن خلال انتفاضة الأقصى، منهن ١١٤ أسيرة لا يزلن رهن الاعتقال يشكلن ما نسبته ١,٣٪ من إجمالي عدد الأسرى، منهن ١١١ أسيرة من الضفة والقدس و٣ أسيرات من غزة مشيراً إلى أن ٢ أسيرات منهن لم تتجاوز أعمارهن ١٨ عاماً. وذكر أن ٦٦ أسيرة من بين الأسيرات البالغ عددهن ١١٤ أسيرة محكوم عليهن يشكلن ما نسبته ٥٧,٩٪ و ٤٢ أسيرة موقوفات يشكلن ما نسبته ٣٦,٨٪، و٦ أسيرات معتقلات إدارياً بدون أية تهمة. وأكد التقرير أن الأسيرات يتعرضن لنفس الظروف القاسية والمعاملة اللاإنسانية حيث يحتجزن في أماكن لا تليق بالحياة الأدمية دون مراعاة لجنسهن أو احتياجاتهن الخاصة، وأن شرطة المعتقل والسجنات يقمن دائماً باستفزازهن

جديدة لقائمة هذه المعاناة مشيراً إلى أن قوات الاحتلال تواصل حملات الاعتقال العشوائية الأمر الذي يعكس عدم جدية حكومة الاحتلال في التعامل مع التهديد القائمة، حيث وصل عدد المعتقلين منذ قمة شرم الشيخ الأخيرة في فبراير من هذا العام إلى أكثر من ٢٥٠٠ مواطن. وبين التقرير أن إجمالي عدد الأسرى منذ ما قبل انتفاضة الأقصى وما زالوا في الأسر بلغ ٥٧٨ أسيراً يشكلون ما نسبته ٦,٧٪ من إجمالي عدد الأسرى منهم ٢٩٦ أسيراً من الضفة الغربية و ١٧٠ أسيراً من قطاع غزة، و ١١٢ أسيراً من أبناء القدس ومواطني أراضي ١٩٤٨ ومناطق أخرى. ونبه إلى أن هناك ما مجموعه ٣٦٩ أسيراً معتقلون منذ ما قبل قيام السلطة الفلسطينية في مايو ١٩٩٤م يشكلون ما نسبته ٤,٢٪ من إجمالي عدد الأسرى و ٢٠٩ أسرى اعتقلوا بعد اتفاق أوسلو وقبل انتفاضة الأقصى، وما زالوا في الأسر ويشكلون ما نسبته ٢,٤٪ من إجمالي عدد الأسرى.

وأظهر التقرير أن ٦٤٧٧ أسيراً من مجموع الأسرى البالغ عددهم ٨٨٠٠ أسير

غزة: زكريا المدهون

وقالت الوزارة في تقريرها: إن قوات الاحتلال الصهيوني اعتقلت منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية في عام ١٩٦٧م وحتى اليوم ما يزيد على (٦٥٠ ألف مواطن) أي ما يقارب ٢٠٪ من إجمالي عدد المواطنين. وبين التقرير أن هناك قرابة ٧٠٠ مواطن اعتقلوا خلال شهر سبتمبر الماضي و ٢٥٠ مواطناً اعتقلوا خلال شهر أكتوبر الماضي وموجودون في مراكز التوقيف وزنازين التحقيق، موضحاً أن إجمالي رواتب الأسرى التي تصرفها السلطة الفلسطينية لهم شهرياً بلغ أكثر من ثلاثة ملايين دولار أمريكي.

تزايد مستمر

من جهته، لفت عبدالناصر فروانة مدير دائرة الإحصاء في الوزارة إلى أن أعداد الأسرى في تزايد مستمر مما يعني تفاقم واتساع المعاناة وإضافة عائلات وأسرى

المريض بالاعتراف أو التعامل معهم مقابل تقديم العلاج له.

أما عن التعذيب في السجون والمعتقلات الصهيونية، فقد أكد التقرير أن قوات الاحتلال ما زالت تمارس أساليب التعذيب المحرمة دولياً ضد الأسرى فهي الدولة الوحيدة التي تجيز التعذيب، وتضفي عليه صفة الشرعية، وتمارس التعذيب كوسيلة رسمية تحظى بالدعم السياسي والتغطية القانونية التي وفرتها المحكمة العليا لأجهزة الأمن في عام ١٩٩٦م، حيث منحت جهاز «الشاباك» الحق في استخدام التعذيب وأساليب الهز والضغط الجسدي ضد المعتقلين الفلسطينيين.

عمليات التعذيب

وأوضح أن عملية التعذيب والإرهاب للأسير تبدأ على الفور، حيث يتم اعتقاله بطريقة وحشية ويتم تكيله بقيود بلاستيكية قوية، ووضع رباط على عينيه، وجره إلى الخارج ووضع في العربة العسكرية وغالباً ما يتم الاعتداء عليه بالضرب الوحشي بالهراوات وأعقاب البنادق والدوس عليه بالأقدام والشم، حتى وصوله إلى مركز التحقيق والتوقيف، وكثيراً ما تتم الاعتقالات عن طريق حواجز التفتيش المنتشرة على الطرق، أو اختطافهم من الشوارع والمقاهي والجامعات والمدارس. وأضاف التقرير أنه بعد عملية الاعتقال يتم إرسال المعتقلين إلى مراكز التوقيف والتحقيق المنتشرة في أرجاء الضفة الغربية وداخل إسرائيل، ويتعرض الأسير في مراكز التوقيف والتحقيق هذه إلى أشد أنواع التعذيب لانتزاع اعترافات منه بالقوة، مشيراً إلى أن هناك أساليب تعذيب محرمة دولياً مازالت تمارس ضد الأسرى، وأن عدداً كبيراً من الأسرى يتعرضون لأكثر من نوع من أنواع التعذيب في آن واحد.

وتطرق التقرير إلى الأسرى الذين قضاوا في السجون والمعتقلات، لافتاً إلى أن ١٨١ أسيراً استشهدوا بسبب التعذيب أو القتل بعد الاعتقال والإهمال الطبي وآخرهم كان الشهيد الأسير جواد عادل أبو مغصيب (١٨ عاماً) في معتقل النقب الصحراوي، وذلك نتيجة الإهمال الطبي، وأن هناك المئات من الأسرى استشهدوا بعد التحرر بأيام أو شهور وسنوات بسبب آثار التعذيب والسجن وسياسة الإهمال الطبي المتبعة في السجون الصهيونية. ■

١٨١ أسيراً استشهدوا بسبب التعذيب أو القتل أو الإهمال الطبي مستقبل الأطفال الأسرى مهدد بالدمار والضياع

(٢٥) و(النقب ١٩) والباقيون موزعون على سجون أخرى كسجن التلموند والشارون والجلمة وغيرها.

وفيما يتعلق بالوضع الصحي للأسرى، يبين التقرير أن هناك قرابة ١٤٠ أسيراً معتقلون منذ ما قبل انتفاضة الأقصى ويعانون من أوضاع صحية سيئة ومنهم من يعاني من أمراض القلب والغضروف والمفاصل وضعف النظر.

أمراض مزمنة

وأشار إلى أن هناك قرابة ١٠٠٠ أسير يعانون من أمراض مزمنة ومختلفة، ومنهم من اعتقل وهو مصاب برصاص ولم يقدم له العلاج اللازم مما يعرض حياتهم للموت وأن كافة المعتقلات تقتصر إلى عيادات مناسبة والرعاية الطبية الضرورية، كما أن العشرات من المعتقلين بحاجة لإجراء عمليات جراحية عاجلة وملحة لإنقاذ حياتهم منهم مسنون وأطفال ونساء ترفض إدارة السجون نقلهم للمستشفى وما زالت تعالجهن بحبة «الأكامول» السحرية التي يصفها الأطباء لجميع الأمراض على اختلافها ومدى خطورتها!

وفي حالات كثيرة يتم مساومة الأسير

وتوجيه الشنائم والاعتداء عليهن إضافة إلى تعريضهن للتفتيش العاري المذل خلال خروجهن إلى المحاكم أو من قسم إلى آخر. وأضاف أن قوات الاحتلال تقوم باعتقال الأطفال ومحاكمتهم واحتجازهم ضمن ظروف سيئة جداً مخالفة بذلك مجموعة كبيرة من القواعد والقوانين الدولية التي أقرها المجتمع الدولي ومن ضمنها المواثيق التي وقع عليها الكيان الصهيوني نفسه.

وبيّن أنه منذ بداية الانتفاضة وحكومة الاحتلال وقواته الأمنية والعسكرية بجميع تصرفاتها تنتهج سياسة منظمة تجاه التعامل مع الأطفال الأسرى مثل إجراءات المحاكمة، والتعذيب أثناء التحقيق؛ وعدم وجود رعاية صحية، ونقص الطعام وردائه، إضافة إلى فرض الغرامات المالية ووضعهم في ظروف احتجاز صعبة للغاية وغير إنسانية تفتقر للحد الأدنى من المعايير الدولية لحقوق الأسرى بشكل عام وحقوق الأطفال بشكل خاص، ومعاملتهم معاملة قاسية ولا إنسانية.

وأشار إلى أن مستقبل هؤلاء الأطفال الأسرى مهدد بالضياع والدمار، حيث إنهم محرومون من مواصلة تعليمهم ومسيرتهم الدراسية ويعانون من الانقطاع عن الدراسة، رغم حقهم في التعلم ومواصلة تعليمهم، مما يؤثر سلباً على مستقبلهم.

هذا، وقد ذكر التقرير أن هناك قرابة ٤٠٠٠ طفل اعتقلوا منذ بداية انتفاضة الأقصى من بينهم ثلاث إناث، ما زال منهم ٢٩٧ طفلاً في الأسر يشكلون ما نسبته ٣,٤٪ من إجمالي عدد الأسرى منهم ١٩ طفلاً أسيراً من القدس، وستة أطفال من غزة، والباقيون من الضفة و٨٠ من نابلس و٦٥ من رام الله و٢٨ من الخليل.

وضع سيني

وأوضح أن ٧٥ طفلاً أي ما نسبته ٢,٢٪ من الأطفال الأسرى، مرضى ويعانون أمراضاً مختلفة ومحرومون من الرعاية الصحية والعلاج، مشيراً إلى أن المئات من المعتقلين اعتقلوا وهم أطفال وتجاوزوا سن ١٨ داخل السجن ولا يزالون في الأسر.

وأظهر التقرير أن ٩٩٪ من الأطفال الذين اعتقلوا تعرضوا للتعذيب وعلى الأخص وضع الكيس في الرأس والشبح والضرب منبهاً إلى أن ١٢٦ طفلاً أسيراً موجودون في معتقلات (عوفر ٧٢) و(مجدو

الأسيرات يتعرضن لظروف قاسية.. يتم احتجازهن في أماكن لا تليق بالحياة الأدمية دون مراعاة لجنسهن أو احتياجاتهن الخاصة



يتابع الكيان الصهيوني عن كثب ما يحصل من تطورات فيما يتعلق بالتغييرات الحاصلة في المنطقة لاسيما دول الخليج والمغرب العربي من حيث مسألة التطبيع الجارية على قدم وساق، أو سورية ولبنان من حيث مسألة الصلح الذي يسعى إليه الكيان الصهيوني وفق شروطه، وعليه فهي تولى للأحداث التي تتعرض لها سورية أولوية قصوى في أجندتها الاستراتيجية.

الرؤية الإسرائيلية للمأزق السوري

يقف الآن أمام فرصة تاريخية عظيمة بسبب ما يحدث في سورية ولبنان، وأنه عليها أن تترك لأمريكا وفرنسا حرية التصرف في التعامل مع القضية السورية، فالتطور الحاصل تطور رهيب». في حين رأى «أهارون زانيفي فركش» رئيس جهاز المخابرات العسكرية الإسرائيلية «أمان» في حوار مطول معه أجرته صحيفة معاريف العبرية الصادرة بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/١٨م «أن المعركة مع سورية ليست عسكرية فقط وأن السياسة التي يتبعها الكيان الصهيوني حيال دمشق وتقوم على استخدام الضغوط من كافة الاتجاهات دون تدخل صهيوني مباشر في الجبهة السياسية صحيحة وسليمة»، ولكنه علق «بدون أي ضغوط أمريكية على سورية بشأن طرد حركتي حماس والجهاد الإسلامي من دمشق، فإنه من الممكن لسلاح الجو الإسرائيلي» الهجوم على أي مكان، ولكن ذلك سيعتبر لعباً بالنار».

- إن الأولوية في الهدف من الضغط على سورية هو نزع أسلحتها الدفاعية التي تتمثل في دعم الحركات الفلسطينية وحركات المقاومة وكسر معانيتها للسلام وفق الرؤية الصهيونية.. وهذا ما عبّر عنه رئيس القسم

ليس هناك فرصة في الوقت الحالي لكي يفقد حكمه.

- إن على الكيان الصهيوني أن يترك لأمريكا وفرنسا حرية التصرف في مسألة الضغوط التي تتم على سورية، وأن يقتصر الدور الصهيوني على المراقبة أو التحرش الذي قد تكون له أسبابه وعواقبه. وفي هذا الشأن أشار شيمون بيريز نائب رئيس الوزراء الصهيوني في حوار إذاعي معه أجراه موقع القناة السابعة العبري الإخباري التابع للمستوطنين اليهود إلى أن «الكيان الصهيوني

يحزقيل درور «أبو الفكر الإستراتيجي والسياسي» لدى الصهاينة يحذر من خطورة ترك الكيان الصهيوني في مواجهة حكومات عربية تفرزها الانتخابات

بيروت : علي حسين باكير

ومن خلال القراءات الاستراتيجية للتحليلات الصهيونية الصادرة عن مراكز الأبحاث أو عن تصريحات المسؤولين الصهاينة نستطيع القول: إن الرؤية الصهيونية للموقف المفترض من التطورات الحاصلة تجاه النظام السوري تتلخص فيما يلي:

- أن النظام السوري سيقدم تنازلات كبيرة في سبيل الاحتفاظ بحكمه وسيطرته، وهذا ما أشار إليه «أفريم هليفي» رئيس شعبة الاستخبارات الصهيونية - الموساد - سابقاً الذي مازال وثيق الصلة بمسؤولي الجهاز ومقرباً من دوائر صنع القرار في الحكومة الصهيونية حين قال: «إن هناك اعتقاداً سائداً لدى الأوساط الصهيونية بقيام الرئيس السوري بشار الأسد بتقديم تنازلات، وتنفيذ تغييرات كثيرة في سياسته بهدف إنقاذ حكمه من الانهيار»، في حين نقل «إيتان رابين» مراسل صحيفة معاريف العبرية الصادرة بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٢١م عن مصادر رفيعة المستوى في المخابرات الصهيونية قولها: إن الرئيس السوري تعرض لضربة زلزل قوية لكن

السياسي - الأمني في وزارة الدفاع الإسرائيلية، «عاموس جلعاد» حين قال: إن «المصلحة الإسرائيلية» هي تحويل سورية من دولة داعمة للإرهاب إلى دولة محبة للسلام وأنه إذا غيرت سورية سياستها فسيكون لهذا تأثير مهدئ ويأخذ على الاستقرار في الشرق الأوسط. هذه هي المصلحة العليا: عدم تغيير الأنظمة، عدم تغيير الحكام وعدم التدخل في عمل المنظمات الدولية.

- الحرص على بقاء النظام السوري وإضعافه دون انهياره والحيلولة دون وصول إسلاميين إلى السلطة في سورية، وهذه هي النظرة الأهم خاصة في صفوف الاستخبارات الصهيونية، هناك ما يشبه الإجماع داخل المستويات السياسية والعسكرية على أنه من مصلحة الكيان الصهيوني بقاء نظام الحكم الحالي في سورية، وأن كل البدائل التي تطرح لخلافة هذا النظام تعتبر «كارثية» بالنسبة للدولة العبرية ومصالحها الإستراتيجية. وقد نقلت صحيفة هآرتس في ٢ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٥ م عن مصادر رسمية صهيونية أن مسؤولين أمريكيين استشاروا الصهاينة مؤخراً حول من يمكن أن يخلف الأسد، مع المحافظة على استقرار سورية، وقال الأمريكيون إن انطباعهم أن الكيان الصهيوني يفضل إضعاف الأسد، بحيث يسهل وضعه تحت الضغط الدولي وبحيث يظل في السلطة، وأن الكيان الصهيوني غير متحمس لاحتمالات تغيير النظام في سورية. ولهذا ترى تل أبيب أن إحلال أي نظام حكم مكان نظام الحكم الحالي في سورية سيكون في غير مصلحتها على الإطلاق، وتقول شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية المعروفة بـ «أمان» أن النظام الجديد - وبخلاف النظام الحالي - سيتمتع بشرعية دولية وإقليمية ووطنية لا يمكن مقارنتها بالشرعية التي يحظى بها النظام الحالي وأن المعارضة السورية ليست كالمعارضة العراقية وأن أطروحات معظم - إن لم نقل جميع الجهات المعارضة - ولاسيما الإسلاميون منهم - لنظام الحكم في سورية أكثر تشدداً فيما يتعلق به إسرائيل وعملية السلام. بل إن الأمر وصل إلى أن تقوم صحيفة معاريف بنقل ما قاله شارون في إحدى المداولات السرية التي تتم دورياً بين أقطاب القيادات الصهيونية من أنه «من الأفضل الحفاظ على الوضع القائم.. من الأفضل وجود دول عربية متخلفة ودكتاتورية مستقرة ومنضبطة حتى تعرف على الأقل أين تبدأ وأين تنتهي».

وورد في تقييم قسم الأبحاث التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية

هناك ما يشبه الإجماع داخل المستويات السياسية والعسكرية على أن من المصلحة بقاء النظام الحالي في سورية لأن كل البدائل المطروحة لخلافته «كارثية» بالنسبة للكيان الصهيوني

المعروفة باسم «أمان» المسؤولة بشكل عام عن تقديم التقييمات الإستراتيجية للعلاقات مع العالم العربي، أن «سورية بشار الأسد دولة ضعيفة ومفتقدة لجيش ذي أهمية وتتغذى من إشاعات الماضي». وكما أكد قادة الأجهزة الاستخباراتية خلال هذه المداولات فإن سورية حالياً غير قادرة على مفاجأة الكيان الصهيوني بسبب تمتع الأخيرة بمعلومات استخباراتية حول كل واردة وشاردة تتم في سورية، في حين أن على الكيان الصهيوني أن ينتظر فقط المفاجآت إذا حل نظام آخر في دمشق. ويحذر البروفيسور يحزقيل درور الذي يوصف بأنه «أبو الفكر الإستراتيجي والسياسي» ويعتبر أحد القلائل في الوسط الأكاديمي الإسرائيلي الذين تحرص تل أبيب على استشارتهم، من خطورة ترك الكيان الصهيوني مع حكومات عربية تفرزها الانتخبات في العالم العربي، مؤكداً أن الشعوب العربية لن تختار إلا الجهات التي تكن العداء للدولة العبرية. ويضيف أنه على مدى تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي كان للجماهير العربية دوماً توجهات «لاسامية».

هذا ويرى الإسرائيليون أن التفاوض مع نظام حكم ديكتاتوري يظل أفضل وأسهل من محاوره الإسلاميين ولاسيما الإرهابيون

الصهاينة يرون أن التفاوض مع نظام حكم ديكتاتوري يظل أفضل وأسهل من محاوره الإسلاميين

المتطرفون الذين لا يتنازلون عن شيء.

- الحؤول دون حصول انهيار فوضي في سورية كما هو حاصل الآن في العراق، فني هذا السياق أكد مصدر «إسرائيلي» رفيع المستوى معاريف - الصادرة بتاريخ ٢١/١٠/٢٠٠٥ م رفضت الكشف عن هويته - أنه إذا ما حدث أي شيء لسورية في هذا الوقت فسوف يحدث خراب ودمار في المنطقة وربما قام شخص متطرف بالصعود للحكم ويكون دينياً ومتطرفاً أكثر من «بشار». وتحذر أجهزة الاستخبارات الصهيونية من حصول فوضي في سورية قد يدفعها إلى أن تكون المعقل الأول والأكبر للحركات الجهادية العالمية التي ستتقاطر من كل مكان لمهاجمة الكيان الصهيوني، وسيكون من شأن ذلك أن تتهدد أنظمة حكم تعتبر حليفة له إسرائيل أو على الأقل أنظمة حكم تشكل خطأ مانعاً لهؤلاء الجهاديين من الوصول إلى «إسرائيل» كالأردن ومصر، وبالتالي من الممكن جداً للكيان الصهيوني أن يتهاوى بسبب عدم قدرته على فرض شروط سياسية على خصمه فضلاً عن تحديد موقعه وضربه أو هزيمته.

ويقول بن درور يميني الكاتب ذو الميول اليمينية المتطرفة في مقال له بصحيفة «معاريف» نشر بتاريخ ٢٨/١٠/٢٠٠٥ م معلقاً على الأطروحات السائدة حالياً لدى الأوساط الأمنية والسياسية في «الكيان الصهيوني» بشأن بقاء أو زوال نظام الرئيس السوري بشار الأسد «إذا حدث في سورية ما حدث للعراق فإن بن لادن والزرقاوي سيكونان البديل ويحلان محل الأسد وخالد مشعل، وبدلاً من الديمقراطية سنحصل على الأسلمة والترهيب».

ومن هذا المنطلق، فإن «إسرائيل» ترى أن على أمريكا اتباع سياسة حذرة إزاء ما قد يترتب عليه من ضغوط كبيرة على النظام السوري، وتشير هذه الدوائر المختصة إلى أن على واشنطن أن تستغل حقيقة أن أهم ما يعني النظام في سورية هو استقراره وضمأن بقاء الحكم في الطائفة العلوية التي تشكل أقلية، وتوظيف ذلك من أجل دفع هذا النظام للقبول بالإملاءات الأمريكية، حيث يقول الجنرال المتقاعد داني روتشيلد الذي شغل في السابق منصب رئيس قسم الأبحاث في أمان «أن الأسد قد يتحول إلى نسخة أخرى من القذافي الذي خرج عن طوره من أجل استرضاء أمريكا خوفاً من مصير كمصير صدام».



بعد أشهر عدة من الجدل السياسي بشأنه وانقسام آراء السياسيين والمهتمين حوله، أصبح قانون الأحزاب السياسية الجديد في المغرب حقيقة نافذة بعد المصادقة عليه في جلسة برلمانية فارغة تقريباً، إذ لم يحضر للتصويت على القانون الذي أثار الكثير من السجال، من ضمن نحو ٣٢٥ نائباً في البرلمان سوى عدد قليل من النواب، وتم التصديق على القانون بأغلبية ٤٤ صوتاً ومعارضة نائبين وامتناع ٢٢ عن التصويت، الأمر الذي أبان درجة الأزمة السياسية في البلاد وغياب التأثير السياسي للأحزاب، في التعاطي مع قانون هو الأول من نوعه في المغرب.

المغرب.. شروط تعجيزية

وهو اجس أمنية تحكم قانون الأحزاب

الرباط : إدريس الكنجوري

ومنذ عدة أشهر والقانون المشار إليه يرقد في رفوف الحكومة التي كانت تريد - بحسب المراقبين - اختيار الوقت المناسب لتمريره أمام البرلمان في صمت، نظراً للانتقادات الواسعة التي تلقاها، سواء من قبل الأحزاب السياسية التي تراجع العديد منها عن انتقاداته في النهاية، أو منظمات المجتمع المدني التي لا تزال ترى في هذا القانون محاولة للقضاء على حرية الأحزاب السياسية ووسيلة لفرض وصاية الدولة عليها، ونظمت وقفة احتجاجية ضده أمام مقر البرلمان في الرباط، لكن الملك بادر خلال تدشين الدورة البرلمانية الحالية إلى دعوة الحكومة للإسراع بإخراج القانون إلى حيز الوجود، مما دفعها إلى المسارعة به، بعد ممارسة نوع من الضغوط على قيادات الأحزاب

لسحب انتقاداتها أو التراجع عن بعض التعديلات التي تقدمت بها داخل اللجنة البرلمانية المكلفة بالتشريعات.

قانون التغلب على الأزمة

تجاءت الدعوة إلى وضع قانون للأحزاب السياسية في العام الماضي من الملك وليس من الأحزاب نفسها، مما أكد أن هذه الأخيرة أصبحت غير قادرة على المبادرة وفقدت الكثير من قوتها سواء بسبب حالات التسرب لأعضائها أو حالات الانقسام داخلها أو تركيزها على المحطات الانتخابية وفقدان التواصل مع المواطنين وسيطرة الصراعات فيما بينها وتكاثر عددها، إلى حد أصبحت تدعى بـ«الدكاكين»، وتكمن رغبة الملك من وراء إخراج قانون للأحزاب - حسبما أعلن في خطابه العام الماضي - في تقوية دور الأحزاب السياسية وتمكينها من أداء المهام المنوطة بها في تأطير المواطنين وإصلاح الأوضاع الحزبية، ويقول بعض المنتقدين

لسياسة الحكم في المغرب: إن الأحزاب وصلت درجة من الضعف لم تعد تلعب لصالح الملكية، حتى إن أسبوعية «لوجورنال» الفرانكفونية شديدة الانتقاد للملك وحاشيته كتبت قبل أيام أن «طبيعة التحالف القائم بين الملك والأحزاب وصمت هذه الأخيرة يشكل خطراً على البلاد»، إذ هناك تخوف لدى الدوائر الرسمية من أن يتحول تراجع شعبية الأحزاب وعجزها إلى رصيد إضافي للحركات الإسلامية.

من هنا يرى المراقبون أن الهدف من وراء وضع القانون هو دفع الأحزاب من جديد إلى لعب دور في الحياة السياسية واستعادة نفوذها في الشارع السياسي، وظهرت رغبة الحكم في ذلك في محطتين خلال هذا العام، الأولى: عندما أعلن الملك في مايو الماضي عن «المبادرة الوطنية الكبرى للتنمية البشرية» لإخراج البلاد من النفق الاجتماعي والاقتصادي الحاد إثر تقرير للبنك الدولي دق ناقوس الإنذار حول

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك
عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

الطابع التعجيزي التي تجعل من تأسيس الأحزاب أمراً صعباً، من ذلك مثلاً اشتراط حصول الراغبين في إنشاء حزب سياسي على ألف توقيع مكتوب على الأقل للأعضاء المؤسسين للحزب الجديد، يلزمون بمقتضاه بعقد المؤتمر التأسيسي للحزب خلال عام، وأن يكون هؤلاء منتمين بحسب مقررات إقامتهم إلى نصف عدد جهات المملكة على الأقل، شرط ألا يقل عدد الأعضاء المؤسسين بكل جهة عن ٥ ٪ من مجموع الأعضاء المؤسسين، ولا يكون المؤتمر التأسيسي مطابقاً للقانون ما لم يحضره ١٥٠٠ مؤتمراً على الأقل، مع أن غالبية الأحزاب الحالية لا تعكس هذا المستوى من الانتشار الذي يطالب به القانون، مما دفع بالمنتقدين إلى القول بأن هدف القانون هو منع ظهور أحزاب جديدة.

سلطة الترخيص

الأمر الآخر أن القانون وضع بيد وزارة الداخلية سلطة الترخيص للأحزاب السياسية وسلطة حلها في حال مخالفة القانون، ولم يجعلها بيد القضاء كما كانت تطالب بذلك هيئات المجتمع المدني وكما هو حاصل في البلدان الديمقراطية. ووضع قائمة من المنوعات الغامضة التي يرى فيها المهتمون وسيلة لحل الأحزاب مستقبلاً، من ذلك مثلاً الإخلال بالاحترام الواجب للملك، بشكل يسمح بإدخال كل انتقاد للوضع السياسي العام ضمن دائرة المس بالمحظورات. ونص القانون أيضاً على حل الحزب في حال لم يشارك في الانتخابات مرتين متواليتين، مما يقود بحسب المراقبين إلى إدراج جميع الأحزاب في اللعبة الانتخابية بصرف النظر عن الانتقادات التي يمكن أن توجهها هذه الأحزاب للدستور أو القوانين المنظمة للانتخابات.

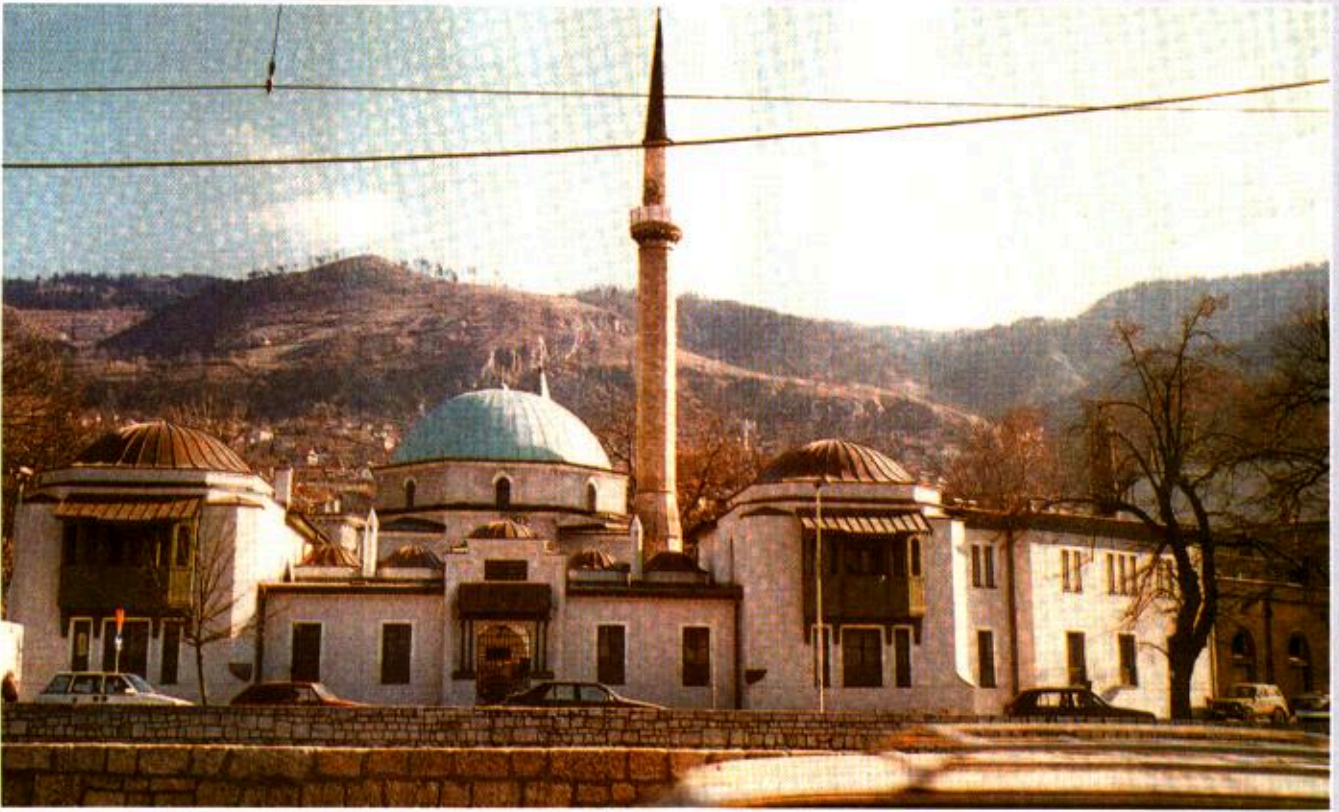
وقد جاء القانون الجديد بمقتضيات تهم مراقبة مائة الأحزاب السياسية بما يتيح توافر نوع من الشفافية في تدبير مالياتها، حيث منع أن يتلقى الحزب «أية هبة أو تبرع أو إعانة مادية من دولة أجنبية أو من شخص طبيعي أو معنوي خاضع لقانون أجنبي، ولا يتلقى أية إعانة كيفما كانت طبيعتها من طرف الجماعات المحلية أو المؤسسات العامة أو المقاولات العمومية». ومنع الحصول على إعانات من أشخاص أجانب مقيمين في المغرب، وألزم الأحزاب بحصر حساباتها المالية سنوياً والاحتفاظ بجميع الوثائق المتعلقة بمالياتها لمدة عشر سنوات على الأقل، وعلق الحصول على الدعم المالي للدولة على عدد الأصوات الحاصل عليها في الانتخابات وعدد المقاعد التي فاز بها كل حزب. ■

خطورة الأزمة في المغرب، حيث دعا العاهل المغربي الأحزاب السياسية إلى بلورة تصورات حول هذه المبادرة الشاملة ووضع الملف الاجتماعي على رأس أولوياتها في التحضير للانتخابات عام ٢٠٠٧م، الأمر الذي علق عليه البعض قائلاً: إن الملك أصبح هو الذي يرسم برامج الأحزاب التي تفتقد للبرامج، أما المحطة الثانية فهي مطالبة الملك في شهر أكتوبر الماضي للأحزاب بوضع تصورات تهم قضية الصحراء ومشروع «الحكم الذاتي» الذي طرحه لإنهاء النزاع وتقديمها له، ذلك بعد فترة طويلة من غياب الأحزاب عن هذه القضية التي تعتبر «مقدسة» في البلاد وتدخل ضمن اختصاص القصر والدوائر المقرية من الملك.

يشكل قانون الأحزاب المغربي الجديد تراجعاً كبيراً عن قانون الحريات العامة لعام ١٩٥٨م الذي كان الإطار القانوني المنظم للأحزاب خلال العقود الماضية، على الرغم من المفارقة الكبرى فيه، وهي أن الأول وضع بعد عامين فقط من استقلال البلاد عن فرنسا في وقت كان يفترض أن البلاد لم تحقق النضج السياسي المطلوب ولم يكن هناك سوى حزبين رئيسيين، بينما وضع الثاني بعد خمسين عاماً من الاستقلال وحصول الكثير من التراكمات في التجارب السياسية المتوالية ووجود نحو ٤٢ حزياً سياسياً.

قيود وهواجس أمنية

الهواجس الأمنية في القانون كانت واضحة، وظهر في المادة الرابعة التي أكدت أنه «لا يمكن لأي حزب أن يستند أو يؤسس على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جهوي»، وبذلك أصبح المنع مبرراً قانوناً، بعدما كان الإسلاميون في السابق يقولون إنه لا مبررات قانونية له بناء على قانون: ١٩٥٨م الذي لم يكن واضحاً في هذا الصدد، كما أنه القانون أيضاً رغبة عدد من الفاعلين في الحقل السياسي الأمازيغي في تأسيس حزب عرقي لهم يدافع عن المطالب الثقافية والجهوية لهم، وقد اعتبر رئيس الفريق البرلماني لحزب العدالة والتنمية الإسلامي عبد الله باها أن منع تأسيس أحزاب على أساس إسلامي من شأنه أن يغذي دعوات بعض المطالبين بإحلال العلمانية في البلاد، واستهداف مؤسسة إمارة المؤمنين «التي تشكل الأساس المتين للدولة المغربية على مدى تاريخها»، كما انتقد أيضاً منع تأسيس أحزاب أمازيغية أو جهوية، لأن ذلك يوحي بأن الأحزاب لا علاقة لها بالثقافة المحلية ولا بالجهوية البانية أو الدين. وقد امتلأ القانون بمجموعة من القيود ذات



تؤدي المساجد في البوسنة والهرسك دوراً كبيراً في تعليم المسلمين وأبنائهم شؤون دينهم، والمحافظة على الهوية الإسلامية، وأثناء الحرب أدت دوراً عظيماً حيث كانت مراكز تعبئة، وشحن للهمم، وفيها كان الشباب يعقدون العزم على الجهاد والاستشهاد، ويلبسون فيها الأكفان، كما كانت المساجد نقطة التقاء للمسلمين، وكانوا يلجؤون إليها حتى بعد قصفها من قبل الأعداء.

الجهاد الثقافي للمسلمين البوشناق في القرن العشرين

جمعيات ومدارس دينية حافظت على الهوية الإسلامية

مجموعة على رأسها محمد باي كابيتانوفيتش جريدة «بوشناق» التي حاولت التوفيق بين الثقافتين الغربية والإسلامية حفاظاً على هوية المسلمين في البوسنة. وفي سنة ١٢١٨ هـ/ ١٩٠٠م أصدر مجموعة من الأدباء البوسنيين مجلة «بيهار»، ومن أبرز كتابها صفوت باي باشاغيتش وأدهم ملاعبديتش وعثمان نوري حاجيتش.

جمعيات إسلامية

وفي سنة ١٢٢١ هـ/ ١٩٠٣م ظهرت الجمعية المسلمة المسماة «غيرت» وتعني الغيرة، وكانت تهدف لجمع شمل الشباب المسلم في تلك الظروف العصيبة التي مرت بها البوسنة، وكانت الجمعية تقوم بجمع التبرعات وتقديمها لطلبة العلم البوسنيين حتى يتمكنوا من توجيه المسلمين في شؤون دينهم وديناهم إضافة للنشاطات الثقافية التي كانت تقوم بها. وفي

الحرمين الشريفين الذي يعد أكبر مسجد في البلقان، والمسجد الماليزي والمسجد الإندونيسي وغيرها، أما في زينتسا فهناك العشرات من المساجد القديمة وعدد من المساجد الجديدة مثل مسجد الأنصار الذي بناه متبرعون من السعودية ومساجد أخرى تم بناء بعضها وترميم بعضها الآخر بجهود البوسنيين، وأخرى بمساعدات إخوانهم في الكويت والسعودية وقطر والإمارات ومصر.

المجال الصحفي

في الفترة من ١٨٦٦م إلى ١٨٧٨م أسس مجموعة من المسلمين جريدة «البوسنة» تحت إشراف الحكومة العثمانية، وكان رئيس تحريرها مصطفى رفعت إماموفيتش. وقد صدر من هذه الجريدة ٦٢٦ عدداً (تاريخ الإسلام لسباهيتش). وفي سنة ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨١م أسست

سرايفو: عبد الباقي خليفة

وفي المناطق التي كانت تشهد هدوءاً كانت المساجد أماكن استقبال للمهاجرين ليس في البوسنة فحسب بل في زغرب بكرواتيا وفي لوبليانا بسلوفينيا وسكوبيا بمقدونيا وفيينا بالنمسا وبيون وفرانكفورت بألمانيا وغيرها من الدول التي تشرذ المسلمون فيها وجمعتهم هناك المساجد، حيث كانت تقدم لهم المساعدات المادية والروحية التي كانوا في أمس الحاجة إليها أكثر من أي شيء آخر.

وقد ورث المسلمون البوشناق حب المساجد عن أجدادهم الذين كانوا يتباهون بجمال المساجد وكثرتها وطول مآذنها وأصوات مؤذنيها وصيت قرائتها وعلمائها، ففي سرايفو وحدها نحو ١٠٠ مسجد وبعد انتهاء الحرب تم تشييد العديد من المساجد الجديدة منها مسجد خادم

سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م أسست جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسها جمال الدين تشاوتشوفيتش وأصدرت مجلة «المعلم»، وكان من أهداف الجمعية العناية بالأئمة والمعلمين وتحسين ظروفهم المادية وإصلاح التعليم.

نشاط مستمر

وفي سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م تأسست جمعية «المرحمة الخيرية» من قبل المشيخة الإسلامية واستمر عملها حتى ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م حيث منعت السلطات الشيوعية التي قفزت للحكم بعد الحرب العالمية الثانية عملها وصادرت جميع ممتلكاتها.

وخلال ٢٢ سنة من النشاط المستمر أسست الجمعية خزانة خيرية لصرف المعونات الشهرية للفقراء، كما قامت بتوزيع الطعام في مطعم الجمعية مجاناً، وأقامت دارين للأيتام، وفتحت مدرسة لتعليم الحرف اليدوية، وصرفت منحاً دراسية للطلاب المتفوقين من الأسر الفقيرة.

كما قامت الجمعية أثناء الحرب العالمية الثانية بتنظيم عمليات الإغاثة والإيواء للمهجرين المسلمين الذي اضطروا تحت وطأة المذابح التي ارتكبتها الصرب، إلى النزوح عن مناطقهم في شرق وجنوب البوسنة.

ومع تغير الأوضاع السياسية انعقد مؤتمر لإعادة نشاط الجمعية عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م بسراييفو وقامت بجهود جبارة في مساعدة المسلمين (جمهورية البوسنة والهرسك).

وفي سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩١٩م أسست جمعية بوسنية تحت اسم «أوسفيتانيا» وتمثل نشاطها في إقامة الدورات الدراسية التدريسية لتعليم المسلمين القراءة والكتابة وغير ذلك، وقدموا للنساء المسلمات المواد اللازمة للصناعات التقليدية.

وفي سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م

أسس العالم البوسني محمد خانجي جمعية العلماء المسلمين في سراييفو وأطلق عليها اسم «الهداية» وهي هيئة من كبار العلماء البوسنيين لأنها لم تكن تقبل في صفوفها سوى العلماء الملتزمين بالإسلام التزاماً كاملاً، عقيدة وسلوكاً ومنهجاً في الحياة، وكانت جمعية الهداية تطالب أعضائها بالاعتماد على الكتاب والسنة في مؤلفاتهم ومحاضراتهم والواعظ العامة، والاستشهاد بأحداث التاريخ

وآثار السلف الصالح عند مناقشة المسائل العلمية.

وقد شاركت الجمعية في بيان رأي الشرع في المستجدات من المسائل وأحكامها الشرعية، وكان كل عضو من أعضاء الجمعية يمثل قدوة حسنة صالحة للأجيال الناشئة، لذلك أضحي أثرهم واضحاً في حياة المسلمين اليومية، الأمر الذي دفع السلطات الشيوعية إلى حظر نشاط الجمعية ومحاكمة أعضائها، وتم منع نشاط الجمعية في خمسينيات القرن العشرين.

الشبان المسلمون، وفي سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م أسست في سراييفو جمعية «الشبان المسلمون» بقيادة محمد خانجي.

عقيدة الخيانة

وقد توالى على المسلمين وقتها اتهامات الصرب والكروات بخيانة الدين الأم والدخول في دين الشعوب الآسيوية المتخلفة، وقد حاولت جميع المؤسسات الحكومية غرس عقيدة الخيانة التاريخية في نفوس أبناء المسلمين واستمالتهم إلى الثقافة الصربية أو الكرواتية.

وقد انضمت شرائح واسعة من الطلبة المسلمين إلى الجمعية التي تأسست تحت رعاية مظلة جمعية العلماء المسلمين «الهداية» وأعلن المسؤولون أن الجمعية ستسير على نهج الكتاب والسنة، لذلك كان لا بد لها في كفاحها ضد القوى الصليبية وللحفاظ على الهوية الإسلامية من التزود بالعلم ابتداءً من تلاوة القرآن وترجمة معانيه ودراسة السيرة النبوية المظهرة ونشر كل ما من شأنه النهوض بالشباب المسلم علمياً وثقافياً وحضارياً، وفي

ظروف قياسية أصبح للجمعية أعضاء في جميع أنحاء جمهورية البوسنة والهرسك، وتكونت لها فروع في جميع مدنها. وقد سارت الجمعية في طريقها الشاق رافعة لواء «اقرأ باسم ربك».

أحكام بالإعدام

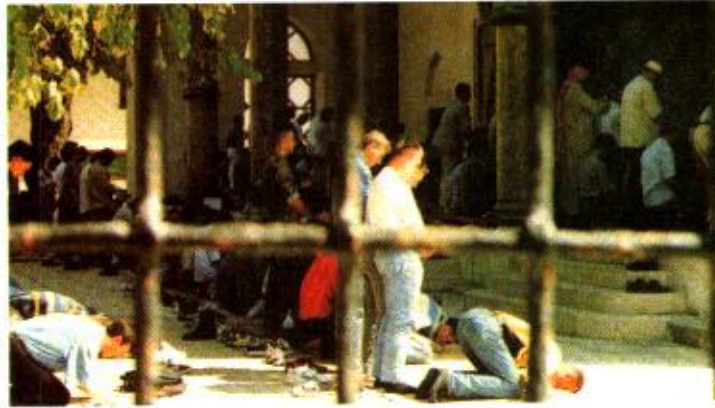
وفي سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م كثفت الجمعية نشاطها لتحسين الشباب دينياً وأخلاقياً ضد المد الشيوعي الإلحادي المفروض بالحديد والنار، الأمر الذي أثار حفيظة السلطات الفاشية فألقت القبض على ١٢ شاباً من المسؤولين بتهمة تقويض أركان النظام ومحاولة الانقلاب عليه. وقد استمرت المحاكمات إلى سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م وانتهت بإصدار أحكام الإعدام على ٤ من خيرة الشباب هم: حسين بيبير، وخالد غانياتس، ونصرت فضلي بيغوفيتش، وعمر ستوباتس، وشملت تلك المحاكمات ما يزيد على ٤٠ ألف شاب، تراوحت الأحكام التي صدرت بحقهم بين السجن لمدة سنة والإعدام، وفي نهاية المحاكمة المصطنعة قال المدعي العام وهو شيوعي من أصل مسلم: «أطالب بإصدار أقصى الأحكام حتى تتجمد الدماء في عروق كل من يسمع بهذه الجماعة لجرد السماع بها».

وفي طريقه إلى المشنقة قال عمر ستوباتس برحمة الله: «بلغوا الإخوة أن يواصلوا الطريق حيث انقطعت بي الحيل».

النهضة، ثم تأسست جمعية «النهضة» الثقافية التي أُنشئت سنة ١٩٤٩م بقرار ظالم ومتعسف من النظام الشيوعي، ثم تجددت عام ١٩٩٠م، وهي الآن تبذل قصارى جهدها للحفاظ على

تراث المسلمين وآثارهم المادية وتحاول جمع روائع أدب المسلمين باللغة البوسنية وترجمة مختارات منه إلى لغات العالم ليظهر تراث المسلمين في صورته الحقيقية لأول مرة في تاريخ مسلمي البوسنة. وفي سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م تأسست جمعية النساء المسلمات وأطلقت على نفسها اسم «سمية» وهو اسم له دلالات تضرب بجذورها في التاريخ الإسلامي حيث لا يزال المسلمون في أوروبا ولا سيما في البلقان يعيشون الفترة المكية، وللجمعية مجلة شهرية موجّهة للجيل الجديد. ■

في عهد الظلام الشيوعي.. واجه المسلمون في البوسنة السجن والتعليق على المشائق





أكد الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الباكستانية الجنرال «حميد جل» أن وصول قوات الناتو والقوات الأمريكية إلى المناطق المتضررة من الزلزال في باكستان جاء لأهداف ترغب في تحقيقها في منطقة كشمير معتبراً أن الهدف هو الصين والمجاهدين الكشميريين، حيث ستطالب باكستان بحملة مماثلة لما هو عليه الحال في مناطق وزيرستان والقيام بتصفيتهم!

وفي لقاء خاص مع **المجتمع** نضى وجود أي خلاف بين طالبان والقاعدة، وأن القيام بقتل علماء الدين الأفغان ليس من سياسة طالبان.. واليكم تفاصيل الحوار:

إسلام آباد: خاص بال **المجتمع**

رئيس الاستخبارات العسكرية السابق في باكستان الجنرال «حميد جل» لـ **المجتمع** :

واشنطن والناتو يهدفان إلى تصفية المقاومة في كشمير

جماعات مثل الجماعة الإسلامية من خلال مؤسسيتها «الخدمت» ومنظمة «الإرشاد» و«الاختر» التابعة لجماعة التبليغ وخدمة الخلق» التابعة لجماعة الدعوة من القيام بدور غير مسبوق فاجأ الأوساط الحاكمة والدول الأجنبية، وبإخلاصهم وصلوا إلى مناطق لم يصل إليها أحد لا من الجيش ولا من المنظمات الأجنبية. وجعل هذا الأمر الناس يلتفون حولهم ويقدمون لهم يد العون كما تمكنوا من نفي الإرهاب عنهم وأشعروا الجميع أنهم كيان له إنسانيته وحصلوا خلالها على مكاسب أخلاقية ومزيد من الاحترام القومي كما أثبتوا للجميع أن لدى باكستان عدداً كبيراً ممن يخدمونها.

● هل تدخل الزيارة التي قام بها أجمل قادري رئيس جمعية علماء إسلام للكيان الصهيوني ضمن الخطوات الباكستانية للاعتراف به؟

أولاً: يجب ألا نصنف «أجمل قادري» ضمن العلماء لأن ذلك صعب جداً وليست هذه هي المرة الأولى التي يزور فيها إسرائيل، بل سبقتها زيارة في السابق ولا أعرف لماذا اهتم بزيارة إسرائيل وما أهدافه القادمة؟ والرجل لا يعرفه أحد وهو شخصية مغمورة ومجهولة في الوسط الديني، وأعتقد أن زيارته الحالية كانت بهدف المساهمة في عودة العلاقات بين باكستان وإسرائيل رغم أنه حاول التظاهر بأنه ذهب للصلاة في المسجد الأقصى، حيث حرص على اللقاء خلال زيارته هذه بالمسؤولين الإسرائيليين، والذي يقوم بما قام به اليوم «قادري» لا نضعه سوى في خانة الخائنين لدماء شهداء الأقصى

إندونيسيا، وأن باكستان كانت خارجة عن هذا النطاق وجاءت فرصة الزلزال لإدخالها بشكل أو بآخر ولهذا قرروا الإتيان بقوات الناتو.

كما يهدفون إلى تطويق الصين من خلال وصول نفوذهم إلى كل من بورما ونيبال وستكون هاتان الدولتان الهدف القادم باعتبار الدولة الأولى ما زالت تحكم بجيش غير ديمقراطي، والثانية وقع فيها انقلاب على الديمقراطية وحلت فيها حكومة منتخبة. وأعتقد أن هناك تحالف خطير بات يتوسع في المنطقة يضم كل من الهند وإسرائيل وأمريكا!

● كيف تنظرون إلى الدور الذي باتت تقوم به الجماعات الإسلامية والجهادية في مناطق الزلزال؟

من حسن الحظ أن الإسلاميين والمجاهدين تواجدوا في هذا الوقت في باكستان ونشطوا بشكل منقطع النظير في المناطق المنكوبة وبشواطئهم أوقفوا المطامع التي لا تنتهي للمنظمات الغربية غير الحكومية، وتمكنت

تواجد قوات الناتو في مناطق الزلزال يرمي إلى تحقيق ثلاثة أهداف منها تطويق المارد الصيني القادم

● هل هناك خوف من وجود قوات الناتو والقوات الأمريكية على الاستقرار في باكستان عقب كارثة الزلزال؟

قوات الناتو أو القوات الأمريكية الموجودة حالياً في مناطق كشمير يفوق عددها الألفي جندي جاؤوا لتحقيق ثلاثة أهداف، الأول: هو محاولة تحسين صورتهم بين المسلمين من خلال تقديم مساعدات إنسانية للمتضررين من الزلزال الذي ضرب هذه المناطق بهدف إفهام العالم أنهم ليسوا ضد الإسلام، وأنهم يرغبون في إزاحة الصورة التي انطبعت عليهم في أفغانستان والعراق! والثاني: هو أن حلف الناتو وبعد نهاية الخطر السوفييتي بدأ يبحث عن عدو جديد له وعن دور جديد في العالم، ووجدوا أن الصين هي المارد القادم لهم، ومن جهة الوجود في مناطق النفط لحمايتها والقيام بحماية أمن إسرائيل من جهة أخرى!

أما الهدف الثالث: فهو أنهم ظلوا يبحثون عن طريق للوصول إلى معاقل المجاهدين الكشميريين وحمل باكستان على التصرف معهم وإنهائهم واعتبروهم الخطر الجديد على مصالحهم، وأعتقد أنهم سيلجؤون إلى حيلة لحمل باكستان على تصفية المجاهدين في كشمير بالقول والتبرير أن حياتهم قد تكون مهددة في مناطق كشمير وعلى الحكومة الباكستانية القبض عليهم وتصفيتهم، وبالتالي مطالبة السلطات الباكستانية بشن حملة عليهم تكون شبيهة بما تقوم به في مناطق وزيرستان. وأعتقد أن القيادة الوسطى من الجيش الأمريكي هدفها بسط سيطرتها من المغرب إلى

فهل سمح للفلسطينيين أن يقيموا دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس؟ وهل سمح لأكثر من أربعة ملايين لاجئ فلسطيني بالعودة إلى بلادهم؟ أظن أن مثل هؤلاء سوف يفشلون في القفز على تضحيات الفلسطينيين لأن إسرائيل لا يهملها الدم المسلم وجهرت نفسها اليوم بأكثر من ٣٠٠ صاروخ نووي ولا أظنها ستستسلم وتتهزم بسهولة!

• **في رأيكم.. ما أسباب تنامي عمليات المقاومة في أفغانستان مؤخراً وهل يمكن القول إنها قد تأثرت بالتجربة العراقية؟**

يمكن القول إنهم قد تأثروا بالفعل بالمقاومة الجارية اليوم في العراق وأخذوا منها مثل هذه التجارب ووسائل المقاومة. وقد كنت قريباً جداً من القادة الأفغان أيام الجهاد الأفغاني ولم أمس منهم استعداداً للقيام بعمليات انتحارية ولم أعرف عنهم مثل هذه العمليات، وكنت قد شعرت بالحيرة حينما سمعت أنهم قد لجؤوا إليها فلم تكن مثل هذه العمليات مشهورة ولا معروفة لديهم ونجاح المقاومة العراقية قد أثر على الأفغان وجعلهم يقومون بتصعيد عملياتهم.

• **يقال إن هناك خلافاً حاداً بين طالبان والحزب الإسلامي في أفغانستان؟**

هذا غير صحيح، وقد يكون قد انتقم الشباب لذلك، لأنهم كانوا ينظرون من العلماء القيام بدور مهم لمواجهة الأمريكيين ونصرة الدين، وأن يعيدوا الحرية لبلادهم ولا ليكونوا عملاء لهم، وأعلم أن الأفغان سواء كانوا من طالبان أو عامة الناس لا يقبل أحد منهم بقتل

العلماء، وما حدث وفق معلوماتي الخاصة أن الذي قام بقتل العلماء والتفجير داخل المساجد هم الشباب المتهور، حيث اتهموا بعض علماء الدين بالتجسس والعمالة وغيرها.

• **في رأيكم من يقف وراء تصفية بعض قادة طالبان في باكستان؟**

أستبعد أن يكون الأمريكيون أو الاستخبارات الباكستانية وراء تصفية بعض قادة طالبان السابقين على الأراضي الباكستانية، وأظن أن وراء قتلهم صراعات داخلية بينهم، ومدينة بيشاور كانت قد شهدت منذ الجهاد الأفغاني عمليات اغتيال كبيرة كان من بينها الشيخ عبد الله عزام.

نشاط الجماعات الإسلامية الإغاثي أذهل الجميع وقطع الطريق على المنظمات الغربية.. وأكسبهم المزيد من المكاسب الأخلاقية والاحترام القومي ما دامت باكستان دولة نووية فلن تستطيع الهند مهاجمتها

• **صرح مسؤول أمريكي في الهند أن بلاده على استعداد لنشن هجوم عسكري مشترك مع الهند ضد بلد ثالث.. فهل كان يقصد باكستان؟**

أظنهم كانوا يعنون بالبلد الثالث بورما لأنها كانت هدفهم وقد تزامنت هذه التصريحات مع مناورات عسكرية هندية في إقليم البنغال الذي لا يبعد كثيراً عنها، أما القول إنهم كانوا يشيرون إلى باكستان فأظن الأمر مستبعداً ما دامت باكستان دولة نووية التخليط، ولأن استهدافها في هذا الوقت صعب للغاية وما دام السلاح النووي متوافراً لدينا فأظن أن الهجوم غير وارد.

• **يقال إنكم تشاركون في الاتصالات السرية بين الأمريكيين وطالبان وتنظيم**

القاعدة؟

لا علاقة لي بهذه الاتصالات السرية بين الأمريكيين وطالبان وحتى القاعدة، وكان «جاويد براشا» قد تحدث للصحافة بأنني مشارك في هذه الاتصالات بين الطرفين وهذا غير صحيح لأنني لا أقبل بأي دور في ذلك، صحيح قام وفد أمريكي بقيادة «منصور إعجاز» الأمريكي الجنسية الباكستاني الأصل والمقرب من الحكومة الأمريكية بزيارتي في بيتي لكن لا علاقة لهذه الزيارة بهذه الاتصالات، وكان هدف لقائه معي هو تبادل الأفكار حول أفغانستان وكشمير ولم يطلب مني القيام بالوساطة أو التفاوض ولا علم لي بمثل هذه المفاوضات، ولا أعرف إن كان «إعجاز» قد جاء مبعوثاً من الرئيس بوش للقيام باتصالات مع طالبان كما فعل في الماضي مع القادة الكشميريين عندما عينه الرئيس كليتتون لهذه المهمة في عام ١٩٩٨م أم لا.

• **هل تعتقدون أن زعيم القاعدة ما زال حياً أم أنه مات؟**

زعيم القاعدة ما زال حياً يرزق وما زال يعيش في منطقة حدودية.

• **اعترف الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون أخيراً أن بلاده قد ارتكبت بالفعل خطأ حينما احتلت العراق واليوم تفكر في الخروج؟**

بعد ٤ سنوات فهم كمسؤول أمريكي الحقيقة، وقوله صحيح وإن كان قد جاء متأخراً، وأظن أن انسحاب الأمريكيين من العراق سيكون أصعب قرار يقومون باتخاذ في حياتهم، ولا أظن أن العملية ستكون سهلة لهم، وأعتقد أن اللوبي اليهودي في أمريكا قد يدمر أمريكا من الداخل إن هي قررت بالفعل الانسحاب من العراق، وسيبذل اليهود الأمريكيون جهودهم لمنع بوش من الانسحاب من العراق.

وهناك في رأيهم خطر كبير ستواجهه أمريكا وإسرائيل إذا قرر بوش الانسحاب، لقد تورطوا فعلاً وإن أرادوا الانسحاب فمع من يتفاوضون؟ مع أسامة أم الطواهري أم الزرقاوي؟ المشكلة معقدة جداً وستكون هناك هوة، والذي أعتقد أن الأمريكيين سيصعدون أكثر في المنطقة، وأظن أن الأمريكيين سيتورطون في مناطق كثيرة وسيحتاجون إلى صرف المزيد من الأموال ■

اللوبي اليهودي في أمريكا قد يدمرها من الداخل إن قررت الانسحاب من العراق!



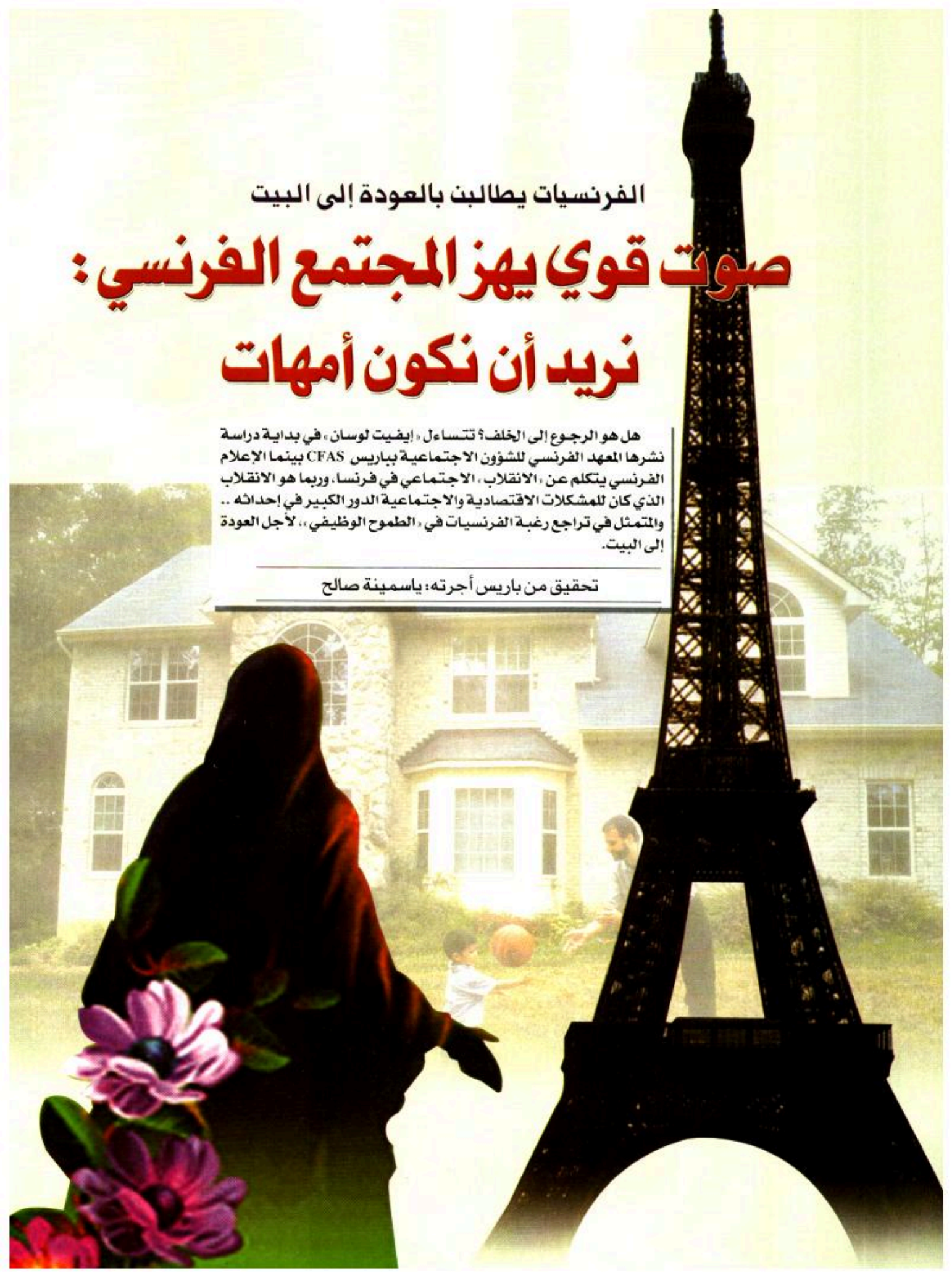
الفرنسيات يطالبن بالعودة إلى البيت

صوت قوي يهز المجتمع الفرنسي :

نريد أن نكون أمهات

هل هو الرجوع إلى الخلف؟ تتساءل « إيفيت لوسان » في بداية دراسة نشرها المعهد الفرنسي للشؤون الاجتماعية بباريس CFAS بينما الإعلام الفرنسي يتكلم عن « الانقلاب الاجتماعي في فرنسا، وربما هو الانقلاب الذي كان للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية الدور الكبير في إحداثه .. والمتمثل في تراجع رغبة الفرنسيات في «الظموح الوظيفي»، لأجل العودة إلى البيت.

تحقيق من باريس أجرته: ياسمينه صالح



يبو العنوان مثيراً للجدل في الحقيقة، لأن فرنسا التي كانت في النصف الأول من القرن السابق مشهداً للمطالبات النسائية، هي نفسها فرنسا التي لأول مرة في تاريخها تنشر أكبر مجلة نسائية فيها تقريراً اعتبره البعض خطيراً وراًه البعض الآخر منطقياً، بينما البقية تعاملت معه بحيادية مطلقة، التقرير الذي بدأ بعنوان: نريد أن نكون أمهات!

من أول وهلة تبدو كل الأمور المتسارعة في فرنسا مترابطة فيما بينها، فلا أحد ينكر التناقضات الاجتماعية الكبيرة التي يعيشها الفرنسيون، ربما بحكم الانفتاح الفرنسي على العديد من الثقافات والجنسيات، ولأن المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين يختارون عادة فرنسا للإقامة، في محاولة كسب عمل وضمن مستقبل عملي مهما كان بسيطاً، فالهم أن فرنسا التي تقدم جنسيتها للمقيمين بعد ثلاثة أعوام من الإقامة، تبدو ربما أقل صرامة فيما يخص الأطفال الذين يولدون على أراضيها، حيث إنها تخصص لهم ما يشبه الراتب الشهري، كإعانة إن كان الوالدان بغير وظيفة.. هذه الهجرة الكثيفة نحو فرنسا جعلت البلاد تشهد تقيصاً لهويات كثيرة وثقافات صارت متداخلة، وهو في النهاية ما شكّل من فرنسا «جدارية لكل الثقافات» كما سماها رئيس الوزراء الفرنسي «دومينيك دوفيلبان».. لكن هذا لا يعني أن الصبغة الفرنسية الأصلية قد ذابت.

مشكلة الفرنسيين الحقيقية

الفرنسيون يعرفون أن مشكلاتهم الحقيقية ليست نابعة من «هويتهم» بل من مشكلاتهم الاقتصادية التي جرّت أزمات اجتماعية كثيرة، والحال أن اللجوء إلى «بديل» خصخصة المؤسسات التي كانت تتباهى بها الجمهورية الخامسة أدى ألياً إلى شتات مؤسساتي أدى بدوره إلى فوضى اقتصادية يعترف بها الفرنسيون أنفسهم، مما أدى إلى الاستغناء عن العديد من العمال من مؤسسات أعلنت إفلاسها وأخرى خفضت من الموظفين، مقابل شركات شبه غامضة مع مؤسسات أوروبية قامت بالشيء نفسه ضمن منظومة أوروبية اعتمدت في الحقيقة على نظام الكيل بمكيالين فيما يخص التعامل الاقتصادي، ومن ثم أثر على التعامل الاجتماعي

فرنسا التي كانت في النصف الأول من القرن السابق مشهداً للمطالبات النسائية هي نفسها التي تنشر أكبر مجلة نسائية فيها تقريراً يدعو لعودة المرأة إلى البيت

للأوروبيين فيما بينهم. النتيجة أن تزايد ساعات العمل لم يعمل على حل العيب المادي الذي كان من المفترض حله في وضع التعامل بنظام اليورو، بعد أن تخلت فرنسا عن الفرنك الفرنسي لأجل العملة الأوروبية الموحدة في العشرية الأخيرة.

لقد وجدت الأسرة الفرنسية نفسها لأول مرة في تاريخ الجمهورية الخامسة، معرضة للإفلاس حقاً، فمقابل الجري وراء العمل، لساعات طويلة، نسي الفرنسيون حياتهم الخاصة، مثلما نسوا الاحتفاء بأشياء كانوا يحتفون بها قبل عشرين سنة ماضية. وهو ما انطبق على النساء الفرنسيات اللاتي اكتشفن أن تقدم العمر بهن وجريهن خلف ساعات

العمل المتلاحقة أنسأهن التفكير في أنفسهن وفي تلك الأمور الشرعية البسيطة المتمثلة في تكوين أسرة.

ليس من السهل معالجة أزمة الوقت في فرنسا وفي أوروبا، فعلى الإنسان أن يضعه ليكون موظفاً ناجحاً أو أسرياً ناجحاً» تقول «ستيفاني تروكرين» من مجلة «هي» التي نشرت تقريراً عن «التعب الذي تشعر به الفرنسيات» وحلمهن بالأسرة، والأمومة.. تضيف «تروكرين» في افتتاحيتها: «هل هو التغيير الفكري والاجتماعي الذي أحدث هذا التصادم، وأنتج صدمة الواقع؟! أكثر من 70% من الفرنسيات عمرهن أكثر من 25 سنة، وبالتالي فرنسا وضعت رسمياً في خانة الدولة «العجوز»، تماماً كما هو الحال مع دولة مثل سويسرا التي فيها نسبة 66% من النساء فوق أربعين عاماً.. المشكلة التي اكتشفتها الفرنسيات ليست مقتصرة على العمل الوظيفي الطويل والمجهد، بل على الأسرة أيضاً، حيث إن أكثر من 44% من النساء العاملات يعترفن أنهن نجحن في عملهن على حساب أبنائهن وأسرهن، بينما 22% منهن يعترفن أن نجاحهن كان على حسابهن، حيث إنهن لم يجدن الوقت للزواج وتكوين أسرة.

ما تسميه الصحف الفرنسية اليوم «بالانقلاب الفكري» لدى الفرنسيات تسميه الفرنسيات اللاتي شاركن في سرد الآراء الذي قامت به إذاعة فرنسا الدولية RFI برغبة العودة إلى البيت، والحال أنه ليس بالشيء العرضي، بل لإحساسهن بالرغبة في الدفاء الأسري الذي افتقدته فعلاً. لكن ذلك الدفاء لم يعد متاحاً ربما حتى للنساء اللاتي لا يعملن خارج البيت واللاتي يعانين من «ماديات الواقع» الذي طغى على الشاعر وأفقداه كل قيمة حقيقية، لأن الزوج أيضاً بعيد عن الأسرة وبالتالي يقضي الجزء الأهم من يومه خارج البيت!

كان طرح السؤال الأهم بالنسبة لجريدة «ليبيراسيون» الفرنسية هو: كيف يمكن تغيير المجتمع نحو الوثام الأسري؟ السؤال الذي ردت عليه أكثر من 31% من القارئات بالرغبة في العودة إلى البيت، مقابل أن تدفع لهن الدولة الفرنسية (للعاملات اللاتي لا يرغبن في الاستمرار في العمل) شبه راتب يساعدهن على بناء أسرة بعيدة عن الحاجة

ما تسميه الصحف الفرنسية اليوم «الانقلاب الفكري» لدى الفرنسيات تسميه الفرنسيات «رغبة العودة إلى البيت» لإحساسهن بالرغبة في الدفاء الأسري الذي افتقدته فعلاً



تقول السيدة

«فلورانس موريانتي»
«أعتقد أن فرنسا تمر
اليوم بمرحلة «غير
عادية» إن لم أقل
استثنائية حيث إن
الإحساس العام يبدو
متداخلاً بين الرغبة في
التغيير، والشعور بالعجز
إزاء لوائح تصدر أحياناً
بشكل عشوائي عن
مؤسسات أو ببساطة عن
الدولة، الذي يبدو
حقيقياً أن الشعب
الفرنسي لم يعد يفكر
كما السابق، وبالتالي إن
كان ثمة شعور عام
بالانسداد فلا بد من
القول إن المطالب الشعبية
منذ رفض الدستور
الأوروبي تلخص في
المطالبة بالتغيير السياسي
وتحسين المستوى

الاجتماعي الذي تراجع بكل أسف، في فرنسا
هنالك من يقول «لا أحد يموت من الجوع» هذه
كلمة يكرها الفرنسيون طوال الثلاثين سنة
الماضية، لكن، بكل أسف هنالك من يموت من
الجوع، والبرد والفقر، والحاجة إلى الحنان
والوثام.. يجب الحديث بكل صراحة ومواجهة
أنفسنا - بمسؤولية - بأن فرنسا لم تعد «جنة»
وأن الناس انعكست عليهم الأوضاع الاجتماعية،
ولهذا حدث هذا التغيير الفكري، وصاروا
يحملون بالهجرة إلى الخارج، إلى أمريكا وكندا
بالخصوص. هذا الشيء لم يكن التفكير فيه
مقبولاً، الآن صار واقعاً بعينه.

في اعتقادي، المرأة التي كان عليها دائماً أن
تلعب أكثر من دور في الحياة اضطرت في
ظروف حياتية معينة إلى التضحية بأمومتها
(عدم الزواج واللجوء إلى العلاقات العابرة) مما
أثر سلباً على وضعها اليوم. اليوم ثمة نساء
اكتشفن أنهن تقدمن في السن وأنهن لم يحققن
شيئاً كبيراً على المستوى الشخصي، أي ليس
لهن أسرة ولا أطفال، وهن اللائي يشعرن
بالخيبة أمام تراجع المستوى المعيشي بشكل
عام، وتراجع فرص العمل الجيدة بشكل
خاص.. هذا مرتبط ببعضه بلا شك!

بينما تقول السيدة مارسيليا جادون
الصحفية المعروفة في مجلة «هي»
الفرنسية: «في نظري الشخصي، ما يدور في
العالم انعكس بشكل مباشر على الفرد الذي لم



الفرنسيات اكتشفن أن العمر تقدم بهن وأن جريهن خلف ساعات العمل المتلاحقة أنساهن التفكير في أنفسهن وتكوين أسرة

تحضير فكري أو سيكولوجي، مما فجر الشعور
القديم بالتعب وبالحاجة إلى البيت، وإلى
الزواج الدائم والإنجاب.

أردنا أن نقترب من الموضوع بشكل عميق،
كان لنا لقاء مع السيدة «فلورانس موريانتي»
خبيرة اقتصادية، والسيدة «مارسيليا جادون»
صحفية هي مجلة «هي» الفرنسية، و«شارل
موروا» الكاتب والصحفي الفرنسي المعروف..

**سألناهم: نسبة الفرنسيات الراغبات
في الرجوع إلى البيت تزايدت في الفترة
الماضية.. ما السبب في اعتقادكم؟**

مجلة «هي» الفرنسية:
**٧٠٪ من الفرنسيات
عمرهن أكثر من ٣٥ سنة
وهذا يضع فرنسا رسمياً
في خانة الدولة «العجوز»
كما هو الحال مع سويسرا
التي يبلغ ٦٦٪ من نساها
أكثر من أربعين عاماً**

المادية! وهو الشيء الذي -
قدراً! - كان ضمن المشروع
الذي صاغه الحزب الوطني
الفرنسي بقيادة «جون ماري
لوبان» الذي يعد واحداً من
أشد المعارضين لليبرالية
الجديدة.

ما يبدو مثيراً للجدال هو
أن بعض المحللين ربطوا بين
«اللاءات» الفرنسية (الشعبية)
للدستور الأوروبي والرؤية
الفكرية السائدة حالياً في
فرنسا؛ فالذين رفضوا
الانضمام إلى الدستور هم من
الطبقات الشعبية الفرنسية التي
رفضت الذوبان في الاتحاد
الأوروبي الذي يعتبرونه مؤسسة
تسمى إلى إدارة الحروب
باسمهم، وهو في الحقيقة ما
عكسه الناطق الرسمي للحركة
العملالية الفرنسية «جاك فليب
ميلون» وما عبرت عنه جمعية
الفلاحين الفرنسيين. ما يثبت

حقيقة أن البرجوازية الفرنسية بدأت تتراجع
فعلاً، وما كان يسمى بالأرستقراطية «الجاهزة»
لم تعد في الحقيقة تؤسس كما السابق قوة تأثير
في المجتمع الفرنسي.

ولهذا منذ أن انهارت المؤسسات
الاقتصادية الفرنسية بعد حرب الخليج الثانية
التي يتهم فيها السياسيون الولايات المتحدة
بأنها سعت إلى تحطيم البنية التحتية الفرنسية
من خلال «عدم التزام» الولايات المتحدة
بوعودها الاقتصادية (الاستثمارية) التي
أطلقتها لتحظى بالمساعدة العسكرية الفرنسية
في عملية حرب الخليج الثانية (تحرير
الكويت)، بيد أن الكارثة الفرنسية جاءت فيما
بعد حين تملصت الولايات المتحدة من وعودها
ولم تترك لفرنسا ولا حتى «الاستثمار في
المراحض العراقية» في مساحة (الخط
الأخضر)، وهو ما يفسر رفض فرنسا الشديد
المشاركة في الحرب على العراق، والذي كان
سببه «ليس أخلاقياً ولا إنسانياً» بل عدم
الرغبة في الوقوع في نفس الحفرة مرتين،
حيث كان واضحاً أن اقتسام الكعكة العراقية
سوف يتحدد بين الولايات المتحدة وبريطانيا
(صديقة فرنسا ألدود).

هذا التراجع في المداخل وتخفيض عدد
العمال في العديد من المؤسسات بالإضافة إلى
زيادة ساعات العمل في مؤسسات أخرى، كلها
عوامل عاشتها فرنسا في ظرف قياسي، دونما

الصحفية ستيفاني تروكرين: ٤٤٪ من النساء العاملات يعترفن بأنهن نجحن في عملهن على حساب أبنائهن وأسرهن بينما ٣٢٪ منهن يعترفن بأن نجاحهن كان على حساب الزواج وتكوين أسرة

جريدة «ليبيراسيون»: كيف يمكن تغيير المجتمع نحو الونام الأسري؟.. سؤال ردت عليه أكثر من ٣١٪ من القارئات بالرغبة في العودة إلى البيت مقابل أن تدفع لهن الدولة الفرنسية راتب يساعدن على بناء أسرة

بعبارة صريحة: نريد أن نكون زوجات وأمهات بعيداً عن عبء الواقع العنيف عودة القيم الأخلاقية إلى المجتمع الأوروبي ستساهم في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية

بعد حياذياً إزاء الحروب والقتل والعنف الجسدي والنفسي الممارس بكل الطرق والأساليب. لقد عملت في المجال الإعلامي طوال السنوات العشرين الماضية واكتشفت تأثير السياسة على المزاج الشخصي. وبالتالي تأثيرها على الناس بشكل أكثر حدة من شخص مثقف متعلم إلى شخص عادي أو بسيط. أقصد أن البسطاء يتعاملون مع التغييرات بشكل مختلف، وبالتالي يشعرون أمام كل حالة تغيير تحدث بالفراغ، بما يشبه التراجيديا أمام كل انهيار للأيديولوجيا التي كانت تشكل في السنوات الماضية سقف الفكر الجماعي والفردى. اليوم ليس هنالك شيء اسمه الأيديولوجيا، هنالك هذا الواقع بمعاييرته التي تواجهنا.

الشعور بالإحباط اليوم مفاده الواقع العام، والواقع الدولى أيضاً. صار الناس أكثر عرضة لليأس بسبب ظروفهم وإحساسهم بالغربة أمام كل مرحلة يحدث فيها التغيير المفاجئ، فما بالك أمام واقع فقدوا فيه الثقة ويفقدون فيه وظائفهم بموجب الطرد المفاجئ أو المحضر له.. عدد الذين يعانون من البطالة رهيب أيضاً، والمجتمع يعيش سلوكاً مادياً خالياً من القيم التي كانت تؤسس قبل قرن من الزمن قاعدة التعامل مع الآخرين..

وأضافت: «أنا في نظري أن كل هذا لعب الدور في التغيير النمطي للنساء الفرنسيات، المرأة الفرنسية تجد صعوبة أكبر في التعايش مع هذا الواقع الصعب، ولهذا اكتشفت ربما (بعد تقدم العمر بها) أنها لم تؤسس أسرتها الخاصة ولم تتجب أطفالها الخاصين.. هذه تراجيديا بالنسبة للنساء اللاتي أردن أن يكن أمهات فلم يسمح لهن الوقت بذلك إلى أن وصلن إلى سن الخمسين.. لو لاحظنا نسبة النساء اللاتي يرغبن في تأسيس بيت وإنجاب

أطفال فستجدن أعمارهن بين ٢٥ سنة و٤٤ سنة. هذا هو العمر الذي يشكل بالنسبة للفرنسيات مرحلة الحسم في حياتهن، إنه العمر الذي يشعرون فيه أنهم بحاجة إلى عدم العيش في وحدة وعزلة عن أحلامهن في أن يكن متزوجات وأمهات.

مرحلة ما يسمى في فرنسا بـ «Mère célibataire» فقدت كل أسباب وجودها لأنها لم تصنع في النهاية إلا المزيد من المشكلات الاجتماعية. هذا الكلام الذي علينا أن نقوله بمسؤولية والبحث عن الحلول العميقة لأجل الوصول إلى نتيجة تساهم في حل المشكلات التي يواجهها المجتمع الفرنسي، بما فيها مشكلات الاندماج لغير الفرنسيين..

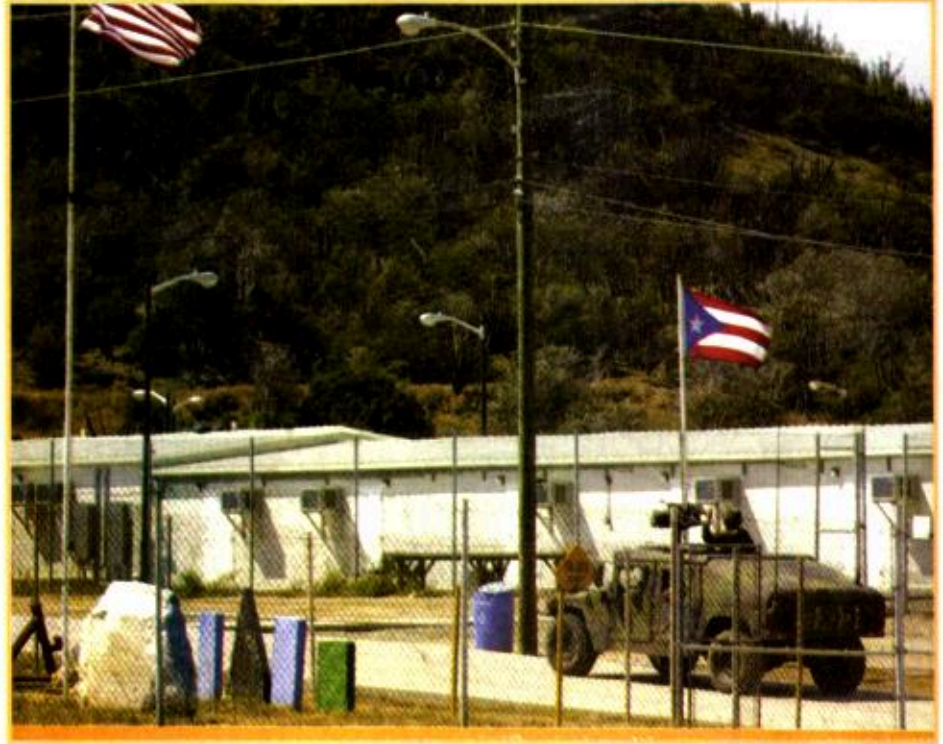
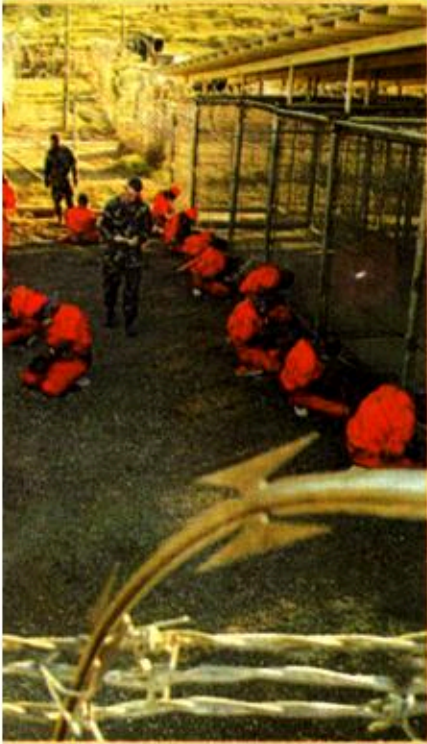
ويقول الكاتب والصحفي «شارل موروا» معلقاً على الحديثين: «أنا أوافق على الكلام القائل: إن فرنسا تعيش تحت وطأة أزمة اقتصادية حقيقية، وأن الشعور بالإحباط يتجرعه اليوم أولئك الذين اكتشفوا حياتهم من

الكاتب «شارل موروا»: لا أوافق على أن فرنسا تعيش أزمة اقتصادية حقيقية.. ولا أخفي دهشتي من نسبة النساء الفرنسيات الراغبات في العودة إلى البيت.. هذا شيء يجب تحليله دون تأخر

منظور الأزمة نفسها. لن أخفي دهشتي من نسبة النساء الفرنسيات الراغبات في العودة إلى البيت، هذا شيء يجب تحليله دون تأخير.. من جهة ثانية، يجب ألا ننسى أن سويسرا تعيش هذه الظاهرة أيضاً، وربما تابعتم معي ما نشر في الصحف السويسرية قبل سنة عن ظاهرة النساء الراغبات في العودة إلى البيت.. المسألة لم تعد مجرد ظاهرة عرضية في نظري لأنها صارت مرتبطة بالمجتمع ككل.

المرأة الأوروبية - لا شك - تعاني اليوم من مشاكل مغايرة عما كانت عليه قبل سنوات.. ويصعب عليها أن تكون زوجة وعاملة وأماً في الوقت نفسه، لأن ظروف العمل والحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية مختلفة قطعاً عن بقية الدول، ولهذا كان عليها دائماً إما أن تكون «سوبر» في كل شيء، وأن تبني بيتاً وتتجب أطفالاً، وإما ألا تكون شيئاً قط.. نعم، ثمة نساء نجحن في ذلك فعلاً، لا يجب أن ننسى هذا، ولكنهن قلّة. نسبة كبيرة من الطلاق في فرنسا ونسبة أكبر من الأمومة خارج إطار الزواج، هذا ربما حمل المرأة الكثير من الأعباء والمشكلات التي جعلتها في النهاية تكتشف أنها لم تؤسس بيتاً بالمعنى الحقيقي، أي زوجاً وأبناءً.

وقال أيضاً: «أعتقد أن عودة القيم الأخلاقية إلى المجتمع الأوروبي ستساهم في نظري في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الرجال والنساء والأطفال.. القيم التي تعني العودة إلى المفاهيم الإنسانية والطبيعية التي خلق الإنسان لها، بمعنى أن المحافظة على الأسرة من صيرورة الحياة. أنا من مكاني كرجل وكإعلامي لن أنكر أن البحث عن الاستقرار العائلي ارتبط عندنا بالبحث عن ذواتنا، أعتقد أنه حان الوقت للتغيير نحو الأحسن» ■



«البقع السوداء» . .

قصة السجون الأمريكية السرية في أوروبا الشرقية

أو حتى رؤيتهم. بينما يوجد أكثر من ٧٠ معتقلاً آخرين يعتبرون أقل أهمية تم تسليمهم إلى أجهزة مخابرات أجنبية في مصر والأردن والمغرب وأفغانستان بموجب عملية يطلق عليها اسم التسليم.

هذه المعتقلات تمولها المخابرات الأمريكية وأحياناً تديرها، طبقاً للصحيفة، يعلم قلة من المسؤولين الأمريكيين، بجانب بوش رئيس الدولة، وبعضاً من كبار مسؤولي الاستخبارات في الدول المضيفة، بوجود السجون الخفية التي أطلقت عليها المستندات السرية للبيت الأبيض ووكالة الاستخبارات، ووزارة العدل الأمريكية فضلاً عن الكونغرس اسم «المواقع السوداء».

ما الدول الأوروبية؟

أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» (٢) للدفاع عن حقوق الإنسان أن وكالة الاستخبارات المركزية أقامت سجوناً سرية في أوروبا الشرقية، على الأقل في بولندا ورومانيا

أصبحت أوروبا متورطة - كما تورط غيرها - في إهانة الإنسان، ورطتها أمريكا، إما بوجود سجون سرية تحت الإشراف الأمريكي الكامل، أشبه بمعسكرات التعذيب السياسي السوفيتية، وإما بالسكوت عن ذلك، فضيحة جديدة تضاف إلى سجل الإدارة الأمريكية الحالية المتعلق بحقوق الإنسان، فجرتها صحيفة واشنطن بوست الأمريكية في عددها الصادر في الثاني من نوفمبر (١)، فقد نقلت عن مصادر أمريكية وأجنبية مطلة، أن المخابرات المركزية الأمريكية تدير شبكة من السجون السرية في ثماني دول منها تايلاند وأفغانستان وعدة دول (ديمقراطية) في أوروبا الشرقية طلب عدم ذكر اسمائها لاعتبارات أمنية، حتى يستمر تعاون الدول وحتى لا تتعرض للانتقام.

والجماعات، وكذلك الذي تقوم به الدول؟
قالت الصحيفة: إن وكالة الاستخبارات الأمريكية أرسلت أكثر من ١٠٠ مشتبه به إلى هذه السجون السرية. وتشير مصادر الصحيفة إلى وجود نحو ٢٠ شخصاً مهماً محتجزين في هذه السجون يحقق معهم بكل الطرق وفي عزلة تامة عن العالم، في الظلام وفي زنازين تحت الأرض، بلا أي حقوق قانونية، ولا يسمح لأي أحد خارج نطاق الـ (CIA) للتحدث معهم

د. أحمد عيسى (*)

ألا يقع القارئ الأمريكي في حيرة من أمره للتناقض الحاد بين الديمقراطية التي تتادي بها إدارته وبين الانتهاكات الوحشية لحقوق الإنسان التي تتمخض عنها؟ ألا يدين القارئ مثلي كل أنواع الإرهاب، الإرهاب الذي يقسم به الأفراد (*) دكتوراه في الطب، جامعة برمنجهام - بريطانيا



ودول أخرى، وأدت هذه المعلومات إلى موجة انزعاج في أوروبا التي أكدت تعارض تلك الممارسات مع ميثاق حقوق الإنسان الذي وقع عليه أعضاء الاتحاد الأوروبي.

وكشفت الناطقة باسم المنظمة في بروكسل عن أن سجلات الرحلات الجوية التابعة لـ (CIA) تدل على وجود تلك السجون السرية في بولندا ورومانيا، فمثلاً أظهرت سجلات الطيران التي حصلت عليها المنظمة أن طائرة أقلعت من العاصمة الأفغانية كابول حطت في زيماني، وهو مطار عسكري في شمال شرق بولندا، ثم حطت الطائرة ذاتها في مطار ميخائيل كوجالنيشينو العسكري في رومانيا، رغم نفي الدولتين فالحكومة التشيكية أعطت مصداقية لهذه المعلومات عندما أكد وزير الداخلية أن بلاده تسلمت طلباً من الولايات المتحدة لإقامة سجون مماثلة على أراضيها إلا أنها رفضت ذلك.

صدمة في أوروبا

أثارت هذه الأنباء صيحات استهجان من البرلمان ومنظمات حقوق الإنسان الأوروبية، كما أبدت المفوضية الأوروبية قلقها حولها، ووصفتها بأنها تخالف ميثاق حقوق الإنسان الذي وقعته الدول الأعضاء فيها. وقالت النائبة البريطانية من حزب العمال الحاكم، كلود موريس: «من المقلق جداً أن تكون الدول

الأوروبية متورطة في أعمال لا يشرعها القانون الدولي والميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان». ودعت موريس بريطانيا التي تتولى في الوقت الحالي الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي إلى التحقيق في هذه المزاعم واعتبرت أنه «يجب ألا نرحم أي عضو في الاتحاد الأوروبي عندما يتعلق الأمر بانتهاك القوانين الأخلاقية المدونة للاتحاد».

تحقيق إسباني حول رحلات CIA، السرية

بدأت إسبانيا تحقيقاً حول مزاعم تقول إن طائرات وكالة الاستخبارات الأمريكية التي تحمل إرهابيين مشتبهاً بهم توقفت سرراً في الأراضي الإسبانية خلال تقلباتها، أعلن ذلك وزير الداخلية الإسباني في خطاب تليفزيوني ١٥ نوفمبر، وأضاف قائلاً: «إنه لو ثبتت هذه المزاعم، فإن مثل هذه الأنشطة قد تؤثر سلباً على العلاقات بين الحكومتين الإسبانية والأمريكية». ووفقاً للصحافة الإسبانية، فإنه يشتهر في قيام الاستخبارات الأمريكية باستخدام مطار مايوركا في مثل هذه الرحلات. ويعتقد أن عدد هذه الرحلات يصل إلى ١٠ رحلات، يذكر أن العلاقات بين إسبانيا والولايات المتحدة شابها الفتور إثر قيام رئيس الوزراء الإسباني الجديد بسحب القوة الإسبانية التي كانت موجودة في العراق (٣).

المعارضة الأمريكية تطالب بحظر التعذيب

دفعت هذه المعلومات حول السجون السرية، المعارضة الديمقراطية في الولايات

واشنطن بوست؛ وكالة الاستخبارات الأمريكية أرسلت أكثر من ١٠٠ مشتبه به إلى هذه السجون السرية.. والسي أي إيه تعترف

المعارضة الديمقراطية في مجلس النواب الأمريكي تطالب باعتماد نهائي لنص يحظر صراحة ممارسة التعذيب لكن البيت الأبيض يرفض

المتحدة إلى المطالبة باعتماد نهائي لنص يحظر صراحة ممارسة التعذيب، حيث رأى الديمقراطي ديفيد أوبي أنه «يجب أن يكون كل عضو في مجلس النواب قادراً على التصويت لمصلحة التعديل» الذي أقر أخيراً في مجلس الشيوخ حول معاملة المعتقلين، وكان يشير إلى التعديل الذي تبناه مجلس الشيوخ بأغلبية ٩٠ صوتاً في مقابل تسعة قبل شهر، وينص بالذات على أن كل معتقل تحت حراسة أمريكية سواء عهد به إلى الـ (CIA) أو إلى عسكريين، لن يتعرض «لمعاملات وحشية وغير إنسانية أو مهينة»، ولكن البيت الأبيض هدد باستخدام حق النقض ضد موازنة الدفاع إذا ما اعتمد هذا التعديل، لكن عدداً كبيراً من النواب الديمقراطيون في مجلس النواب قرروا أن يتحدوا هذا التهديد.

وينتظر أن يزيد من حجم المشكلات التي يتعرض لها الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي سجلت شعبيته أدنى معدل لرئيس أمريكي في مطلع ولايته الثانية منذ عهد نيكسون. ووسط هذه الأجواء أظهر استطلاع للرأي بثت نتائجه محطة «سي بي إس» أن شعبية الرئيس جورج بوش تراجعت إلى ٣٥٪ وهو أدنى مستوى منذ انتخابه للمرة الأولى عام ٢٠٠١م والأدنى أيضاً مقارنة مع شعبية باقي الرؤساء الأمريكيين باستثناء نيكسون في بداية ولايتهم الثانية (٤).

أمثلة

قالت منظمة العفو الدولية إن سجينين يمنيين اتهما الولايات المتحدة باعتقالهما سرراً في سجن تحت الأرض لمدة تخطت ١٨ شهراً، مما يدل على وجود «مراكز اعتقال سرية أمريكية»، مستندة إلى شهادات أدلى بها صلاح ناصر سليم علي ومحمد فرج أحمد باسم الله، وهما صديقان يمنيان كانا يعيشان في أندونيسيا وهما معتقلان حالياً في سجن يمني. قال السجينان: إنهما اعتقلا كل بمفرده: الأول في أندونيسيا في أغسطس ٢٠٠٢م، والثاني في الأردن في أكتوبر ٢٠٠٢م، ونقل صلاح ناصر سليم علي بعد ذلك إلى الأردن جواً.

وأكد أنها تعرضا للتعذيب لمدة أربعة أيام قبل أن يتم نقلهما جواً إلى سجون تحت الأرض لم يتمكن من تحديد مكانها. ويقول اليمنيان إنهما وضعا كل في زنزانة انفرادية ودون محاكمة وبإشراف حراس أمريكيين لمدة ستة ونصف، وأوضحا أن الرحلة من الأردن إلى مكان اعتقالهما الأول استمرت بين ثلاث ساعات ونصف وأربع ساعات ونصف، وبعد ستة أو ثمانية أشهر نقلوا إلى سجن حديث

يشرف عليه أمريكيون ويقع على بعد ثلاث ساعات طيران من السجن السابق حيث خضع للاستجواب يومياً. وأشار إلى أن الموسيقى الغربية كانت تدوي في زنازانات السجنين اللذين نقلتا إليهما ليلاً نهاراً ودون توقف. وأضاف أنهما نقلتا أخيراً في مايو ٢٠٠٥م إلى اليمن (٥).

القمع العالمي (٥)

استخدمت بعض الحكومات شعار «الحرب على الإرهاب» لتبرير أو تكثيف أنماط القمع القديمة. وهي تشمل الصين ومصر وماليزيا وأوزبكستان واليمن وغيرها. ووضعت دول أخرى قوانين ظالمة ولجأت إلى ممارسات مؤذية أو كثفت من استخدامها. ومن بينها أستراليا والأردن والمملكة المتحدة. ومنعت بعض الدول. ومن ضمنها ألمانيا وتركيا والمملكة المتحدة. في الدفاع عن قضايا مواطنيها أو المقيمين على أراضيها الذين اعتقلهم موظفون رسميون أمريكيون وأسأوا معاملتهم. وسمحت دول أخرى. مثل مصر وغامبيا وكازاخستان وقيرغيزستان والمغرب وباكستان والسويد لموظفين أجانب ينتمون إلى دول تشمل الصين ومصر وسورية والولايات المتحدة الأمريكية. باحتجاز الأشخاص بصورة غير قانونية ونقلهم من أراضيها.

الأسرار القديمة:

سجناء المخابرات المركزية «عذبوا» في سجون عربية (٦): في برنامج (فايل أون فور) من الإذاعة البريطانية اعترف مايكل شوير الذي كان يرأس فريق ملاحقة زعيم تنظيم القاعدة بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية أن عشرات من المشتبه في تورطهم مع منظمات إرهابية قد نقلوا إلى سجون في دول الشرق الأوسط حيث عذبوا بصورة دورية ودون إذن قضائي. وأوضح أن تلك العملية كانت تحظى بتفويض من أعلى المستويات داخل المخابرات المركزية والبيت الأبيض. كما حصلت على موافقة محامي الحكومة الأمريكية.

وأقر ضابط المخابرات الأمريكي السابق بأن عشرات المعتقلين أرسلوا إلى بعض الدول بما فيها مصر والأردن وسورية وتعرضوا للتعذيب: حيث إن مخابرات هذه الدول لديها خبرات طويلة في استخلاص الاعترافات تحت وطأة التعذيب. واستضاف البرنامج رجلاً كندي الجنسية



سوري الأصل. وهو ماهر عرعر، الذي اعتقلته الولايات المتحدة في سبتمبر ٢٠٠٢م في نيويورك وأرسلته إلى سورية حيث احتجز لمدة عام. وقال عرعر: إنه تعرض للتعذيب وحشي. وكان قد اعتقل بعد أن تلقت الولايات المتحدة معلومات من كندا تفيد بأنه على صلة بشخص يشتبه في أنه يمارس أنشطة إرهابية في مدينة أوتاوا الكندية.

وأوضح إنه بمجرد تسليمه لسورية وضع في زنزانة ضيقة بمقر جهاز أمن الدولة السوري لمدة عشرة شهور. واعترف كذباً بأنه كان في أفغانستان. وأضاف: «زج بي المحقق بعد ساعة أو ساعتين في حجرة كنت أسمع داخلها أناس يتعرضون للتعذيب. كانوا يصيحون قائلين «يا الله» كنت أسمعهم يصرخون.. وأطلق سراح عرعر وعاد إلى أوتاوا بعد سنة تقريباً من تسليمه إلى سورية. ولم توجه له أية تهم جنائية

بريطانية من حزب العمال الحاكم: يجب ألا نرحم أي عضو في الاتحاد الأوروبي عندما يتعلق الأمر بانتهاك القوانين الأخلاقية المدونة للاتحاد

سواء في سورية أو كندا. ومن جهة أخرى، سلمت السلطات الأمريكية في أكتوبر ٢٠٠١م أستراليا يدعى ممدوح حبيب إلى السلطات المصرية بعد اعتقاله في باكستان. واحتجز حبيب في مصر لمدة ستة أشهر تعرض خلالها لتعذيب شديد، بما في ذلك التعذيب بالصدمات الكهربائية قبل أن ينقل إلى جوانتانامو. وأطلق سراح حبيب في يناير ٢٠٠٥م وعاد إلى أستراليا.

وكشف البرنامج أيضاً عن فتح تحقيق رسمي في إيطاليا للتحقق من ملابس اختطاف ضباط مخابرات أمريكيين لناشط إسلامي مصري من شوارع مدينة ميلانو الإيطالية وإرساله لمصر.

وصرح منتقدو سياسة «تسليم المعتقلين بشكل طارئ» للبرنامج بأن مواطنين بريطانيين اعتقلوا خارج بلادهم ونقلوا إلى جوانتانامو وسجون عربية بناء على تبادل المعلومات الاستخباراتية مع أجهزة الأمن البريطانية.

وسيكون من الصعب على منظمات حقوق الإنسان قبول عملية تسليم الولايات المتحدة المعتقلين لدول أخرى.

الغريب أن الرئيس الأمريكي، جورج بوش، أكد مراراً أن بلاده ملتزمة باتفاقية الأمم المتحدة التي تحظر ممارسة التعذيب ضد المعتقلين، وتتص الاتفاقية على الأتي: «يحظر على أي دولة (موقعة على الاتفاقية) ترحيل أو إعادة أي شخص لبلد آخر تزيد فيه احتمالات تعرضه للتعذيب». ولكنه يريد الآن استثناء قانونياً يعطي المخابرات والجيش حق التعذيب، ويبعد المشتبه بهم، الذين الأصل فيهم البراءة حتى تثبت إدانتهم، إما إلى دول لا يعاسبها أحد، أو إلى البقع السوداء خارج أمريكا فلا يدري أحد ماذا يفعل بهم!

فإلى متى يتشدقون بالحرية؟ وإلى متى تهدر كرامة الإنسان؟

المراجع

- 1-CIA Holds Terror Suspects in Secret Prisons. Debate Is Growing Within Agency About Legality and Morality of Overseas System Set Up After 9/11. By Dana Priest. Washington Post. November 2, 2005.
- 2-www.hrw.org
- 3-news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news
- 4-www.cbsnews.com
- 5-www.amnesty.org
- 6-File on 4: BBC Radio 4, Tuesday 8 February, 2005.

يا عزيزي.. إنهم يريدونها مهدومة



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

جريمة يعاقب عليها بالأشغال الشاقة المؤبدة، وبعد صياحي وكثير من الاتصالات والاستغاثات ترهيباً وترغيباً، فاجاني من الوزارة رد: صوموا ولا تتكلموا إن الكلام محرم، ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلا النوم. أولئك هم خفافيش الظلام، وزوار الفجر، ومزوروا الإيرادات، والسوس الذي ينخر في جسد الأمة، ثم يوجه كلامه إلى القضاة ويقول: «أتخشونهم والله أحق أن تخشوه، لا يرهبونكم فهم ضعاف أضعف من أن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئاً لن يستنقذوه ضعف الطالب والمطلوب، وبس أن يكون الظالمون هم أهل العدل، تلك هي مذبحه القضاة الحقيقية، فإلام تنتظرون؟ حديث كاذب، وأمانة مخونة، ووعد بالأمانة مخلوف».

تلك هي آية المنافق، ويجب أن يصيح القضاء ويقول قولته: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» ثم يقول: «يا قضاة مصر، أنا معتصم بالله، ثم بكم، ثوروا لهذا الشعب المغلوب على رأيه، والذي لم يزل يثق في شرفكم، ويأمن حيفكم، وإني مستعد لأن أستقيل من الآن حتى ينصف المظلوم، ويبدأ في تحقيق فوري عاجل لينصر الحق، ويرد للمظلوم حقه واعتباره، وإني أدعو دعوة نوح - عليه السلام: رب إن مغلوب فانتصر، فانتصر.. قضاة مصر انتصروا للحق، فانتم نصبتم للحق، وبالحق، فتوكلوا على الله فإنكم منتصرون، وهم يتوكلون على الباطل والزور فهم مغلوبون»، ثم ختم القاضي قوله بهذا النداء:

«أناديكم يا قضاة مصر.. يا معشر القضاة.. يا ملح البلد.. من يصلح الملح إذا الملح فسد؟»

ونحن نقول كذلك، ولكنهم يا عزيزي يريدونها فوضى ومهدومة ينقع فيها اليوم، والغربان، وتسرح في جوانبها شياطين الفساد، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

الضمير بالصورة التي شاهدناها في نادي القضاة وشاهدناها في الانتخابات، وهم يخوضون معركة شرسة ضد الحكومة والأمن، وضد البلطجة التي أتى بها الأمن ويحميها لمنع الناخبين من المشاركة والتصويت لصالح أحزاب المعارضة وخاصة الإخوان، فإن ذلك يعني أن الشعب المصري بدأ يتحرك نحو التغيير، ولن يتوقف إن شاء الله إلا بعد أن يزيل كل مظاهر العفن والتكلس الذي غلّف مصر، وشل قدرتها وأغرقها في الفساد والقمع على مدى نصف القرن الماضي.

والنظام المصري الآن بات معزولاً وسط شعبه، فاقداً لمصداقيته، الأمر الذي يجعل أيامه المقبلة حافلة بالقلقل والاضطرابات، لأنه فقد المصداقية، وفقدان المصداقية فقدان للهيبة، وفقدان المصداقية قد بلغ حد المهزلة، وهي اللعب بالقضاة آخر المعامل التي يجب أن تحترمه الأمة، إذ توافق الدولة على إشراف القضاء، ثم لا تأخذ بحكمه، والأدهى من ذلك أن تعتدي عليه وتجبره على التزوير، ومن هنا نسمع ونقرأ عن حديث المستشار محمد محمد يوسف - الوكيل العام بالنيابة الإدارية، ووكيل إدارة المحاكم، ورئيس اللجنة رقم ٢٠ بدائرة المحمودية بالبحيرة، وهو يدلي بشهادته حول وقائع التزوير التي شهدتها اللجنة، مؤكداً أن هذا التزوير حدث رغماً عنه، وعن أنف القضاء، وتعليمات صريحة من جهات عليا.

وأكد المستشار يوسف الذي أدلى بشهادته خلال الاجتماع الذي دعا إليه نادي القضاة لدراسة الغش والقهر والاعتقال في لجان الانتخابات، أنه أكره على التزوير مع سبق الإصرار والتدبير، وأن ذلك كان بتعليمات واضحة من الأمن من جهات عليا، وأكره على اعتماد نتائج مزورة، وأنه لم تجد استغاثاته برئيس اللجنة العليا للانتخابات، ولا إلى وزير العدل، ولا إلى رئيس الجمهورية: «أهانوني وأهانوا من كان معي، واليوم وبعد مرور عشرة أيام كوامل على إبلاغي بجريمة فريدة وهي إكراه قاض على التزوير بالكشوف وبالنتائج في اللجنة ٢٠ دائرة المحمودية بالبحيرة، وهي

لا أدري والله بعد أن رأيت هذه الفوضى السياسية والانتخابية، ماذا يريدون؟ وأي نظام ينفذون؟ غربي، شرقي، إسلامي، ديمقراطي، مدني، ليبرالي... إلخ، ولا أعرف أي دولة يقصدون، وأي طريق يسلكون، وأظن أن الزفة التي تصنع لهم، وأن كذابين الذين يطلون ويظنون، وينافقون ويقبضون لا يعرفون شيئاً. ولا أظن أن الليبراليين الذين يتباكون على نجاح الإسلاميين، ويخافون على ضياع الديمقراطية ويدعون أنها في خطر، يقصدون مصلحة الوطن وخير الأمة ونهضتها، خاصة في ظل هذا الهدم الذي أطاح بكل شيء، أطاح بنظرية تعدد السلطات، التي هي أساس الحكم المدني والديمقراطي الذي يريدون ويدعون أنهم يعملون على إقراره.

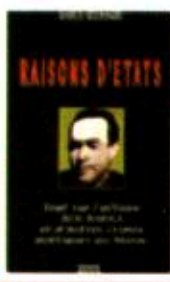
١. أطاح بالسلطة التشريعية التي هي مصدر القرار، وتنتخب من الشعوب بطريقة سليمة تمكّنها من تكوين جمعية تأسيسية، تضع الدستور، وتشرع القوانين، وتراقب الأداء، وتكون منبعاً للسلطة التنفيذية التي يرتضيها الشعب ويوليها ويعزلها حسب تلبيتها لحاجاته ورغباته وقدرته على الإنجاز.

٢. فإذا انهدمت السلطة التشريعية بواسطة التزوير، والتلاعب برأي الأمة، انهدمت الأمة، وأصبحت لعبة في يد السلطة التنفيذية، تغفل بها ما نشاء، فتهدم بذلك نظرية فصل السلطات - نظرية الحقوق الفردية إزاء الدولة «الحريات العامة».

٣. نظرية استقلال القضاء، وكفالة حق التقاضي للأفراد ورقابة دستورية القوانين.

٤. نظرية قوة الرأي العام ونضوجه ومبلغ غيرته على صيانة الحقوق والحريات للأفراد والجماعات، وبوجهة خاصة المعارضة التزيهية المنظمة.

كل هذا يهدم إرادة الأمة، ويؤرر رغبتها، ولا يحترم اختيارها. والأمة اليوم تشبث بآخر معقل من معاقلها، وهو القضاء، وهو الآخر يشق، لأن قضاة مصر التي تجري فيها هذه المهزلة، هم آخر المعائل في حماية مصالح الأمة، وهم ضمير مصر، وعندما ينتفض هذا



المجتمع ننشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة» الحلقة (٤)

المنفى وشيخ العرب...!

مليون شهيد وتوجت بالحصول على الاستقلال، لكن بن بلة كان معجباً بهين بركة، الذي كان يرى فيه رجلاً عبقرياً وزعيماً سياسياً من طراز استثنائي بإمكانه تقديم خدمات كبيرة للشعوب المغربية والشعوب العربية وإفريقيا وشعوب العالم الثالث عموماً، فمنحه اللجوء السياسي والجنسية الجزائرية ورفعته إلى مستوى رئيس دولة بكل التشريعات والامتيازات، بل خصص له نفس الراتب الذي يتلقاه هو نفسه كرئيس للجمهورية، ومنحه جواز سفر دبلوماسياً جزائرياً وتعويضات عن كل يوم تنقل، وتكفلت الدولة بتحمل الأعباء المالية لأسفاره في الخارج، كما خصصت له سكناً مريحاً وسيارة وسائقاً خاصاً وطباخاً ويستانياً، وبفضل بن بلة أصبح المهدي بن بركة زعيماً سياسياً تحت الحماية في الدولة الجزائرية، فقد كان صديقاً مخلصاً للرئيس الجزائري الذي وفر له كل شيء في فترة كانت الجزائر دولة فقيرة، قبل الطفرة النفطية في السبعينيات.

لكن بن بركة اختار - لدواع تتعلق بأمنه - الرحيل إلى سويسرا للعيش كلاجئ سياسي، وفي جنيف أقام في شقة لائقة كان يستعملها كمكتب له في نفس الوقت، قريباً من مصلحة بريد حيث توفر له صندوق بريد خاصاً يستقبل فيه رسائله، تماماً كما كان الحال في الجزائر. وقد اقترح عليه رئيس الجمهورية المصرية جمال عبد الناصر الذي كان يعد زعيماً عربياً منذ حرب السويس عام ١٩٥٦م، وكان شديد الاحترام والتقدير له بن بركة، أن يأتي إلى مصر مع عائلته للاستقرار مؤقتاً، لمدة شهور أو أعوام، على نفقة الدولة المصرية في كل شيء. وقد جاء اقتراح عبد الناصر في الوقت المناسب، إذ كان صديقاً لكل من بن بلة وبين بركة معاً، فرحل إلى القاهرة مع أفراد عائلته بدعوة رسمية من الحكومة المصرية في بداية عام ١٩٦٤م.

خلال مرحلة المنفى كان بن بركة يسافر

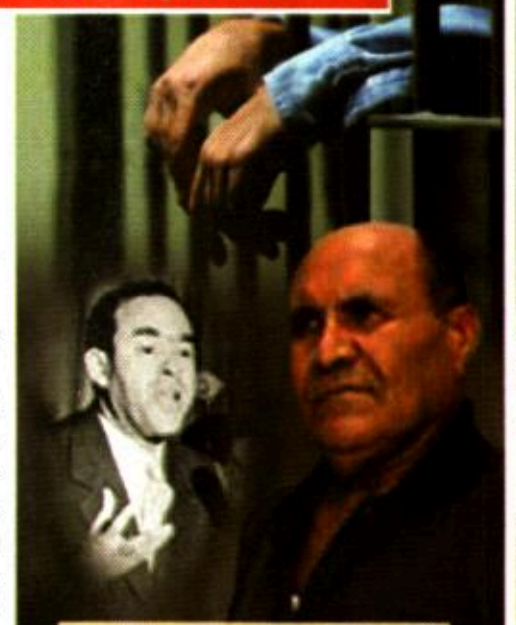
لم يغفل بن بركة عن ذلك فهو يعرف جيداً العسكريين القدامى الذين خدموا في الجيش الفرنسي وطالما أهانهم خلال مرات عدة في أعوام ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩ أمام الملأ أو في اللقاءات الخاصة ١٩٦٠م، وكان يرى أن هؤلاء العسكريين المنحدرين من البوادي من مناطق الريف والأطلس بالذات، وكانوا أميين وعديمي الثقافة ولم يتجاوزوا في تعليمهم الصف الخامس الابتدائي قد أصبحوا اليوم يشغلون مناصب عليا في الدولة في ظل حكم الملك الحسن الثاني، ويوجدون في كل المؤسسات والإدارات العامة ويديرون شؤون الأمن والدرك، ويقودون المجالس البلدية ويحتلون الوزارات، بل إنهم يوجدون في الديوان الخاص للملك.

وقد أصبح هؤلاء هم الأعداء الأشد خطراً عليه دون أن يخفوا ذلك؛ إذ كانوا يعلنون في كل مناسبة رغبتهم في القضاء على زعيم اليسار المغربي منذ رجوعه إلى المغرب، وكان من بين هؤلاء العسكريين الكولونيل محمد أوفقيير الذي أصبح في ذلك الوقت مسؤولاً عن «الإدارة العامة للأمن الوطني» ورئيساً لمصلحة «الكاب ١» وأحمد الدليمي الذي كان يعمل مساعداً له.

مضايقات

كانت رغبة بن بركة لدى عودته إلى المغرب الاستقرار في بلده بشكل نهائي إلى جانب عائلته وأصدقائه، لكنه لم يستطع المكوث أكثر من ١٤ شهراً، بسبب مضايقات أوفقيير والدليمي اللذين لم يتركا وسيلة من الوسائل لإجباره على مغادرة المغرب في أقرب الأجل بهدف إبعاده عن الحزب وعزله.

في يونيو ١٩٦٢م استقبله رئيس الجمهورية الجزائرية آنذاك أحمد بن بلة بالأحضان، كانت الجزائر في تلك الفترة دولة ضعيفة خرجت لتوها من حرب طاحنة استمرت ثماني سنوات وخلفت نحو



غادر المهدي بن بركة المغرب في سرية تامة للعيش في الخارج، كان ذلك في شهر يونيو من عام ١٩٦٣م؛ فقد بات يدرك أن حياته داخل المغرب أصبحت مهددة منذ نيل الاستقلال عام ١٩٥٦م، فقد كانت عودته إلى البلاد في مايو ١٩٦٢م، بمثابة إنذار إذ أصبحت مصالح «الكاب ١» تلاحق خطواته طيلة أربع وعشرين ساعة دون توقف، وتتنصت على مكالماته الهاتفية حتى الشخصية منها.

تعريب: إدريس الكنبوري





الملك الحسن الثاني

مقتل رجال الأمن جعلت الحسن الثاني يفرض حالة الطوارئ فوضعت القوات المسلحة والشرطة والأمن والقوات المساعدة في حالة استنفار قصوى وتم نصب حواجز على الطرق الرابطة بين المدن وفي مداخلها

من المقاتلين.

لقد مكن الحصول على تلك المعلومات مصالح «الكاب» من معرفة أن الأمر يتعلق بشخص يدعى «شيخ العرب»، واسمه الحقيقي «أحمد أكوليز» يعيش في الخفاء منذ بداية الاستقلال، وسبق أن حكم عليه غيابياً بالإعدام عام ١٩٥٨م من طرف إحدى المحاكم بإقليم سوس جنوب المغرب لاغتياله قاضياً ورجل أمن، وفي الملف المتعلق بمؤامرة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية عام ١٩٦٣م صدر ضده حكم آخر غيابي بالإعدام، لكنه كان دائماً يفلح في الهرب من قبضة رجال الأمن، ما جعل الناس يطلقون عليه لقب «القاتل».

وفي شهر أبريل ١٩٦٤م تم العثور على حقيبة تحتوي على أسلحة بإحدى الشقق الواقعة بالمدينة الجديدة في الدار البيضاء، وقادت التحقيقات التي قامت بها مصالح «الكاب» والفرقة الأمنية للدار البيضاء للعثور على صاحب الشقة في «فيلا» بحي «الارميتاج».

وصل رجال الأمن في سيارتين عاديتين بأرقام تسجيل مضللة إلى المكان، فتوقفت الأولى أمام مدخل الـ «فيلا» بينما توقفت الثانية التي كان بها كل من عبد القادر صاكا وعبد القادر الوالي من مصلحة «مكافحة الشعب» الملحقة بـ «الكاب» بعيداً عنها بحوالي عشرة أمتار ثم دفع الرجال الثلاثة الذين نزلوا من السيارة الأولى وهم عباد عباس وخطاب محمد وصدقي حمو من الشرطة القضائية بالدار البيضاء باب الحديقة.. وشرعوا في قرع جرس الباب الرئيس، لكنهم لم يتلقوا رداً لأن الموجودين

كانت مصالح «الكاب» الخاصة تبحث بشكل حثيث منذ ١٩٦٢م عن مسلح سابق وعضو في «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» تعتبره الدولة شخصاً خطراً يعيش في السرية بعد اغتياله مسؤول في جنوب المغرب عام ١٩٦٠م، وحسب التقارير التي حصلت عليها المصالح المذكورة من مصادر عدة داخل حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية عن هذا الشخص الذي كان منخرطاً في المقاومة المسلحة عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٥م، وأصبح منذ ذلك الوقت عنصراً متمرداً ثم دخل في السرية في الأعوام التالية، فإن المبحوث عنه يحاول إجراء اتصالات بالجناح المتشدد داخل الحزب ليقترح عليه التعاون من أجل قلب نظام حكم الحسن الثاني، مدعياً أن عنده الأسلحة التي تساعدهم على تحقيق هذا الهدف، وأنه يحتاج فقط إلى بضع مئات

**«الكاب» جمع أسلحة من
بعض الخارجين على
القانون واستخدمها في
المؤامرة المزعومة التي
أصقت بـ «الاتحاد الوطني
للقوات الشعبية» والمعروفة
باسم «قضية البعثيين
التابعين للاتحاد الوطني
للقوات الشعبية»!**

باستمرار بين جنيف والجزائر وباريس وألمانيا والقاهرة لرؤية أسرته التي سوف يطول بقاؤها في القاهرة سنوات عدة قبل أن ترحل إلى فرنسا فيما بعد، في رحلة اغتراب استمرت أكثر من أربعين عاماً، وكان بن بركة طيلة هذه الفترة يتلقى من أصدقائه في عالم السياسة الدعم المعنوي والمالي، من بين هؤلاء «تشي جيفارا» و«فيديل كاسترو» زعيم الثورة الكوبية، ومحمد المصمودي الزعيم السياسي التونسي المعروف، والحبيب عاشور المناضل النقابي التونسي.

إهانة الملك

خلال فترة منفاه قام بن بركة بعدة سفريات إلى منطقة المغرب العربي والشرق الأوسط لجمع التبرعات المالية لحزبه «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية»، وكانت تلك التبرعات توجه إلى حسابات بنكية باسمه في كل من باريس والقاهرة، فقد كان هو المسؤول عن الجانب المالي في حزبه بحيث كان يخصص لنفسه ما بين ١٠ إلى ١٥٪ من التبرعات الموجهة إلى الحزب، في الوقت الذي كان الفقيه البصري يخصص لنفسه ما بين ٦٠ إلى ٧٠٪ في الفترة بين ١٩٦٦ و ١٩٧٦م.

وكان يتابع من منفاه كل شيء يتعلق بالحزب وأنشطته ويراقب ما يجري في المغرب، ويدلي بالتصريحات للصحافة والإذاعات الأجنبية بشكل متواصل لنقد سياسة الحسن الثاني بقوة والتشديد بانعدام الكفاءة في الدولة على جميع الصعد، وكان الحسن الثاني يرى في تلك التصريحات التي تناقلتها وسائل الإعلام والصحافة في العالم كله تحدياً مباشراً وخيانة وإهانة له ومحيطه وللعسكريين السابقين في الجيش الفرنسي الذين انتشروا في جميع أجهزة الدولة، لكنه كان متحيراً بخصوص ما يمكن فعله لوقف انتقادات بن بركة الذي أصبح أكثر حضوراً في الإعلام الدولي، وما كان يقلقه أكثر هو أن المغرب في الداخل، في سنوات ١٩٦٣- ١٩٦٥م، كان يعيش وضعية صعبة جداً، لأن تلك الفترة تزامنت مع فرض حالة الاستثناء عام ١٩٦٤م لشن الحرب على المعارض المسلح المدعو «شيخ العرب».

الفصل الثالث

شيخ العرب والاستثناء!

بدخله كانوا قد لاحظوا من قبل وقوف السيارات وأدركوا أن الأمر يتعلق برجال أمن مسلحين.

لكن في الوقت الذي كان الأشخاص الثلاثة ينتظرون قرب الباب انهال عليهم وابل من الرصاص من الجانب الآخر للمسكن، فسقط الثلاثة الذين كانوا من خيرة المخابرات السرية منذ ١٩٦٠م صرعى للتو، فيما انبطح الاثنان الآخران اللذان كانا في السيارة الثانية بعيداً على الأرض تحت السيارة، وبهذه الطريقة تمكن صاكا والوالي من الإفلات من موت محقق.

تلك الحادثة كانت كارثة بالنسبة لمصالح الأمن، وقادت التحقيقات التي أجريت إلى معرفة هوية القتلة ومالك ومستاجر «الفيلا» وصاحب السيارة التي استعملها القتلة للفرار بعد الحادث مباشرة وصاحب الشقة التي عثر فيها على الحقيبة المليئة بالأسلحة. وقد أشرف على هذه

التحقيقات التي قامت بها مصالح «الكاب» أربعة عناصر من «مصلحة مكافحة الشغب» هم: محمد المساوي وبناصر الكرواني وأحمد زيني وأنا شخصياً، وكانت النتيجة هي التالي:

عرفنا أن أحمد أكوليز المدعو «شيخ العرب» يوجد عنه في أرشيفات مصالح «الكاب» ملف كبير وباطلاعنا عليه عرفنا أنه في بداية الاستقلال عام ١٩٥٦م فشل في الحصول على منصب رجل أمن أو قائد من درجة رفيعة لأنه كان أمياً، في الوقت الذي حصل فيه مقاومون أميون مثله على مناصب مهمة وعينوا قواداً أو قواداً من درجة رفيعة أو حكام أقاليم وولايات، أو رجال أمن بين ١٩٥٦ و ١٩٥٧م.

وبسبب خيبته تحول إلى مسلح متمرد وعقد للنظام الملكي العلوي، وفي نهاية ١٩٥٦م دخل السرية للفرار من ملاحقات رجال الأمن له في عهد الغزاوي الذي كان يريد تصفيته.. وفي ١٩٥٨م قتل قاضياً ورجل أمن في منطقة سوس التي ينحدر منها، فأصدرت إحدى المحاكم حكماً غيابياً ضده بالإعدام، ومن هذا التاريخ أصبح ملاحقاً، وخرجت دوريات عدة للبحث عنه بعد تزايد الشكاوى ضده بسبب اقترافه أعمال عنف وسرقة في أكادير وتيزنيت وتارودانت، وعندما حصلت الجزائر على استقلالها عام ١٩٦٢م تمكن من عبور



محمد العشايشي

بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٥٧: «شيخ العرب» فشل في الحصول على منصب رجل أمن أو قائد لأنه كان أمياً في الوقت الذي حصل فيه مقاومون أميون مثله على مناصب مهمة

الحدود المغربية - الجزائرية للعيش في الجزائر بدون هوية، بانتظار إنشاء معسكرات تدريب لعناصر «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» في الجزائر لتكوين جماعات مسلحة (كوماندوهات) لقلب نظام الحسن الثاني. لكنه في شهر أبريل ١٩٦٤م عاد إلى المغرب بشكل سري برفقة «عمر الفرشي» وهو معارض مسلح آخر كان مبعوثاً عنه. وسبق أن حكم عليه بالإعدام غيابياً في قضية «بنحمو لوفاخري» عام ١٩٦١م، وكان موجوداً في مدينة وهران الجزائرية قبل أن يقرر العودة مع شيخ العرب، ويحوزتهما أسلحة ورشاشات وقنابل ومسدسات أوتوماتيكية حديثة الصنع للقيام

«بن بلة».. كان معجبا بـ «بن بركة».. كان يرى فيه رجلاً عبقرياً وزعيماً سياسياً من طراز استثنائي بإمكانه تقديم خدمات كبيرة للشعب فمنحه والجنسية الجزائرية ورفعته إلى مستوى رئيس دولة بكل التشريفات والامتيازات!

بعمليات في المغرب وزرع البلبلة - عبرا الحدود سراً من منطقة «بني أدرار» التي يعبر منها المهربون. وفي طريق عودتهما مرا على «مونييري بوشعيب» الذي كان مقاوماً سابقاً معهما وأصبح بعد الاستقلال حارساً غابوياً بمدينة وجدة على الحدود مع الجزائر، فنقلهما بصحبة صديقه «عبد القادر الورطاسي» بسيارة الخدمة إلى مقر إقامته الوظيفي، وفي اليوم التالي قام «مونييري» الذي كان صديقاً للاثنين في المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي بنقلهما إلى مدينة الدار البيضاء على متن سيارة الخدمة.

القرار المناسب

في الدار البيضاء استقر شيخ العرب وعمر الفرشي عدة أيام لدى شخص من منطقة سوس يعرف الأول جيداً، ومعهما حقائبهما المليئة بالأسلحة والمسدسات والقنابل اليدوية.

وبعد أسبوعين تعرف شيخ العرب على صديق آخر هو «مسليلى إبراهيم الحللاوي» فقرر الافتراق عن «عمر الفرشي» لأسباب أمنية وترك حقيبة مليئة بالأسلحة لدى الصديق الجديد، وذات يوم بينما كانت ابنة الحللاوي تقوم بالأعمال المنزلية إذا بها تكتشف الحقيبة تحت السرير، فتحتها فاندحشت أمام رؤية الأسلحة، ولم تتردد عن إخبار خطيبها «مصطفى الطرفاوي» الذي كان للمصادفة رجل شرطة، ومباشرة بعد علمه بالتبأ أخبر رئيسه: العميد يوسف قدور - رئيس المصلحة الجهوية للشرطة القضائية، وعميد الشرطة الحاج بوعلي رئيس مصلحة محاربة العصابات في مركز شرطة الدار البيضاء، فقام هذان الأخيران بإبلاغ التبأ إلى العميد الممتاز للشرطة لجهة الدار البيضاء «علي بلقاسم» الذي أخبر هو بدوره ممثلي «الكاب» في الدار البيضاء، وبعث هؤلاء ببرقية عاجلة إلى مصلحة «الكاب» بالرباط لرفع الخبر إلى «محمد العشايشي» رئيس قسم «محاربة الشغب» فيها، وفور وصول البرقية أرسلها إلى أوقفير والدليمي، وقام بتعيين الرجال الثلاثة الذين سيتابعون هذه المهمة، وهم الذين قتلوا أمام الفيلا، كما عين الاثنتين الآخرين للقيام بالمهام التقنية المساعدة، وكان هؤلاء الخمسة جميعهم مختصين في قضايا الاختطافات



احمد الدليمي

والاعتقالات خارج القانون في الفترة بين ١٩٦٠ و ١٩٦٤م. كما أنهم أثناء مباشرة مهمتهم كانوا جميعاً في حالة سكر، لأنهم قضوا ليلة ساهرة بحانة «الطالب» التي تقع في حي عين بركة بالدار البيضاء، ولذلك لم يستطيعوا التحكم في أنفسهم في الحادث وأخطؤوا في اتخاذ القرارات المناسبة، فقد تعاملوا مع المسألة باعتبارها شيئاً اعتيادياً وروتينياً، ومثل هذه الأحداث من هذا النوع وقعت مرات عدة بين ١٩٦٠ و ١٩٧٢م.

كانت الشقة التي وجدت بها حقيبة الأسلحة في حي «سيدي معروف» مستأجرة من طرف إبراهيم الحلاوي، وتعود إلى ملكية شخص يسمى سعيد لا أذكر كنيته، ولم تكن مستأجرة بعقد، كما أن المستأجر لم يكن لديه عقد اشتراك في الماء والكهرباء، وهي أمور كانت شائعة في ذلك الوقت.

جمعت تلك الأسلحة التي أصبحت ملكاً له الكاب ١، وبعد أعوام تم استخدام تلك الأسلحة نفسها في المؤامرة المزعومة التي أوصفت بـ«الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» عامي ١٩٦٩ - ١٩٧٠م والمعروفة باسم «قضية البعثيين التابعين للاتحاد الوطني للقوات الشعبية»!

أما الفيلا التي قتل بها رجال الأمن الثلاثة التابعين له الكاب ١، فقد كانت تعود لشخص يدعى أحمد أوزي، وتم اعتقال هذا الأخير وخضع للتعذيب شهوراً عدة بدون حكم حتى ١٩٦٥م، بينما لم يكن ذنبه سوى أنه قام بتأجير مسكنه لمقاوم سابق.

عفو ملكي

إن أصدقاء ومرافقي شيخ العرب عام ١٩٦٤م الذين لا يزال بعضهم حياً حتى اليوم قد شاركوا في صنع هذه القضية المهمة التي تعد إحدى القضايا التي تم طمس حقائقها في مغرب الاستقلال، ويتعلق الأمر بكل من عمر ناصر الفرشي، وهو قائد شبكة للمقاومين في جهة الدار البيضاء، حكم عليه بالإعدام غيابياً في قضية «بنحمو لوفاخري» ثم بالسجن المؤبد في مؤامرة «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» عام ١٩٦٣م، وقد أفرج عنه بظهير ملكي في عهد الحسن الثاني عام ١٩٩٨م، وعبد الله الدكالي الذي حكم عليه بالسجن المؤبد غيابياً مع الأشغال الشاقة في بداية الستينيات، وقد كان صديقاً لشيخ العرب ثم للفضية البصري فيما بعد بين ١٩٦٦ -

نصبت حواجز على مداخل بعض الأحياء السكنية لمراقبة هويات الناس، وانتشرت مئات الأوراق التي تحمل صور شيخ العرب ومرافقيه في عموم مناطق المغرب تحث الناس على التبليغ عنهم في حال العثور عليهم. واستمرت هذه الوضعية حتى ٧ أغسطس ١٩٦٤م؛ إذ في هذا اليوم كان شيخ العرب ومرافقه مختبئين - لمدة أربعة أشهر - في شقة تعود إلى أحد الأصدقاء وكان يعمل في القوات المساعدة بالدار البيضاء ويدعى «مبارك بوشوا»، وقد بدأ سقوط المجموعة بعد أن رفض أحد المراقبين وهو «أحمد أوزي» البقاء في شقة صغيرة لا تتعدى مساحتها ٥٠ متراً مربعاً، فانسحب وقرر تبليغ رجال الأمن بوجودهم مقابل مبلغ مالي عرضته السلطات على من يدلها على مكان تواجد الفارين في بلاغ كانت تبثه الإذاعة، وتمكن أوزي من مغادرة الشقة بحجة الذهاب إلى الحمام، لأن لا أحد كان قادراً على الخروج من دون إذن شيخ العرب، ومن ثم استطاع الفرار وإبلاغ الشرطة التي جاءت بعد دقائق وحولت المكان، ثم التحقت قوات الأمن المدججة بالأسلحة وحاصرت الشقة التي كان بها أشهر مطلوبين للسلطة في تاريخ المغرب الحديث.

وبعد دقائق من الصمت، بدأ الرجال الثلاثة المطلوبون في الخروج من باب الشقة أمام رجال الأمن المسلحين، كان شيخ العرب يرفع أسلحته في الهواء، فأطلق رجال الأمن النار، فسقط «مبارك بوشوا» قتيلاً وأصيب شيخ العرب إصابات بالغة في مواضع من جسمه، ثم أطلقت رصاصة على رأسه فأردته قتيلاً، وأصيب إبراهيم الحلاوي في مواضع من جسمه لكنه استطاع البقاء على قيد الحياة، أما أحمد أوزي فقد نجا من الموت وريح أيضاً المبلغ الذي عرضته السلطات على من يبلغ عن المطلوبين.

حضر بمسرح الأحداث في ذلك اليوم قبل إعطاء الإذن بإطلاق النار الذي تكلف به «علي بلقاسم» العميد الرئيس للشرطة بالدار البيضاء، كل من محمد أوفقيير ومساعدته أحمد الدليمي، وعبد الحق العشعاشي وشقيقه محمد، ومعاونوهم عينان محمد وجميل الحسين وصاكا ورزيق والكرواني والغيناوي وريان المعطي والوالي وكواشا وخمسي، وبمقتل شيخ العرب انتهت حالة الاستثناء. ■

يتبع...

١٩٧٧م، وعضواً في «التنظيم» (خلية مسلحة) الذي قام بتدبير مؤامرات بين ١٩٦٩ و ١٩٧٠م ومارس ١٩٧٣م، وصدر في حقه عفو ملكي عام ١٩٩٨م.

لقد شكل مقتل الرجال الثلاثة الذين قاموا بالتحقيق في القضية إهانة لأوفقيير والدليمي ومحمد العشعاشي، ولم يتردد الحسن الثاني في فرض حالة الاستثناء، فوضعت القوات المسلحة والشرطة والأمن والقوات المساعدة في حالة استنفار قصوى، وتم نصب حواجز على الطرق الرابطة بين المدن وهي مداخلها، وفي المدن الكبرى

**بن بركة كان يدلي
بالتصريحات للصحافة
والإذاعات الأجنبية بشكل
متواصل لنقد سياسة الحسن
الثاني بقوة والتنديد بانعدام
الكفاءة في الدولة على جميع
الصعد وكان الملك يرى في
تلك التصريحات تحدياً
مباشراً وخيانة وإهانة له
ولحيطة وللعسكريين
السابقين في الجيش الفرنسي**

رمضان خلف القضبان (٣ من ٤)

موقف نبيل..!

النهار وكنا نستعد لتناول وجبة الإفطار، وإذا بالضابط «ع» يقف عند باب غرفتنا ثم ناداني وقال لي: «أنت مطلوب للمثول في المحكمة التأديبية التي أقامتها مديرية السجن الآن!!» فقلت له: «ولماذا؟» فقال: «لأنك قطعت اللقاء معها دون أن تستأذن منها»، ففكرت ملياً ثم قلت لهذا الضابط «ع» بعد نصف ساعة: «لا أستطيع الآن لأننا على وشك تناول وجبة الإفطار!!»

فقال لي: «هل تستطيع غداً؟» فقلت له: «إذا حضرت عندنا غداً فسأعطيك الجواب!!» وفتحة إذا به يعيد لنا الرسائلتين اللتين كنا قد أرسلناهما إلى مديرية السجن ثم قال لنا: «إن مديرية السجن ترفض استلام مثل هذه الرسائل»، ثم عاد إلى مكتبه.

ممنوع من الزيارة

فقمنا على الفور وكتبنا رسالة ثالثة ثم طلبنا من الضابط (ع) أن يسلم هذه الرسالة إلى مديرية السجن إلا أنه اعتذر وقال لنا: «لقد طلبت مني مديرية السجن ألا أستلم أية رسالة من طرفكم!!» وبعد أن تناولنا الإفطار وصلينا المغرب إذا بالضابط (ع) يأتينا ثم خاطبني وقال: «لقد عقدت مديرية السجن المحكمة التأديبية بغيابك، وأصدرت قراراً غيابياً» فقلت له: «وما هو الحكم؟» فقال لي: «أنت ممنوع من زيارة الأهل لمدة أسبوعين» فقلت له بهدوء تام: «هذا الحكم لا يساوي شيئاً، ولتعتبر أن هذا الحكم تحت قدميك!!» ثم استطرده الضابط «ع» وقال: «أما بخصوص رسائلكم فإن مديرية السجن تطلب منكم توجيهها إلى الضابط (ص)!! ثم انصرف!! وهكذا حل علينا موعد صلاة العشاء والتراويح ونحن في هذا التراشق الساخن مع مديرية السجن!! ولكن هيئات لها، وهيئات لكل جموع المسؤولين عنها أن يكسروا مغنوياتنا، فنحن مع

حاولنا إجراء فحص عند طبيب قسم الشرطة إلا أنه اعتذر فحاولنا عند الممرض فاعتذر أيضاً!

وقد كان النظام المتبع من أجل وصولك إلى العيادة أن تتوجه إلى أحد الضباط المناوبين وتسجل اسمك عنده، وهو بدوره كان ينقل الاسم إلى العيادة ثم هي بدورها كانت تستدعي السجين صاحب الاسم فيما بعد، فقممت بكل هذه الإجراءات أكثر من مرة إلا أنهم لم يستدعوني إلى العيادة إطلاقاً!! فطال الانتظار وزادت الأوجاع وتواصل الهبوط في وزني بلا توقف.

رسالة إلى السجن!

قمت بإرسال رسالة إلى مديرية السجن وقد سلّمت هذه الرسالة بواسطة الضابط «هـ» لأن المديرية لم تكن تأتي يوم الجمعة، وفي يوم الأحد الموافق ١٦ نوفمبر ٢٠٠٣م جاء إلى غرفتنا صباحاً الضابط (أ) وأخبرني أن المديرية تريد مقابلتي بخصوص رسالتي، فتوجهت إلى غرفتها وما إن جلست على كرسي في مكتبها وإذا بها تقول بالعبرية:

«.....»
فقفزت فوراً من مقعدي وقلت لها بالعبرية: «أغلق فمك» وغادرت الغرفة!! عندها لحق بي الضابط (أ) وقال لي: إن المديرية تطلب منك الرجوع إلى غرفتها، فقلت له: «قل لها لتغلق فمها أنا لا أريد مقابلتها» فقال بصراخ لأحد السجناء: «لا تسمحوا له بالدخول إلى غرفته» فقلت له مبتهماً: «ليكن... سابقي أتجول في ممر المعتقل!!» ثم جاء على أثره ضابط مخابرات السجن وطلب مني أن أعود لمقابلتها فرفضت!! ثم توجه هذا الضابط إلى الدكتور سليمان ليقابها، فأجابته الدكتور سليمان وقال له: «لن أقابها حتى تأتي إلى غرفتنا وتعتذر عما قالت!!» فعادوا إلى مكاتبهم بعد أن يسوا من إقتاعنا لمقابلتها!! قمنا على الفور وصغفنا رسالة مستعجلة وأرسلناها إليها، ثم مضت ساعات

خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى (١٠)

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (٥)

في شهر رمضان الأول الذي صمته في السجن أملت بي أوجاع شديدة ضغفت على أعماي وعصرتها نأ متواصل، لدرجة أنني وجدت من الأسهل لي في تلك الأيام أن أقل من تناول طعام السحور والإفطار بالقدر المستطاع، ولذلك كنت أكل الشيء القليل جداً من الطعام، الأمر الذي تسبب بهبوط وزني هبوطاً حاداً، ومع ذلك فقد ظلت الألام تجثم على أعماي طوال الوقت، بل كانت تشتد في بعض الحالات لدرجة لا تطاق، فوجدت من الضروري التوجه إلى إدارة سجن الجليلة طالباً إجراء فحص لي في عيادة السجن!!

(٥) رئيس الحركة الإسلامية

في الداخل الفلسطيني

الله تعالى، ومن كان مع الله تعالى كان مع الإرادة التي لا تُغلب، ومع القوة التي لا تُهزم.

فحوصات عاجلة!

ثم أخذت الآلام تزداد علي خلال شهر رمضان وتواصل الهبوط في وزني، والشيء الوحيد الذي خفف معاناتي بعد فضل الله تعالى أننا في شهر رمضان المبارك، لذلك فقد وجدت نفسي مضطراً في يوم الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠٠٣م أن أتوجه في نهار رمضان إلى الضابط (هـ) وطلبت منه أن يحدد لي موعداً في العيادة لإجراء فحوص مستعجلة سيما وقد انتظرت الموافقة من قبل العيادة ثلاثة عشر يوماً ولكنها لم تصل حتى تلك اللحظات!! فقام بدوره وصحبني إلى العيادة إلا أن طبيب قسم مديرية السجن كان غائباً، فحاولنا أن نجري فحصاً عند طبيب قسم الشرطة إلا أنه اعتذر، فحاولنا أن نجري فحصاً للدم عند المريض إلا أنه اعتذر كذلك، فعدت إلى غرفة اعتقالي على أمل أن يحضر طبيب قسم مديرية السجن عصر هذا اليوم إلا أنه لم يحضر!! لذلك بادرت وكتبت رسالة ثم تناولنا وجبة إفطار هذا اليوم ثم أدينا صلاة المغرب ثم صلاة العشاء والتراويح ثم علمت من الضابط (هـ) أن طبيب قسم مديرية السجن قد حضر إلى العيادة إلا أنه يعاني من وعكة صحية، وهو الآن ملقى على سرير العيادة مزوداً بجهاز التنفس!! وهكذا لم أخط حتى تلك اللحظة بفرصة التوجه إلى العيادة وإجراء الفحص اللازم!!.

وبعد أن طال الانتظار وتضاعفت الآلام وتواصل هبوط وزني وبعد سلسلة الرسائل الجديدة التي بعثناها إلى مديرية السجن، بعد كل ذلك أدتوا لي يوم الثلاثاء ١٨ نوفمبر ٢٠٠٣م أن أتوجه إلى العيادة، حيث قامت بفحصي طبيبة قسم الشرطة، وخلال الفحص أوضحت للطبيبة مدى الآلام التي أعاني منها على مدار أسبوعين!! وأوضحت لها أنني منذ هذين الأسبوعين امتعت عن تناول كل الأطعمة إلا اللبن المخروط بالعمل، وما زالت الآلام تلازمي!! فقالت لي الطبيبة بعد فحصها المستعجل: «أنت ملزم بأن تجري فحوصاً خارج المعتقل، وبما أنني تابعة لقسم الشرطة فأنا لا أستطيع أن أمنحك الموافقة على ذلك وعليك أن تتوجه إلى طبيب قسم مديرية السجن!!» ثم عدت إلى غرفة اعتقالنا، ثم حدث شيء لم يكن متوقفاً أبداً وهو أن مديرة المعتقل بادرت



عندما علمت عائلات المعتقلين أن إدارة السجن حرمتني من الزيارة لمدة أسبوعين ألفوا زيارتهم تضامناً مع عائلتي!!

بفحصي!! فحضر على الفور - جزاء الله خيراً - وألقى سقراً مسبقاً كان قد استعد له بهدف شد الرحال إلى الأقصى المبارك وإحياء ليلة القدر هناك!! وبعد أن قام بفحصي أكد لي أن هناك احتمال وجود التهاب في المرارة أو احتمال وجود حجارة (حصوات) صغيرة فيها، وأوضح لي أنني فقدت من وزني اثني عشر كجم خلال هذا المرض في شهر رمضان الكريم!! ثم قام بتحرير تقرير طبي أكد فيه أنني بحاجة لإجراء تصوير سريع لمعدتي وظهري في أحد المستشفيات، وأنتي بحاجة لمتابعة العلاج!! ثم وعد - جزاء الله خيراً - أنه سيسورني بين الفترة والأخرى للاطمئنان على صحتي وعافيتي.

وخلال هذا اليوم كان من المفروض أن تتم الزيارة الأسبوعية والتي كنا نلتقي مع أهلنا في قاعة الزيارات في سجن الجليلة!! إلا أن جميع عائلات المعتقلين لما علموا أن إدارة السجن قامت بحرمانني من الزيارة لمدة أسبوعين، فقد ألغت جميع العائلات زيارتها في ذلك اليوم تضامناً مع عائلتي!! ولا شك أنه موقف نبيل مبارك قامت به جميع العائلات!! ولقد كان بمثابة لطمة على وجوه الظالمين الذين ظنوا أنفسهم يحيون ويميتون وغفلوا ناسين أن الله غالب على أمره رغم كيدهم!!

يتبع

والتقت مع (د سليمان) وحاولت أن تبدي توجهاً جديداً في معاملتها معنا، وحاولت أن تؤكد للدكتور سليمان أنها على استعداد أن تتابع كل رسائلتنا منذ ذلك اليوم فصاعداً!! ويبدو أن إشراك الإعلام والسفارات واطلاعهم على حالنا قد شكل ضغطاً ثقيلاً على مديرة السجن فبادرت إلى هذا التوجه الجديد!!

ثم ماذا حدث!!؟ في يوم الخميس ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٣م وهو اليوم السادس والعشرون من رمضان الأول الذي صمناه في السجن، أذنت إدارة السجن للدكتور خيري فريد من أم الفحم أن يدخل معتقل الجليلة وأن يقوم

كنا نستعد لتناول وجبة الإفطار وإذا بضابط يناديني؛ أنت مطلوب للمثول في المحكمة التأديبية التي عقدها مديرة السجن الآن!! فقلت له: «ولماذا؟» فقال: «لأنك قطعت اللقاء معهادون أن تستأذن!!»

أوتار الحنين إلى حلب

تهتز في أعماق الشاعر محمد الحسنائوي



د. محمد علي الهاشمي

في قصيدته بعنوان: «هل من عود إلى حلب»، يصور الشاعر محمد الحسنائوي اعتمال الشوق في أعماق نفسه إلى مدينته حلب، حيث مراتع طفولته، ومغاني شبابه، ومطارح ذكرياته، بعد غربة امتدت خمساً وعشرين سنة، لم تكتحل خلالها مدامعه برؤيتها، ولم يقر لقلبه قرار مما عانى هو واخوته المغتربون معه من بطش الطغيان وصلفه وتنكيله:

الشوق أقتل ما يفري إذا احتجبا
والعمر ضاع إذا لم نلتقي حلبا
خمس وعشرون لم تكحل مدامعا
ولا تنأى الذي في حبيها التهبأ
خمس وعشرون من صد ومن صلف

ومن سكاكين ما أبقت لنا عصيا
وينظر إلى الطيور التي تغدو وتروح إلى
أعشاشها حرة طليقة مبهتجة، فيغبطها، ويرى
البون شاسعاً بين حالته وحالتها، إذ هو المعنى
اللاذع للقلب الذي لا أوبة إلى بلده ولا رجعة:

كل الطيور إلى أعشاشها انقلبت
إلا معنى، كسبير القلب، ما انقلبا وكان
أحد إخوته يهون عليه ما به من حنين، ويذكره
بنعمة الاستقرار في مغتربه، فإذا هو يرد عليه
بحدة وانفعال:

إليك عني، فسلا أرض ولا بلد
ولا سماء إذا لم تعطني حلبا
ويقوده استعار الشوق في أعماقه إلى بلاد
الشام، يقوده إلى استعراض الأمجاد التي حلّى
التاريخ بها جيد بلاده، وإلى ذكر الشخصيات
التي خلّدت ذلك التاريخ بعبائنها الجم الغزير،
ذلك العطاء الذي عبّ الشاعر منه كؤوساً دهاقاً
مرتعة:

يا ليلة من ليالي الشام أذكرها
ذكر الميامين... مجدداً تالداً وأبأ
وحدي مع الليل والأنام تتفحني
عطرأ شدياً، وشعراً يكشف الحجبا
«أبوفراس» و«سيف الدولة» استمعا
شجوي المندى وحولي أيقظوا الحقبأ

ويعود الشاعر من هذا الاستعراض
التاريخي إلى التساؤل المضعم بالمرارة والألم
واللوعة والحنين إلى حلب:

فهل إلى الشام من عود، إلى حلب
إلى زمان تقضى صبوّة وصبا

ومرة ثانية يقوده الحنين إلى الإشادة
بمساجد بلاد الشام العامرة بتلاوة القرآن
ومدائح الرسول ﷺ، تلك البلاد التي باركها
الرحمن، وجعلها الرباط دوماً لتحرير القدس
كلما غلب عليها معتد أئيم، يشهد لذلك سيف
صلاح الدين اليتار، وخيول بني مروان
المسومة:

قرآن «أحمد» غنى في مساجدها
فأرسل الكون إسماً له، طربأ
وفي مسامعها أزجت بلابله
في ذكر «أحمد» ما أصبى وما سلبأ
الشام، باركها الرحمن، ما فتئت
أرض الرباط، ليوم القدس، مرتقبأ
ما كان سيف «صلاح الدين» من خشب

ولا خيول «بني مروان» قصبأ
ويختتم الشاعر قصيدته بالقطع الجازم
المؤكد بأن هذا الجمع المغتصب لبلاد الشام لأبد
من هزيمته أمام أمة هذا تاريخها، وهؤلاء هم
قاداتها ورجالها الميامين:

كل سقاني بكأس من شمائله
ومن شمائلهم ما أسرج الشهبأ
القوا إلى «المتبي» سمعهم فشدأ

ما هزهم طربأ، واعتادني وصبا
ويرتفع صوته بعد ذلك معلناً للعصبة

الطاغية المتسلطة في بلاد الشام أن أولئك
الأقوام الأمائل البهائيل هم قومي الذين ساموا
الروم سوء العذاب، وحفظوا بلاد الشام عزيزة
منيعه، لا أنتم الذين أرخصتم النسب والعرض،
أولئك قومي الذين كان همهم دحر العدو، وأنتم
لا هم لكم اليوم إلا الصغار وجمع السحت من
المال:

أولئك القوم قومي، يا مزيضة
وجوهكم، وقفاكم يلعن العربأ
أولئك القوم، ساموا الروم داهية
وأنتم ترخصون العرض والنسبأ
مصارع القوم قد كانت لهم دأبأ

وأصبح الفللس والأدننى لكم دأبأ
لقد كانت بلاد الشام مهد الحضارة
العربية الإسلامية، وكانت عصية على الطغاة، لم
ترتطم يوماً بطاغية اغتصب سلطانها إلا ثلّت
عرشه، وجعلته هبأ منشوراً:

الشام عربأ لم تسلم لطاغية
إلا لتشره مثل التراب هبأ

صبح قريب

يعيد النور للدنيا حبيب
تطيب النفس بالخير تطيب
تضيض الحب من قلب ينيب
عيون الناس إرهاباً يشوب
ويذهب عن حناجرنا النحيب
ويخفى عن محيئاتنا الشحوب
على الأعداء في خوف تذيب
على كتف الأمومة تستطيب
تنادي الروح بالضحوى تصيب
لرب الكون قد أضحى يؤوب
عظيم الشأن ترهبه القلوب
فمهما تعتري هذي الخطوب
ويبقى في النمار روض خصيب
كتاب الله نجم لا يغيب
كتاب الله يحميه المجيب
رعاع الخلق أشقتهم ذنوب
وتودي في مباحنا الكروب
يحبب في الروى هذا الكنيب
يباهي حلمها ووجه رحيب
يعيد الركب بالماضي يهيب
أسود الحق بالبشرى تجوب
تصون الأرض من قهر يصيب
وشمس اليوم يشدوها الوثوب
ويحيا في ضواحيها النجيب
يفيض بخيرها عقل أريب
على أبناء جلدتنا يعيب
طريق النصر يسلكه الشبيب
تقدس في خطاويه الدروب
إلى الأمجاد عن غي تنوب

أما ليل من صبح يجيب
وينشر في مرابعنا وناما
ويبعث في ثناياه عيوننا
فينكشف الظلام فما تراه
متى يا قلب تنقشع المآسي
متى يا قلب تلتئم الجراح
متى يا قلب تلتف الأيادي
متى يا قلب ترتاح الأماني
لتحوى في ضمائرنا طقوسا
ويشدو في سماء الحب قلباً
ويكشف في هموم الناس رباً
يعود الصبح للدنيا يعود
سترسم بالضحى فجر المعالي
كتاب الله هدي للطريق
كتاب الله شرعته إلينا
كتاب الله دئسه السكارى
عيون الظلم تجتاح البوادي
ووجه الليل لم نعرف سواه
متى يا صبح تبصر في الحنايا
وثوب الحر وقد في دمانا
حماة الدين تحملهم جياد
أقامت في بوادينا دروعاً
ظلام الأمس ولى في سحيق
ستنتصر الإرادة إن أردنا
سنبقى أمة فوق الأعادي
ستبقى أمتي ذخرا ينادي
طريق النصر في العلياء يسمو
طريق النصر في عين الرجال
إلى الأمجاد يا أم ستمضي

سيهزم الجمع، لا شك ولا ريب
سيهزم الجمع، طال العهد أم كربا
لقد عبر الشاعر الحسناوي عن مشاعر
جيل النكبة في سورية الذي اكتوى بنار الطغيان
والدكتاتورية، وأرغم على الرحيل من بلاده
الحببية إلى ديار شتى في أصقاع الأرض.
وزاد في استعار نار الشوق إلى البلاد طول
سنوات المحنة التي نافقت على العقدين من
الزمن، وحُرم فيها المغتربون من رؤية أحبهم
وأهلهم في بلادهم، ومن الاستمتاع بطيبات
وتعيم وخيرات أهل الشام، وما أن يعينهم على
الصبر على تلك المحنة إلا استمسكهم بحبل
الله المتين، واحتسابهم ما يلقون من عنث وضيق
وكره في سبيل الله الذي وعد المهاجرين في
سبيله، الصابرين على ما يعانون من مرارة
العيش ولأوائها الأجر العظيم في الدنيا
والآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَجْزِيَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِأَجْرِ
الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (التحل).

ومع هذا كله كانت تعتري نفس الإنسان
المهاجر المغترب لحظات لا تسلم منها نفس
بشرية، يحس فيها المغترب بالضيق والكره،
وهذا ما عبر عنه الشاعر بقوله:
خمس وعشرون من صد ومن صلف

ومن سكاكين ما أبقث لنا عسبا
ومن هنا كان من حق الشاعر الحسناوي
أن يرد على من راح يهون عليه اغترابه بقوله:
إليك عني فلا أرض ولا بلد

ولا سماء إذا لم تعطني حليبا
ويزداد حب الوطن حرارة حين يقترب ذلك
الوطن بالقدسات والبطولات والأمجاد والمآثر
التي حفظها التاريخ، وهذا ما رأيناه من حرص
الشاعر على التقوية بذكر أبي فراس وسيف
الدولة والمتنبي وصلاح الدين وبنو مروان، وفوق
ذلك كله وقبله التنويه بقرآن أحمد وترتيله،
وذكر أحمد عليه السلام المنبعث من أجواء المساجد
الطاهرة في بلاد الشام.

وكما يزداد حب الوطن حرارة حين يكون
كذلك، تزداد الثقة بتحريره وعودته إلى أصالته
ونصاعته ونقاته مهما طال ليل الظلم وادلهمت
الخطوب والنكبات.

وقد عبر الشاعر الحسناوي عن هذه
المعاني المتألفة في نفسه بأسلوب جزل متين،
قوامه اللفظ الكريم الفحل، والعبارة الرصينة
الفصيحة، يعمره الإيقاع الهادئ الرزين الرصين
الذي لف القصيدة في أبياتها جميعاً، معبراً
بذلك كله عن صدق انفعاله بحنينه إلى بلاد
الشام عامة، وإلى مدينته حلب خاصة. ■



سنة حسن سلمة ابنة الأسير أبو علي سلمة والذي ما زال يقبع في سجون الاحتلال منذ خمسة وعشرين عاماً تعيش أهات وأهات... آمالاً وأوجاعاً... فرقة وحنيناً... غربة وأشواقاً...

يقول عنها المواطن فؤاد خفش من قرية مردا وزميل ابنة الأسير أبو علي في العمل: سنة سلمة فارسة حكاية نسجتها الحقيقية وسجلتها الأيام والسنون بجلوها ومرها وصاغها قلم سمح لنفسه أن يتسلل ويغوص في خلجات فكرها فحار الفكر وصرخ القلم. أي الأبطال هذه وأي النساء؟ إنها من حضيدات خولة والخنساء وشقيقات عائشة وسمية...

الضفة الغربية: مصطفى صبري

من قصص البطولة والفداء

سنة سلمة ابنة الأسير أبو علي..

منها شعوراً بألم هؤلاء وهي التي لم تر والدها إلا من وراء القضبان ولم تسمع عنه إلا من قصص الأم الحنون فرسمت له صورة تألفت على تألق النجوم واستقرت هناك في الجوزاء حيث نواصي الرجال الرجال.

قد قالوا قديماً: كل فتاة بأبيها معجبة والحق كل الحق لسنة أن تعجب بأبيها الذي ما زال قابعاً في سجون الاحتلال منذ خمسة وعشرين عاماً صابراً محتسباً.

اللقاء المرتقب

أما عن زيارة سنة لوالدها يقول الخفش: لم تر والدها منذ خمسة أعوام بسبب الانتفاضة والمنع الأمني شاء لها الله أن تزور أباه بعد أن أبلغها الصليب الأحمر أنها حصلت على تصريح لزيارة والدها.. لم تكن الفرحة لتسعها.. لم تنطق ببنت شفة.. تضحك وتبكي في آن واحد تشكر الله رافعة أكف الضراعة ثم تعود لتبكي وتضحك وتبكي كل من حولها.. وبسرعة وبكلمات متقطعة تتساءل عن موعد الزيارة فقيل لها بعد أسبوعين.. فردت أسبوعين يا لها من

راقبتهم يكبرون أمام ناظريها... زادت أسئلتهما عن أبيهما وعن موعد العودة واللقاء... زرعت فيهما حب أبيهما وحب الوطن.. علمتهما أن أباهم ما هان يوماً ولا استكان وأنه كان أول من لبى نداء القدس والأقصى فارفعوا الرأس بأبيكما يا صغيري..

أشواق وخيال

المواطن خفش يصف حياة سنة: لكن ذلك اليوم تأخر، وتكبر سنة وفتح لها الفرصة للعمل بوزارة شؤون الأسرى والمحررين وتحديداً في دائرة الأسرى، تتحسس معاناتهم وتشعر بالألم ومن أكثر

لم تر والدها إلا من خلف
القضبان طيلة ٢٥ عاماً
ولم تسمع عنه إلا من
قصص الأم الحنون بعد
سجنه وهي ابنة ١٧ يوماً

ألم الاعتقال

ويضيف خفش الذي ذاق ألم الاعتقال مرات ومرات: سنة سلمة والتي مضى من عمرها خمسة وعشرون عاماً وهي نفس مدة اعتقال أبيها خرجت للعالم وهي وشقيقها التوأم (علي) لتلتقيهما يد أب حنون حان مدة سبعة عشر يوماً فقط لم يستطع الأب خلالها أن يحفظ معالم وجه ولديه ولا استطاعت البنات وأخوهما أن يدركا حنان الأبوة.. سبعة عشر يوماً وإذا بشذاذ الأفاق قتلة الأنبياء سارقي الفرحة والبسمة، يحاصرون المكان ويعتقلون الفارس ويحكم عليه بالمؤبد ويبقيا بعضن أم حنون جمعتهما إلى صدرها لعلها تعوضهما القليل...

وتمضى الأيام وتسير ولا يدري أحد ماذا يخفي له الزمن.. تمضى الأيام بجلوها ومرها ويكبر الصغار ويبدأ رويداً وتتحمل الأم المجاهدة ألم الأيام وقسوة السنين ولؤم الدهر وبعد الزوج وكبر المهمة وصعوبة الحياة.. سلاحها في ذلك أمل بالله.. وإيمان زادت الأيام صلابته وثباته العقيدة.. حاولت أن تعوض الأبناء بعد الوالد الأسير..

روزا باركس

روزا باركس، امرأة أمريكية سوداء من أصل إفريقي، أطلقت عام ١٩٥٥م شرارة العصيان المدني، الذي أعلنه الأمريكيون، ذلك العصيان الذي تحول إلى مواجهات مسلحة بينهم وبين السلطة، وأدى إلى تعديل عدد كبير من قوانين التمييز العنصري.

وخطت روزا سطورها في تاريخ أمريكا عندما رفضت ذات يوم بارد من ديسمبر/ كانون الأول، في مدينة مونتغمري بالآباما، أن تخلي مقعداً على متن حافلة عامة كان مخصصاً للبيض، حيث كان القانون يخصص مقاعد للبيض ومقاعد للسود في حافلات النقل العام. وأدى عصيانها هذا إلى توقيفها من قبل الشرطة، فقرر السود على إثره مقاطعة وسائل النقل العام احتجاجاً على التمييز ضدّهم في خطوة تاريخية جريئة قادها نفس الشاب مارتن لوتر كينغ رمز الحقوق المدنية بأمريكا، واستمرت القطيعة ٢٨١ يوماً، ونجحت في النهاية في انتزاع حكم قضائي بوقف العمل بالفصل بين البيض والسود في وسائل النقل العامة.. إلا أن التوصل إلى «قانون الحقوق المدنية» لم يتم إلا عام ١٩٦٤م وبعد استمرار النضال من أجله، وأقر هذا القانون وقف العمل بالفصل بين السود والبيض في وسائل النقل العامة وما تلى ذلك من منح السود حريات مدنية أخرى كانوا محرومين منها.

روزا باركس معنى اسمها بالعربية (وردة حدائق) وقد توفيت منذ أيام في مدينة ديترويت في الولايات المتحدة الأمريكية عن عمر يناهز الثانية والتسعين.

إن هذا الخبر يذكرنا بأن أمريكا التي تعتر برعاية حقوق الإنسان ورفض التمييز العنصري لم تلتزم بهذا النهج إلا منذ خمسين سنة فقط، بينما أرسى الإسلام هذه المبادئ واضحة كالشمس منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة عندما قال رسول الله ﷺ: «لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى، الناس من آدم، وآدم من تراب».

ويقف المسلمون في الصلاة صفوفاً مترابطة فيهم الأبيض والأسود والأصفر والأحمر، وفيهم الفقير والغني، والأمير والأجير، يعبدون إلهاً واحداً ويتلون آيات من كتاب واحد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ويتجهون إلى قبلة واحدة، فما أعظم نعمة الإسلام. ■

محمد زهير الخطيب، كندا

تجاعيد وجهه المأ وأملاً وتجد في بريق عينيه نظرتين الأولى اشتقت إليك يا بنية والثانية سامحيني لأنني ابتعدت عنك كل هذه السنين... شعره الذي ازداد شيباً فيه كل الحكاية... حكاية من غيبوا، حكاية من أعطى الوطن بدون انتظار لأي مقابل: حكاية الصبر والصمود والتضحية والفداء.

تلمع سناء نفسها وتمسح دمعها وتشد همتها وتحاول جاهدة أن تبتسم لتسأله: كيف حالك يا أبي؟ فيرد الأب قائلاً: الحمد لله مهما استطال البلاء ومهما استبد الأثم.

ويسارع الأب للسؤال: كيف حالك يا سناء لقد كبرت وتغيرت كثيراً؟

فتقول له: الحمد لله أنا وأمي وأخي والجميع بخير المهم أنت فيشهد قائلاً الحمد لله.

وتمر ساعة الزيارة بسرعة البرق ويأتي الجنود لإخراج الأسرى تنظر إلى ساعتها بسرعة مستغربة هل انتهى الوقت؟ فيرد الوالد الأوقات الجميلة تمر بسرعة.

ويودعها أباه قائلاً:

بنيتي أنت البدر في غسق الدجى
بنيتي أنت عدوة الطغيان
شرف الفتاة بعلمها وعفافها
وصلاحها بتلاوة الفرقان

دوسي على نهج يحارب ديننا
وتمسكي بشريعة المنان
فترد عليه قائلة:

لله درك ما نسيت رسالة
قدسية ويداك في الكلاب
أفديك ما رمشت عيونك رمشة

في ساعة والموت في الأهداب
وفي نهاية الرحلة يقول الخفش: تمضي سناء ويمضي أبوها ويسيران والكل ينظر للأخر، وتركب الحافلة وهي تفكر بأبيها ويلحظات الزيارة وتصل البيت لتجد الجميع بانتظارها يسألون بلهفة عن حال الوالد والزوج والأخ فتجيب بصوت منخفض: هو بخير وتدخل مسرعة غرفتها تصارع النوم الذي أبي أن يريحها وتتسارع إلى ذاكرتها أسئلة وأسئلة لم تجد من يجيب عليها: حتى متى سيبقى أبي وإخوانه الأسرى في السجن؟ حتى متى سيبقى نائل وفخري والقنطار وأبو علي تحت رحمة سجان لا يرحم؟ أسئلة تسأل تنتظر من يجيب...

فإليك يا الله أشكو همي وشوقي لأبي فعجل له وإخوانه بالفرج.. ثم غطت في نومها.. لكن الحكاية لم تنته ■

فترة طويلة أو أستطيع أن أنتظر أسبوعين والله إنها لفترة طويلة وبدأت تعد الأيام ويا لصعوبة الانتظار ويا لطول الأيام والليالي... ومضت عقارب الساعة ببطء شديد وفي كل يوم يزداد الشوق ويزداد الحنين واللهفة... اللهم لرهفة لرؤية والد رسمت صورته في الذاكرة من خلال صورة اعتادت على رؤيتها في لباس واحد ولون واحد هو اللون البني ويأتي ذلك اليوم وفي جعبته ألف موضوع وموضوع وألف سؤال وسؤال....

يقول الخفش الذي رافق مشاعر سناء في الزيارة بعد انقطاع دام أكثر من خمس سنوات: تزدان سناء وتلبس أجمل ما عندها وتستعد للسفر الطويل من رام الله إلى عسقلان ويا لها من مسافة طويلة لشخص يتحرق شوقاً لرؤية والده الأسير الذي لم يره منذ خمس سنوات وتصل إلى عسقلان بصحبة الجدة التي اتعبتها الأيام بعيد فلذة كبدها وابنها الكبير، تتخطى حواجز التفتيش وتمر عبر الإجراءات الأمنية المشددة لا تفكر بشيء إلا بصورة الوالد الحاني تنتظر خلف شبك الزيارة الزجاجي وتمسك بيدها سماعة الهاتف التي ستنم عن خلاله صوت أبيها.

تنهمر الدموع

ويخرج الأبطال من غرفهم إلى شبك الزيارة في تلك الأثناء لم يكن يعرف أبو علي سلمة أن سناء بانتظاره، ولم يكن يتوقع رؤيتها وما هي إلا لحظات مرت على سناء كعمام كامل حتى خرج الوالد يحمل على كاهليه خمسة وعشرين عاماً من البعد والأثم والشوق والحنين ينظر ويبحث في عينيه عن زائرة فإذا هي سناء.. يقف أمامها ليصرخ بصوت عال سناء.. ابنتي، فترد عليه أبي.. وينقطع الكلام لتذرف الدموع وهي التي كانت قد أقسمت لنفسها لا تبكي أمام أبيها... لتجد نفس الدموع قد انهمرت على وجنتي أبيها الذي حاول جاهداً أن يمنعهما من البكاء دون جدوى. وتتحدث العيون لتقول سناء: لقد اشتقت لك يا أبي لتحتضني لترد عليها دموع عيون أبيها قائلة: لقد كبرت يا سناء...

وعن ألم الزيارة يضيف قائلاً: تنتهد الجدة بأه حرقت قلب أبو علي ليقول لأمه: إن أهلك يا أمه أصعب من خمسة وعشرين عاماً قد مضت خلف هذا السجن.. تتأمل سناء أباه بعمق وانفعال لتجد تضاريس وجهه قد غيرتها زنازين عسقلان ترى بين

اللغة العربية

وقضية التخلف (٤ من ٤)



بقلم: د. حلمي محمد القاعود*

تكريساً لفكرة قدسية اللغة العربية التي يدعيها الشوباشي، وقد صدر قرار بتعيين معيدة نصرانية في قسم اللغة العربية بجامعة قناة السويس قبل سنتين، تخرجت في القسم نفسه.. فمن الذي منع، ومن الذي كرس؟ ثم لماذا هذا الفرز الطائفي، والناس جميعاً يحرضون على عدم التفريق بين أبناء الوطن؟ هل الغشاية من طرح الموضوع بشكله الطائفي إثبات نوع من الولاء لبعض الجهات، وإعلان العداء للهوية الإسلامية من خلال اللغة العربية؟

لقد استعرض الشوباشي دور النصارى العرب في خدمة العربية، وهذا أمر مقبول، وإن كان الباحثون في مختلف تخصصات اللغة العربية، قد أتوا به في سياقاته المختلفة، ولكن من المريب أن يدعي أن النصارى كانوا يعانون من التعصب اللغوي على مدى طويل، مع حرمان من استخدام اللغة بحجة أنها لغة المسلمين وحدهم، مما دفعهم إلى محاكاة بعض المسلمين في نظم القصاصد والبديعيات في مدح السيد المسيح وحوارييه.. ويبدو أن القصور المعرفي الأدبي لدى الشوباشي أنساه أن النصارى العرب كانوا في طليعة من أسهم في تطوير الأساليب العربية، وهذا هو التطوير الحقيقي، وقد ذكرت كتب الأدب دور «أديب إسحاق» وآخرين في هذا المجال، والذي لا يعرفه الشوباشي أن ديوان الشعر العربي الذي كتبه النصارى في مدح محمد ﷺ، وليس المسيح، عليه السلام، ديوان ضخم، عقدت له فضلاً طويلاً في كتابي «محمد ﷺ في الشعر العربي الحديث»، ترى هل يجيب الشوباشي عن سر انزلاقه في الفرز الطائفي الذي لا مسوغ له؟ في المداخلة التلفزيونية التي أشرت إليها

توقفها بجوهرها دون إضافة أو حذف أو تعديل بيد البشر،

لا توجد لغة في العالم تتوقف عن التطور بمعنى التفاعل مع الحياة والأخذ والعطاء، والعربية مع أنها لغة «توقيفية» لم تتوقف في القديم أو الحديث عن النمو أو التراجع. شهدت فترات ازدهار عظيمة حين كان أصحابها أقوياء أعزة لا يتماهون مع عدوهم ولا يستسلمون له، وكانت لغة العلم والبحث في أوروبا على مدى العصور الوسطى المظلمة هناك.. واستوعبت الحضارات القديمة ومعطياتها، كما شهدت فترات تراجع كبيرة وخاصة في العصرين الملوكي والعثماني حين أصاب أهلها الضعف والوهن، ولولا القرآن الكريم، لكانت قد انتهت، وحين بدأت النهضة الحديثة عادت إلى فتوتها من جديد، وإن كانت هذه العودة تتذبذب صعوداً وهبوطاً نتيجة للواقع القومي في مجالاته المختلفة.

اللغة العربية مهمة لأنها تحمل دستور الإسلام، وحيها واجب على المسلمين حتى من لا يتكلمون بها، ومقولة «الثعالي» التي يستنكرها «الشوباشي» ويغض من قدرها هي مقولة صحيحة، تجب الإشادة بها (ص ٨٨)، ولا علاقة لها بتدهور مكانة العرب التي وصلت. كما يقول الشوباشي، إلى حد الاضطهاد من قبل الأجناس غير العربية!

وإذا كانت فكرة قدسية اللغة تبدو قضية مفتعلة في غير سياقها، فإن ادعاء أن النصارى العرب لا علاقة لهم باللغة، وأن المسلمين وحدهم هم ملاك العربية والعارفين بأسرارها وأدائها، يبدو أكثر افتعلاً وفجاجة، فلم يصدر قرار أو قانون يحجب النصارى عن تدريس اللغة العربية

لقد تساءل الشوباشي: هل العربية مقدسة؟ وأقر أنه لولا القرآن الكريم ما بقيت العربية مستمرة حتى القرن الحادي والعشرين (يقصد القرن الخامس عشر الهجري) يتحدث بها قرابة ثلاثمائة مليون من البشر.

كما يرى أن علاقة اللغة بالدين (يقصد الإسلام) من أخطر القضايا وأكثرها حساسية.

ثم يشير إلى أن بعض الأفكار الجامدة التي تطف بالمرصاد في وجه أي تطور إلى تحييط اللغة وعزلها عن مجارة العصر بسبب الربط المباشر بين العربية والدين، ويزعم أصحاب هذه الأفكار، في رأيه، أن العربية ليست فقط اللغة التي نزل بها القرآن، ولكنها لغة الدين ذاته وبالتالي فهي محاطة بقدسية خاصة ترفعها إلى مرتبة تجعل المساس بها نوعاً من أنواع الكفر، ومن هذا المنطق، كما يقول، ظهرت نظرية تصف اللغة العربية بأنها لغة «توقيفية» أي أنها منزلة من السماء، وبالتالي فهي متوقفة بجوهرها عن أي إضافة أو حذف أو تعديل بيد البشر. (ص ٧١).

ومشكلة الرجل أنه يخلط الأمور ببعضها، ويفهمها على طريقته الخاصة غير العلمية والمنهجية، ولو أنه قدم لنا شاهداً واحداً على ما يقول لصدقته، ولكنه لم يفعل. لم يذكر لنا اسم واحد من أصحاب الأفكار الجامدة، ولم يتحدث عن الذين جعلوا العربية تصل إلى درجة القدسية، ولم يكلمنا عن نظرية اللغة «التوقيفية»، مع أنها توقيفية بالفعل دون نظرية، ودون الفهم الذي يدور في رأس الشوباشي الذي يعني

(*) استاذ الأدب والنقد

يا ليت قومي يعلمون

على لسان القاضي عبدالوهاب المالكي . رحمه الله . ما يفصح عما نقول إفصاحاً لا لبس فيه ولا غموض . قال رحمه الله :

متى يصل العطاش إلى ارتواء
إذا استقت البحار من الركابيا
ومن يشي الأصاغر عن مراد
وقد جلس الأكابر في الزوايا
وإن ترفع الوضعاء يوماً
على الرفعاء من عظمى البلياء
إذا استوت الأسافل والأعالي
فقد طالبت منادمة المنايا

وسيبقى الخطر محدقاً بالأمة ما لم تحدث رجة في العقول ، وبقطة في الوجدان تعيد الأمة إلى دينها : مصدر عزتها ، وجامع شملها ، وموحد كلمتها ، وباني حضارتها ، وأُس وجودها منذ سعدت بها الدنيا واستنارت بسناها ، وبغير هذا لن تستطيع الأمة الأخذ على الأيدي الأئمة ، والأفكار المنحرفة . ولا القوى التي تساندها .

إن عقلاء الأمة مطالبون . وليس لهم خيار . أن يعملوا بدأ واحدة فيما اتفقوا عليه . وهو الأعم الأغلب . وينحوا جانباً مواضع الخلاف ، فلم يبق في القوس منزع بعدما تكسرت الأذرع وتقطعت الأوتار .

إنهم إن لم يبادروا لتلمس طريق الخلاص مترسمين خطى الرعيل الأول من أهل القرون الخيرة ، فلسوف ينال العطب السفينة بكاملها ويشمل الفرق . تبعاً لذلك . كل من على ظهرها ! لقد حذر النبي ﷺ من مثل هذا التقاعس من أهل الوعي والبصيرة وبين لنا بجلاء ووضوح أن الموقف السلبى . هنا . معناه هلاك التواعين والغافلين معاً .

عن النعمان بن بشير . رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها والمداهن فيها مثل قوم ركبوا سفينة ، فأصاب بعضهم أسفلها ، وأوعرها وشرها ، وأصاب بعضهم أعلاها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقها فأذوهم ، فقالوا : لو خرقتنا في نصيبنا خرقتنا فاستقينا منه ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وأمرهم هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً » (رواه البخاري ٥٨/٦) .

نعم ، هذا هو الحل الأمثل الذي ينقذ الأمة من الفتن المحيطة بها ■

بقلم: محمد يوسف الجاهوش

من الناس من حرم رجاحة العقل، وقل حظهم من التفكير العميق والنظر الدقيق في معالجة الحوادث والأزمات، لذا نراهم يسارعون للتخلص مما يطرأ في حياتهم بأية وسيلة يتوهمون نفعها وفائدتها، من غير رؤية ولا تأمل في عواقب ما عساه ينجم عما سيقدمون عليه . هذا إذا غلبنا حسن الظن في صدق نياتهم.

ولا شك أن مبعث ذلك إنما هو جهلهم بالسنة الإلهية التي تسير الكون وتحكم توازنه، وعدم معرفتهم بتأثير نوااميسها في الحياة والأحياء، فليس كل طارئ من الأحداث يدفع بأول طارئ من الأفكار والحلول، بل لايد من الرؤية وإعمال العقل، وحساب النتائج والأخطار التي قد تتجم عما يتوهمونه حلولاً للمعضلات.

ذلك، أنه كثيراً ما تضوق الأضرار الناجمة عن الحلول المبسرة غير المدروسة أضعاف ما كان يراد دفعه وتلافي آثاره، فكم من جاهل غبي تبوأ من المناصب ما لم تؤهله له إمكاناته العقلية ولا العلمية، فطاش له، وراح يصرف الأمور على وفق فكره الكليل وجهله المركب، وغرّه من نفسه أنه صاحب الكلمة النافذة والأمر المطاع!

وما أكثر من جمع بين الجهل والغباء من أبناء جلدتنا الذين ابتليت بهم الأمة فكانوا سبب الفواجع والمواقع، وقادة التخلف على كل صعيد . لقد توالى بسببهم النكبات، وضاعت المقدسات، وتمزقت البلاد، وانحسرت القيم، وحلت العداوة والبغضاء بين أبناء الأمة الواحدة، والعقيدة الواحدة، مكان التسامح والإخاء .

ولا شك أنه ما كان لهؤلاء أن يتسللوا إلى المواقع الأمامية لولا غفلة المخلصين وتحمي الشرفاء عن التصدي لقضايا الأمة وهموما . إن ابتعاد المخلصين والشرفاء . إلى جانب عوامل كثيرة داخلية وخارجية . هو الذي مكن لهؤلاء وأغرامهم بالولوغ فيما ولغوا فيه من الشرور والآثام التي جلبت على الأمة هذه النكبات .

وما الحال التي تعاني منها أمتنا بجديدة . كل الجدة . بل هي داء قديم حرص المخلصون على تشخيصه وبيان شؤمه، وحذروا من أخطاره وأضراره، ولعل فيما ورد من آيات

في بداية هذه السطور . رفض الدكتور «نبيل لوقا بباوي» ما ذهب إليه الشوباشي، واتفق مع معظم ما قلته، وحين وصفه المذيع بأنه مسيحي استنكرت ذلك وتحفظت عليه، ورفضت الفرز الطائفي، فالمواطنون في مصر مسلمون وغير مسلمين يعيشون ثقافة واحدة هي الثقافة الإسلامية مع اختلاف انتماءاتهم الدينية، وهم جميعاً مواطنون مصريون قبل كل شيء .

إن أحكام الشوباشي خاطئة في معظمها، ولا تسير على منهج، ولا تعتمد على أسس علمية، يملئها الهوى والرغبة، ويكفي أن يصدمننا بالقول مثلاً إن ثقافتنا تملئ علينا عدم الاقتراب من مناطق نعتبرها محظورة بل محرمة على التفكير، ويؤسس على ذلك سؤالاً حول هجرة العرب للغة طوعاً مع عشقتهم لها وتمسكهم بها؟ وهذا ادعاء باطل، لأن القرآن الكريم حمل آراء إبليس وفرعون في رب العالمين نفسه . فكيف تكون لدينا مناطق محظورة أو محرمة؟ ثم إن العرب لم يهجروا العربية بل أرغموا على هجرها، ولو أنه سلك منهجاً علمياً حقيقياً لعرف ذلك .

ويعد:

فمع أن هذا الكتاب جاء صادماً وفاجعاً، إلا إنه حرك الحياة الثقافية لتبحث عن الأسباب الحقيقية لمأساة اللغة العربية في عصر يهتم فيه الآخرون بلغاتهم، يبعثونها بعد موت طويل جداً (العبرية) أو يعتزون بها بعد هزائم قاسية (اليابانية) أو يستخدمونها لغايات سياسية واقتصادية (الفرنسية).

إن الصواب أن نقول: تطوير أساليب تعليم العربية، وليس تطوير العربية إلى العامية، فالعاميات لا تقدم حلاً عملياً، وهي عصر العولة والهيمنة فإن واجب الكفاح من أجل بعث العربية واستعادة مكانتها وسط الإهمال التعليمي، وغزو اللغات الأجنبية ونمو الدعوات الشعبية، والتدخل في تغيير مناهجنا التعليمية من قبل قوى الشر الدولية، يجعلنا نتحرك تحركاً حقيقياً في كافة المجالات من خلال الخبراء والمتخصصين،

إن لغتنا الجميلة تستحق العمل والجهد لتكون شابة دائماً، حية باستمرار ■



صويحيبات أم زرع

سمية رمضان *

على مدى سنوات نستمتع إلى أهات النساء ومشكلاتهن مع تكرار الكثير من المشكلات، ولكن الشاكيات هن الاختلافات، وأتصور ذرات التراب وهي تتجمع بامرأة تبتلئ ثم تفنى لتخلق أخرى تبتلئ ثم تفنى ويراقب الله سبحانه وتعالى فهو سبحانه يسمع ويرى.. وتسجل الملائكة في صفحة ستنشر يوماً ما.. نسأله سبحانه السلامة.

وقد لاحظت أن القرآن الكريم قد قص علينا قصصاً مختلفاً لنساء مختلفات في عصور وأزمنة مختلفة، وعدد سبحانه لنا الابتلاءات اللاتي تعرضن لها ورد فعل كل امرأة، فسجلت مشكلات نساء عصرنا وعرضتها على كتاب الله باحثة عن الحل بملاحظة رد فعل نساء ذكرن في كتاب الله قد تعرضن لفتن متشابهة، ماذا فعلن وماذا كان رد فعلهن وما مصيرهن؟

تذكرت في حقيقة الأمر أم زرع فما زالت صويحيباتها بمشكلاتهن يعانين ويبحن بابتلاءاتهن، فتصورت أم زرع في عصرنا وقد عقدت المجلس فالتفت حولها صويحيبات من حديثات الزمن ولكن لهن همومهن واسترقت السمع.

حفرة من العذاب

فهذه الأولى التي ابتليت بزواج يصلي في جماعة ويتمنى مرضاة الله، ولكن أفعاله معها بعيدة عن أمنياته، فقد طلقها مرتين على أتفه الأسباب، فتعيش على شفا حفرة من العذاب خوفاً من أن ينطق الثالثة ولديها منه ستة من البنين والبنات تخشى عليهم من الضياع إن نطقها، فتحاول كظم غيظها من تصرفاته التي تتسم بكثيير من التخلي عن الأخلاقيات الإسلامية في كثير

(٥) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

من الأقوال فهو كثير «الجمعة» نافذ الصبر، مفتقد للحكمة.

سمعتها وسرح خيالي في السيدة خولة المجادلة التي أعجبتني صبرها واندهشت من تقوقها على رجلها في الحكمة والصبر الجميل. فقد صبرت على سوء خلقه والتورط في عبارات لا يدري إلى أين تذهب به لينفس عن غضبه فتجدها حكيمة تدرك مصلحة البيت ومصلحة الأولاد، فتذهب شاكية ليس لرسول الله ﷺ ولكن شاكية إلى المولى جل وعلا، ثم تعرض بعض التفاصيل عن حياتها فتجدها متزوجة من رجل يكبرها كثيراً في السن، وكما رأينا أرعن في تصرفاته، ثم تفغر الأفواه عندما نعلم أنه فقير المال، وهي تتصدق عليه مع رسول الله ﷺ، ليستطيع أن يطعم ستين مسكيناً، فتصبح له حلالاً ويعيش الأطفال بين الأبوين بدلاً من الضياع.

فقلت لها: حبيبتي لكن خولة لك نموذجاً ومثلاً، ولن يضيع الله لك أجراً ما دمت تبتغين وجهه الكريم، وأريد أن أسألك أختاه عندما تقرأين عن خولة وزوج خولة من جعلينه لك قدوة من يمثل تنفيذ وتطبيق الأخلاقيات الإسلامية فتكوني كخولة في ردود أفعالك لعل الله يجعل لك من الضيق فرجاً.

كذاب ومرتش

أما الثانية: فقد سبقتها دموعها في عرض مشكلتها فلها عشر سنوات زوجة لرجل لا

يتقي الله، فهو يكذب ويرتشي ويشرب الخمر، وليس له هم إلا إنفاق نقوده على النساء، فقلت لها: ولماذا قبلتيه زوجاً لك عندما تقدم لخطبتك؟ قالت: لقد كنت مثله ليس لي مبدأ ولا هدف لحياتي، سوى متع الحياة الزائلة التي تزيد الهموم والأمراض، وقد أكرمني سبحانه بصاحبة وضعت قدمي على طريق النور، فكانت شوكة في حلق زوجي لم يجد لها حلاً سوى محاولة إذلالني وإبعادي عن طريقي، وما يصبرني على قسوة زوجي وجفوته أولادي.. فإن تركتهم له ضلوا وأضلوا.. وإن أخذتهم معي إلى أين أذهب بهم ومن يستطيع أن يتحملهم معي سوى والدهم؟! واستعنت بأطباء نفسانيين حتى أستطيع أن أنام من حسرة قلبي وسوء حظي.

قبلت جبينها وقتلت لها: لقد سرت على درب المجاهدة الشهيدة، فعمل الله يكرمك بصحبته في الجنة أو السير على دربها في الدنيا، هل تعرفين أسية امرأة فرعون؟ هل زوجك حبيبتي أسوأ من فرعون؟ بسرعة سرد لها خاطرها أفعال فرعون، فقالت: بالتأكيد لا، قلت لها: فلتعرضني على نفسك ما قصصت لك من قصة أسية ماذا كانت ردود أفعالها مع هذا الزوج القاسي الكافر المطرود من رحمة الله، قالت صاحبة أم زرع إن قارنت نفسي بها فإني في نعيم.. ولكن أختاه.. هل بالفعل هذا جهاد في سبيل الله؟ قلت لها: على شرط أن تحاولي مع زوجك بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا يتأتى ذلك إلا بتحريك آيات القرآن حتى يرى بأم عينيه كيف أن الإسلام جنة وارفة.. أكثرني من التودد له ولأهله وأغدقي عليه القول الكريم، وانتقي العبارات الجميلة في تحاورك معه.. حاولي أختاه أن تكوني له أمة في تلبية طلباته التي فيها رضا لله، وأكثرني من زينتك واشتري أنواعاً مختلفة من العطور وتعطري بها وكأنك زهرة متقلبة في منزلك، أينما حلت تتشرين شذى عطرك، تحلي بالصدق وكظم الغيظ، وعدم تعنيفه ولومه، وهي قيام الليل نادي من بيده قلب زوجك أن يزين له



أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت



في الأرض؛ وهكذا لا يكون الخطاب هنا مقصوداً على الأمم التي عرفت الإبل واعتمدت عليها في معيشتها؛ بل يكون لكل الأمم؛ فالسحاب تقر بعظمة خلقه كل الأمم.

وأما التفسير الثاني الذي رأى أصحابه أن المراد بـ «الإبل» هنا: «الجمال أو البعير» فاحتجوا أيضاً في فهمهم هذا بالسياق ولكنه في هذه المرة السياق السابق؛ يقول تعالى: ﴿في جنة عالية لا تسمن فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب مرفوعة ونمارق مصفوفة ووزابي مبثوثة أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ (الغاشية: ١٧، ١٠). فقالوا إن الدعوة إلى النظر في خلق «الإبل» هنا إنما جاءت تفسيراً لقوله تعالى: ﴿وسرر مرفوعة﴾؛ فكانها إجابة عن سؤال: كيف تعتلي هذه السرر؟.. والإجابة هي: كما تعتلي الإبل؛ فهي تبرك حتى يتمكن راكبها من ركوبها ثم تعتلي به. كما أضاف أصحاب هذا التفسير أن اختيار «الجمال» موضوعاً للتأمل دون غيره من حيوان في هذه الآيات؛ فلأنه أعجب الحيوانات؛ يؤكل لحمه، ويشرب لبنه، ويبسرك ويركب، وتحمل عليه الأحمال الثقيلة، ويسافر عليه المسافات البعيدة؛ وهي خصائص لعلها لا تجتمع لحيوان آخر.

ومن هنا يتبين لنا أنه حتى على هذا التفسير فإن اختيار كلمة «الإبل» بمعنى: الجمال موضوعاً للتأمل له ما يبرره بعيداً عن مزاعم هؤلاء: «إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم» (غافر).

وبقليل من التأمل يتبين لنا كذلك ألا تعارض بين المعنيين، وليس هناك ما يمنع أن يكونا مراديين معاً؛ فكلهما يشير إليه السياق إشارة قوية؛ وهو وجه من وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم ينأى به بعيداً عن مظنة التأليف البشري «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيراً» (٨٧).

■ (النساء: ٨٢)

د. جمال الحسيني أبو فرحة (*)

يزعم كثيرون من غير المسلمين أن القرآن الكريم إنما هو من تأليف نبينا . عليه أفضل الصلاة والتسليم . ويستدلون على ذلك بما يزعمونه أدلة وبراهين وما هي في الحقيقة سوى أوهام وأباطيل .

ومن أشهر براهينهم الكاذبة على دعواهم تلك الباطلة قولهم بأن القرآن الكريم إنما جاء مصوراً للبيئة العربية القديمة، محصوراً بمعطياتها، ولا يمكنه أن يتعامل مع غيرها من بيئات لم يطلع عليها نبي الإسلام ﷺ وهو ما لا يمكن قبوله في كتاب سماوي يعلن ختمه كتب السماء وعموم خطابه لأهل كل زمان ومكان. ويمثلون لذلك بحديث القرآن عن عظمة خلق الإبل في معرض حديثه عن عظمة خلق الكون من سموات مرفوعة وجبال منصوبة وأرض مسطوحة، في قوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت﴾ (الغاشية: ٢٠-١٧) ويقولون إنما اختار محمد ﷺ «الإبل» على وجه الخصوص لأنها من مفردات البيئة الصحراوية التي عاش فيها.

وقولهم باطل؛ وذلك أن كلمة «إبل» تفسر في كتاب الله تعالى على وجهين:

الوجه الأول: «إبل» جمع مؤنث لا واحد له من لفظه، مفردة: «جمل أو بعير»؛ وقد جاء هذا المعنى في كتاب الله في قوله تعالى ﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾ (الأنعام: ١٤٤).

الوجه الثاني: «إبل» بمعنى: «السحاب»؛ كما في الآية التي استشهدوا بها.

وإن كان من الممكن تفسير «الإبل» أيضاً في تلك الآية بمعنى: «الجمال أو البعير»؛ ولكل تفسير وجهه.

فالتفسير الذي رأى أصحابه أن «الإبل» هنا تعني: «السحاب» احتجوا بالسياق اللاحق لهذه اللفظة؛ يقول تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت﴾؛ فقالوا: إن الآيات هنا تحثنا على النظر فوقنا؛ فنرى عظمة الخلق في السحاب، ثم ما فوقه من سماء، ثم ننظر حولنا؛ لنرى عظمة الخلق في الجبال، ثم ننظر أسفل منا؛ لنرى عظمة الخلق

■ (*) أستاذ بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

الإيمان ويجعله هوى نفسه، ولكن لا تحديته مباشرة عن ترك معاصيه، واجعلي أفعالك وتصرفاتك تحدته وتخاطبه.

قالت: والله كنت أتمنى أن يرزقني الله بمثل زوج جارتني رجل فاضل متصل كريم الأخلاق، والله عندما أراه يذهب إلى المسجد لصلاة الفجر أقول: واحسرتاه كم أتمنى مثل هذا الرجل!!

قلت لها مبتسمة: الله أعلم إن صار جارك زوجك ماذا ستكونين أنت؟ فهل جارك هذا أفضل من نوح . عليه السلام . أو لوط . عليه السلام . قالت منزعة: حاشا لله، فهم الأفضل والأعلى مثلاً. قلت لها: وهل استفادت زوجاتهن بهذه الأفضلية أم أتتهن من أصحاب النار الآن!!

الصبر على الإيذاء

قاله أعلم أين الخير لك... ولعل أفعال زوجك كانت دافعة لك إلى الصلاح والإيمان ولعل الله أن يهديه بك فيكون ذلك خيراً لك من الدنيا وما فيها، ولعل صبرك على إيذائه يكون من أسباب حب الله لك فإنه سبحانه يحب الصابرين والصابرات، ولعل ولعل ولعل... فاجعلي لجوءك واستنجادك واستغاثتك بالله، وضعي هدفاً نصب عينيك كيف تكونين سبباً في هداية زوجك ولعلك باستعانتك الكاملة بالله تستغنين عن حبيبك المهتدة بالأدعية التي علمها لنا رسول الله ﷺ إن استشعرتها وذقت حلاوة رحمة الله فيها.

إن الله سبحانه قد من على هذه الأخت وهداية زوجها الذي يصلي الآن جماعة في المسجد، وإن تأخرت زوجته في الاستيقاظ لصلاة الفجر يرش على وجهها بحب وحنو رذاذاً من المياه، وقد عافاه الله من شرب الخمر ومن النساء، ونحسبه من الرجال الصالحين المشاركين في عمارة المسجد وزوجته في حمد وشكر لله ليل نهار، وتدعى أم صلاح فقد طلبت هي أن نذكر اسمها.

إن حل كثير من مشكلاتنا في كتاب الله سبحانه، وقد ذكر لنا قصص الرجال والنساء والفتيان والفتيات لتكون لنا عبرة وعظة ليس فقط بسماعها ولكن بالتحرك بأفعالهم كقدوة ومثل صالح، نتمناه، فكل امرأة صالحة تتمنى أن تكون مثل أسية، ولا تتمنى أبداً أن تكون مثل امرأة أبي لهب، وكل منهما كانت متزوجة من رجل كافر، فاستطاعت أسيا بفضل الله أن تتجو منه إلى الجنة، ولم تستطع امرأة أبي لهب منه فكاكاً فتسلسل الأثان في نار جهنم.

■



الرشوة مال يتوصل به صاحبه للسطو على حقوق الآخرين ونيل ما ليس له بحق، وقد عالج الإسلام هذه الرذيلة وحذر من فعلها أيما تحذير، ونستعرض في هذه السطور صورها وطرق علاج الإسلام لها.

قال الفاروق رضي الله عنه: لا تولوا اليهود ولا النصارى فإنهم يقبلون الرشا ولا يحل في دين الله الرشا.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: من شفع شفاعاً ليرد بها حقاً أو يدفع بها ظلماً فأهدى له فقبل فذلك السحت.

د: حمدي شلبي (*)

الرشوة.. وعلاجها

إذا ارتشى الحاكم بطل كل حكم يصدر عنه بعد ذلك

أموال الناس بالباطل،
٥. ما يدفع للحصول على وظيفة،
 من الوظائف ما أصبح حكراً على طائفة من الناس يدفعون أكثر أو لهم وساطة من ذوي الجاه بصرف النظر عن المؤهلات، وبينما يوسد الأمر إلى غير أهله يلقي أصحاب الكفاءات والمواهب الظلم والإهمال، ويعيشون على هامش الحياة يعانون للحصول على لقمة العيش في حين يتسنى من لا يستحق ذروة الجاه والسلطان، وتصبح مصائر الناس معلقة في أيدي من تسللوا من الأبواب الخلفية لهذه المراكز التي تستدعي الكفاءة والقدرة والأمانة، وهم عراة من واحدة من هذه الصفات،
 عن أبي هريرة قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: «أين السائل عن الساعة؟» قال: «هنا يارسول الله، قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: «كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة» (٦).

علاج الإسلام للرشوة

(أ) النهي عن الكسب الحرام:

منكم بشيء من ذلك إلا جاء به يوم القيامة: إن كان بغيراً فله رغاء أو بقرة فلها خوار، أو شاة تيعر» ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة إبطيه، ثم قال: «اللهم هل بلغت.. اللهم هل بلغت» (٤).

إن الوظائف أمانات والله تعالى سيسأل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع، ويرفع لكل غادر لواء يوم القيامة عند استه يقال: هذه غدرة فلان.. ويلحق به الرشوة لتجنب دفع الضرائب مثلاً أو أي حق من الحقوق الواجبة عليه للدولة.

٣. الإكرامية، البقشيش،

لو أن هذا المال يدفع برضاً نفس لكان حلالاً، ولدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم: «ما أتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذ» (٥)، إلا أن الإلحاح وكلوج الوجه والنظر الشزر لمن لا يدفع أصبح سمة في هؤلاء المتسولين تحت أقتعة الإكرامية أو البقشيش، وعادة لا يجيد العامل العمل المكلف به إلا إذا كان يعلم أنه سيأخذ ما يسمى «بالإكرامية» أو «البقشيش».

٤. القهوة - الشاي،

وكلها أشياء درج الناس على إعطائها لمن لا يستحق: لتيسير خروج بضاعة من مصنع أو أي مكان، أو للحصول على جودة أعلى في البضاعة بدون وجه حق لكل منهما، فيبوء الدافع بوزر الرشوة، ويبوء الآخر بوزر أكل

من صور الرشوة

١. هدايا الرعية إلى الحاكم،

أهدى إلى عمر بن عبدالعزيز هدية - وهو خليفة - فردها، فقيل له: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية! فقال: كان ذلك له هدية، وهو لنا رشوة (١).

وقال أبو حنيفة: إذا ارتشى الحاكم انعزل في الوقت وإن لم يعزل، وبطل كل حكم حكم به بعد ذلك، قال القرطبي - تعليقاً على قول أبي حنيفة: «وهذا لا يجوز أن يختلف فيه إن شاء الله: لأن أخذ الرشوة منه فسق، والفسق لا يجوز حكمه والله أعلم» (٢).

٢. ما يعطى لموظفي الدولة لتضييع حق من حقوق الله،

قال صلى الله عليه وسلم: «من استعملناه على عمل ورزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول» (٣).

وعن أبي حميد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً من الأزدي يقال له ابن اللثبية على الصدقة فجاء فقال: هذا لكم وهذا أهدي لي، فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: «ما بال العامل تبعثه فيجيء فيقول هذا لكم وهذا أهدي لي، ألا جلس في بيت أمه أو أبيه فينظر أيهدى له أم لا! لا يأتي أحد

(*) أستاذ الحديث، كلية التربية للبنات، القصيم

يقول تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِأَكْلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)﴾ (البقرة). وقال تعالى عن اليهود: ﴿سَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة: ٤٢). وسمي المال الحرام سحتاً لأنه يسحت الطاعات أي يستأصلها.. وقيل: سمي الحرام سحتاً لأنه يسحت مروءة الإنسان، والقول الأول أولى، لأن بذهاب الدين تذهب المروءة، ولا مروءة لمن لا دين له.

قال ابن مسعود وغيره: السحت الرشأ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: رشوة الحاكم من السحت وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كل لحم نبت بالسحت فالتار أولى به» قالوا: يا رسول الله! وما السحت؟ قال: «الرشوة في الحكم» (٧). وعن علي رضي الله عنه أنه قال: السحت الرشوة وحلوان الكاهن والاستعجال في القضية.

(ب) الدعوة إلى الكسب الحلال

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨)﴾ (البقرة). وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرِّسَالُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٥٦)﴾ (المؤمنون). ويقول تعالى: ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً. وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرِّسَالُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٥٦)﴾ (المؤمنون) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يارب يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟» (٨).

(ج) طرد الراشي والمرتشي من رحمة الله

عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعنة الله على الراشي والمرتشي» (٩). ومن لم تسعه رحمة الله فلن تسعه رحمة من سواه، ومن فقد الله تعالى فقد كل ما عداه.

(د) الدعوة إلى قضاء حوائج الناس

يقول تعالى: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِلًا (٨٥)﴾ (النساء). ومن الإشارات الدالة في الآية تذييل الآية بقوله سبحانه: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِلًا (٨٥)﴾ (النساء) فهو سبحانه الذي يقبض عبادته

الوظائف أمانات والله تعالى سيسأل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع

وهو كافلهم ورازقهم، فهم ليسوا بحاجة عقلاً لأن يطلبوا رزقهم من الحرام، بل إنهم مطالبون بأن يسعوا ويجهدوا، والرزق عطية الله تعالى التي يسوقها لعباده كيف يشاء.

قال صلى الله عليه وسلم: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربة، أو يقضي عنه ديناً، أو يطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في هذا المسجد (يعني مسجد المدينة) شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تنهيا له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام» (١٠).

وعن أبي موسى قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: «اشفَعُوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب» (١١).

(هـ) تأكيد معاني الأخوة بين المسلمين

قال صلى الله عليه وسلم: «المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله..» وله شاهد من حديث سهل بن سعد مرفوعاً بلفظ: «إن المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس» (١٢).

(و) تأكيد معاني الأخوة العامة

مرت جنازة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام لها واقفاً فقيل له: يا رسول الله! إنها جنازة يهودي، فقال: «اليسست نفساً» (١٣).

من الوظائف ما أصبح حكراً على طائفة من الناس يدفعون أكثر أو لهم وساطة من ذوي الجاه.. وهذا توسيد للأمر لغير أهله

هذه الأخلاق الرفيعة التي تحترم آدمية - بصرف النظر عن معتقدتها - هل يعقل أن يتدنى صاحبها ليأكل أموال الناس بالباطل ويسطو على ما ليس له؟

متى تجوز الرشوة؟

قال أبو الليث السمرقندي الفقيه: لا بأس بأن يدفع الرجل عن نفسه وماله بالرشوة. وهذا كما روي عن عبدالله بن مسعود أنه كان بالحبيشة فرشاً دينارين وقال: «إنما الإثم على القابض دون الدافع» (١٤).

وعن وهب بن منبه أنه سئل: الرشوة حرام هي كل شيء؟ فقال: لا؛ إنما يكره من الرشوة أن ترش لشيء ما ليس لك أو تدفع حقاً قد لزمك، فإما أن ترشو لتدفع عن دينك ودمك ومالك فليس بحرام.

ويلحق به ما يفرض فرضاً على الناس في بعض المصالح من المال: الذي لو لم يدفعه لا تقضى مصلحته، فغندنذ يدفع، والإثم على من أجاه إلى أن يصل إلى حقه بهذه الطريقة ■

الهوامش

- (١) د. يوسف القرضاوي - الحلال والحرام ص: ٣١٨.
- (٢) الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي ٦/ ١٨٤ يتصرف.
- (٣) سنن البيهقي الكبرى ٦/ ٣٥٥ حديث (١٢٧٩٩).
- (٤) صحيح سنن أبي داود ٢/ ٥٦٨ وأخرجه البخاري ومسلم.
- (٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري م ١٣/ ١٥٢، طبعة ١٢٧٩ - دار المعرفة بيروت لبنان.
- (٦) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من سئل علماً وهو مشغول في حديثه ١/ ٢٢ حديث رقم ٥٩.
- (٧) صحيح سنن ابن ماجه ٢/ ٣٤.
- (٨) صحيح الإمام مسلم كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من كسب طيب وتربيتها ٢/ ٧٠٢ حديث (١٠١٥).
- (٩) صحيح سنن ابن ماجه ٢/ ٣٤ حديث ١٨٧١.
- (١٠) السلسلة الصحيحة ٢/ ٥٧٤ حديث ٩٠٦.
- (١١) صحيح الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام ٤/ ٢٠٢٦.
- (١٢) السلسلة الصحيحة ٦/ ٦٦ حديث رقم ٢٥٢٦.
- (١٣) غاية المرام ص ٢٦٨ حديث ٤٧٥، وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي.
- (١٤) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ٦/ ١٨٤ يتصرف.

الإجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي
من موقعه www.mawlawi.net



السَّن المحدد للأضحية

• أريد أن أعرف سن البقر في الأضحية؛ إذ يشرع الناس اليوم بذبح البقر دون هذا السن، وإذا تم تسمينه حتى يبلغ السنين حسب الشرع فلا يطيب لحمه، وقد علمت أن المجلس الأوروبي أفتى بأقل من سنتين فهل هذا صحيح؟
- يشترط عند الفقهاء في البقر والإبل والمعز أن تكون أضحيتها ثنية أو ما فوق الثنية. واختلف الفقهاء في الثنية فقال المالكية: الثني من البقر ما أتم السنة الثالثة ودخل في الرابعة. وذهب الحنابلة والشافعية والأحناف: إلى أن الثني من البقر ابن سنتين أو ما دخل في السنين.
وقد أفتى المجلس الأوروبي: باعتبار السن المحدد للأضحية في الضأن والبقر هو للتحقق من الانتفاع بها ليكون ما يُضحى به مجزئاً. وهذه الفتوى بحيثياتها في المجموعة الثانية من قرارات وفتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ص 117.
واعتمد المجلس - فيما يبدو - على فتوى سابقة لبعض مشاهير علماء المالكية، والله أعلم. ■

الطلاق بالكتابة وبالإكراه

• امرأة طلقت مرتين ثم راجعها زوجها قبل تمام العدة، والآن وللمرة الثالثة طلبت منه الطلاق وألحت في الطلب، فأبى، مهددته إن هو لم يطلقها فستقتل نفسها، فكتب لها ورقة طلاق بدون التلفظ بالطلاق، فهل يعتبر هذا الطلاق طلاق إكراه، فلا يلزم، أو لا أثر للإكراه هنا فيلزم الطلاق؟
- الطلاقان الأول والثاني صحيحان بلا إشكال، أما الطلاق الثالث فيقتضي بحث مسألتين:

الأولى: الطلاق بالكتابة: وقد اتفق الفقهاء أنه يقع ولو لم يتلفظ بالطلاق، ولو لم ينو الطلاق. واشتراطوا لصحة وقوع الطلاق في هذه الحالة أن تكون الكتابة مستبينة مرسومة.

الثانية: الطلاق بالإكراه، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم وقوع طلاق المكره إذا كان الإكراه شديداً، كالقتل أو الضرب المبرح أو القطع وما إلى ذلك، ودليلهم الحديث المشهور: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»، (أخرجه ابن ماجه والحاكم وصحح إسناده ووافقه الذهبي).

فإن كان يعلم من حالها أنها يمكن أن تقتل نفسها فعلاً إن لم يطلقها فهو مكره، وطلاقه لا يقع، ذلك لأن التهديد يقتل نفسها يشبه التهديد بقتله هو، من حيث إن القتل يطال نفساً معصومة، بالإضافة إلى أن قتل الزوجة نفسها يمكن أن يوقع زوجها في مشكلات كثيرة. ■

الإجابة للشيخ محمد الصالح
بن عثيمين من موقعه
www.ibnothaimen.com



حكم لعن الوالدين

• ما حكم من لعن الوالدين؟ وهل لذلك اللعن سواء عمداً أو غيره. كضارة أو توبة؟

- لعن الوالدين من كبائر الذنوب فإنه ثبت عن النبي ﷺ أنه لعن من لعن والديه، وسواء كان ذلك اللعن مباشراً أو سبياً، لأن النبي ﷺ قيل له: وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه»، فلعن الوالدين سواء كان مباشرة أو تسبياً من كبائر الذنوب، ولا فرق بين أن يحدث ذلك بدون سبب أو بسبب «الزعل» إلا أنه في مسألة «الزعل» إذا وصل الإنسان من الغضب إلى حال لا يشعر بما يقول فإنه في تلك الحال لا جناح عليه لأنه لا يعقل ما يقول، والله يجازي العبد بما يعقل لا بما لا يعقل، إلا أنه ينبغي للإنسان عندما يكون شديد الغضب أو سريع الغضب أن يستعمل الأسباب التي تزيل ذلك أو تخففه، لأن رجلاً سأل الرسول ﷺ أن يوصيه بوصية فقال: «لا تغضب» فردد مراراً فقال: «لا تغضب»، فإذا شعر بالغضب فإنه يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويتوضأ فإن ذلك من أسباب زوال الغضب. ومن أسباب إبعاد نتائج الغضب أن ينصرف الإنسان عن المكان وينسحب عن خصمه حتى لا يقع في المحذور.

وأما بالنسبة للتوبة فله توبة، وما من ذنب إلا له توبة لقوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٢)﴾ (الزمر) لكن لما كان هذا الذنب متعلقاً بمخلوق فلا بد من تصليح التوبة من طلب العفو ممن جني عليه حتى تتم التوبة. ■

لا يجوز إلا بإذن

• إننا في البادية وفي رؤوس الجبال، ولا يوجد لدينا رمل صالح للأسمنت وإننا نأخذ الرمل من بطون الأودية ومن حد، ناس، يعني من ملك ناس بدون إذن منهم، لنصلح به خزاناتنا فهل علينا إثم؟

- الملوك الذين يملكون الأراضي، يملكون الأراضي وما يتصل بها، فلا يجوز لك أن تأخذ من أراضيهم شيئاً إلا بإذنها، لاسيما إذا كان هذا الأخذ يضر بالأرض مثل أن تكون الأرض للزراعة وأنت إذا أخذت منها فسوف يظهر فيها المنخفض والمرتع ويضر ذلك بأهلها، ولا شيء عليك فيما لو استأذنت منهم، لا ينبغي لهم أن يمنعوك، لأن هذا قد يكون شبيهاً بالكأ والماء الذي لا يجوز للإنسان أن يمنعه عن غيره. ■

شراء الأصوات في الانتخابات

المنشود؛ ولذلك لا يجوز شراء الأصوات؛ إذ فيها إهدار لرأي الناخب، وأيضاً تزييف في ذات العملية الانتخابية.

أما الدكتور أحمد يوسف رئيس قسم الشريعة بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة فيرى أن الانتخاب على أساس القبلية والتعصب للمرشح دون ضوابط حاكمة يعد ضرباً من الخطأ، وعلى المسلم في عملية الاقتراع أو غيرها ألا يتعصب إلا للحق، ولا ينحاز إلا للعدل، وأن يكون قواماً لله بشهادته،

فيختار لأمة أفضل من يمثلها، ولو لم يكن قريباً له، ويتجنب اختيار من يسيء تمثيلها وإن كان أقرب الناس إليه وأحبهم إلى نفسه، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَيْءٌ قَوْمَ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة).

أما المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث فيرى أن المشاركة الانتخابية واجب شرعي، وأن الأمة تختار من يمثلها للقيام بحق الشعب والوطن، وعلى الناس أن ينتخبوا من يرفع راية الإسلام أولاً، فإن لم يوجد مثل هذا الصنف، فيختار أفضلهم، من باب نشر الخير، ودفع الضرر.

مسعود صبري



وإن كانت شهادة حق، ويأثم إن كتم شهادة الحق والعدل التي يترتب عليها إنصاف المظلوم. قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (الطلاق: ٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أَمُّ قَلْبِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (البقرة). ولا يجوز للمسلم أو المسلمة أن يشهد إلا بحق فلا يعطي صوته وشهادته إلا لمن يعرفه معرفة واضحة، ومن أعطاهما مقابل مال، فإنها تعد شهادة زور يحاسب عليها صاحبها.

ويرى الدكتور عبد الحي الضرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر أن الأصل في العملية الانتخابية هو الاختيار المبني على الوعي وعلى فهم طبيعة المرشح واتجاهه، ولا بد من توعية الناخبين بذلك؛ حتى تكون العملية الانتخابية وسيلة ناجحة ومؤدية إلى الهدف

• يتسابق المرشحون في كثير من الدول. خاصة العربية - إلى شراء أصوات الناخبين، بدلاً من تقديم برنامج إصلاحية.

هذه العملية يكاد يجمع فقهاء الشريعة على حرمتها، ويؤكد الدكتور محمد عبد الرزاق الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت أنه إن وجد الأكفأ الذي يرى في نفسه القيام بهذا الواجب ينبغي ألا يناقسه

الأخرون، وألا يكون الترشيح مقصوداً به السعي لنيل منصب دنيوي في المقام الأول، ويحرم عليه تقديم رشى لشراء الأصوات، كما يحرم على الناخبين أخذها أيضاً، سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة، مستدلاً بقول الرسول ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشى والرائش الذي يمشى بينهما، ومن هنا فالرائش والمرتشى ملعونان.

أما الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة بالكويت سابقاً فيرى أن الصوت شهادة وتزكية وأمانة، والشهادة لها مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية والقانون، فيجب وضعها في موضعها ولكي يتجرد صاحب الشهادة من أي غرض فإنه لا يجوز شرعاً أن يأخذ المسلم أجراً على هذه الشهادة،

الإجابة للجنة الفتوى بالأزهر من موقع www.al-eman.com

هل كان الوضوء في الأديان السابقة؟

منها، قام وتوضأ وصلى وسأل الغلام فنطق باسم والده الحقيقي، وبرأ الله جريجاً، (والحديث رواه أحمد عن أم سلمة).

فالظاهر أن خصوصية أمة محمد ﷺ في الغرة والتحجيل، لا في أصل الوضوء.

وحديث «هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي» ضعيف... وروى الطبراني أن النبي ﷺ دعا بوضوء، فتوضأ واحدة واحدة وقال «هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به»، ثم توضأ مرتين مرتين وقال «هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي». (الزرقاني على المواهب ج ٥ ص ٣٦٨) ■

عمرو بن امرئ القيس بن سبأ وكان على مصر، كما ذكره السهيلي (وهو قول ابن هشام في التيجان)، وقيل: اسمه صادق وكان على الأردن، كما حكاه ابن قتيبة، وقيل: سنان بن علوان بن سمام بن نوح، (حكاه الطبري)، ويقال: إنه الضحاك الذي ملك الأقاليم. ولا تهمن معرفته، بل المهم أن سارة تحصنت بالوضوء والصلاة فمنعها الله من شر، وهي لم تكن نبيه كما قال الجمهور، وعلى هذا فالوضوء كان للأفراد أيضاً كما كان للأنبياء، وهي قصة جريج الراهب الذي اتهمته المرأة بالزنى بها ونسبت إليه غلاماً

• هل كان الوضوء للصلاة مشروعاً في الأديان السابقة؟

- هذه المسألة فيها خلاف بين العلماء وضح الزرقاني في شرحه للمواهب اللدنية للقسطلاني «الجزء الخامس» وخلص ما جاء فيه: قيل إنه خاص بالأمة الإسلامية، وكان من قبل ذلك للأنبياء خاصة وليس للأفراد، ولكن عورض هذه القول بأن «سارة» زوج إبراهيم عليهما السلام لما استدعاها الطاغية توضأت وقامت تصلى فعصمها الله منه. والحديث رواه البخاري ومسلم. وهذا الطاغية مختلف فيه، فقيل: هو

الحماية.. أم ثانية

حفيظ الرحمن الأعظمي

الاتحاد مطلوب، وهيه البركة، ونقيضه الاختلاف مرفوض وفيه الشركه، والنصوص الحائثة على الوحدة والاتحاد أكثر من أن أحصرها في هذه العجالة.. وهل يمكن أن نحلم بالوحدة في الأمة (وهو واجب شرعي كما أسلفنا) إذا كانت الأسرة التي تمثل وحدة بالنسبة للأمة، تعاني هرقه وتشردماً واختلاها؟ إنه لأمر محال، لذلك سنحاول أن نعالج من خلال هذا المقال وما يليه الخلافات الأسرية وفق الأصول الشرعية والأسس المنطقية لإيماننا بأن وحدة الأمة لا يمكن أن تتحقق إن لم يتم إضفاء هذا الطابع على الأسرة التي تعتبر خلية له، والطبيب الناجح يبادر إلى معرفة مسببات المرض ثم يباشر العلاج، والعلاج الناجح هو ما يتناول الخلية قبل أن يتناول العضو الذي يتكون من خلايا عدة.

تحلم الفتاة في بيت أبيها ببناء عش الزوجية، وإنجاب الأبناء، والاستقرار في بيت يكون مملكتها الخاصة، التي لا ينازعها في ملكها أحد. ويظل الحلم محتفظاً بجماله وشاعريته، حتى إذا تحول إلى حقيقة اختلفت قليلاً عن الحلم، بوجود أم الزوج، انقلب كابوساً مرعباً، فما السر في ذلك العداء الذي تكنه المرأة لأم زوجها؟ وهل لهذا العداء أساس من الصحة؟

لا شك في أن ديننا الحنيف أوصانا باحترام الكبير وتوقيره ومد يد المساعدة والمساندة المعنوية والمادية إلى كل من هو في حاجة إليها، هذا بشكل عام، فما بالك بالأم، تلك المخلوقة الرقيقة، التي فرحت بمولودها الذكر، لا شيء إلا لأنه سيكون الذخر والعون عندما يشيب الرأس وينحني الظهر ويشعب الوجه، حتى إذا صار الصغير كبيراً سعت لانتقاء أفضل البنات لتكون زوجة له، وأماً لأحفادها.

وكم يصعب على الأم أن تتسى، بل يستحيل أن تتناسى لحظات الأمل والشقاء التي عاشتها وهي تخوض غمار تجربة التربية المريرة، وكم يزداد الإحساس بالألم عندما تلقى ما تلقى من سوء معاملة زوجة ابنها، خاصة إذا كانت تشاركهم المسكن والمآكل والمشرب.

إن مشكلة العداء الأزلي بين الزوجة وأم زوجها، لها أبعاد وأطراف متداخلة ومتشابكة، وليس ثمة خروج من متهاتها إلا في ظل الوعي بدور وأهمية الأم والزوجة كل في موقعه.

وقد تدفع الأم إلى ما تقوم به من مضايقة زوجة ابنها غيرتها الشديدة منها، وقد تعزز زوجة الابن تلك الشكوك والمخاوف التي تدور في رأس الأم بما تبادلها به من مشاعر غير طيبة، تشعرها بأن حمايتها كيان ثقيل الظل، لا تحبذ وجوده في حياتها.

وما أكثر القصص الواقعية التي تسردها أمهات ألقين في دور المسنين والعجزة، حول مخططات ومكائد زوجات أبنائهن، فهل من وسيلة للتعايش السلمي بين الطرفين؟

لا شك أن ديننا الحنيف قد أحاط بكل المشكلات، ووضع الحلول المناسبة لها، بل رسم معالم الوقاية قبل وقوعها، وتجنب التلبس بها.

وهذه بعض النصائح التي هي في الحقيقة مفاتيح لأبواب السعادة الزوجية، التي ما كان لها أن تتحقق - أي السعادة - في وجود مشكلات وخلافات بين الزوجة وأم زوجها، إنها نصائح للزوجة المسلمة التي تراقب ربه في السر والعلن، وتضع عقابه الأليم نصب عينها، وترجو رحمة ربه برحمتها تلك الأم المسنة المسكينة:

١- أن تعتبر أم زوجها أمّاً ثانية لها، وكم ستغبطها الأخريات لذلك، وإذا حاولت زرع ذلك الشعور في نفسها، وغدته بمشاعر الحب التي تستتبعها تلك البنوة، فسيُدفعها ذلك الشعور للإحساس بواجباتها تجاه تلك الأم.

٢- أن تذكرها بكل خير، في وجودها وعند غيابها، لا سيما أمام الأقارب والجيران وغيرهم، لما يشعر تلك الحماية بصدق مشاعر زوجة ابنها.

٣- تفقد أحوالها وتلبية رغباتها وزيارتها إذا كانت مستقلة في السكن وحدها، وحمل الهدايا ولو كانت صغيرة، كباقة ورد أو كعكة تصنعها الزوجة بنفسها.

٤- أن تفرس الزوجة في أبنائها حب جدتهم، وعظم مكانتها، ويكفي أنها أم أبيهم الذي يحنو عليهم ويرق لحالهم، والطفل لا يجيد النفاق والخداع والتظاهر بالحب، إنما يكون ذا فطرة خالصة غاية في النقاء، فإذا علت وجهه علامات الفرح بزيارة جدته، كان ذلك مؤشراً خيراً، وأصدق دليل على نبل مشاعر تلك الزوجة وحسن تربية أهلها لها.

٥- احترام الخصوصية بين الزوج وأمه، فلا تحشرن الزوجة أنفها فيما بينهما من أسرار وأخبار.

٦- ولا شك أن ابتساماً من وجهه تطلق، تزرع المودة، وتذيب جليد التوتر الذي قد يشوب العلاقة بين الزوجة وحمايتها.

وهذه النصائح لا تمثل لها إلا زوجة وأصية، تدرك عظم حق الأم على ولدها، وأن مراعاة زوجها وتقضه لأحوال أمه، ينبغي ألا تقلقها بل إنها الطريق لسعادة الأسرة بأكملها، وكيف يوفق الله ابناً لا يراعي حق أمه؟ وكيف تُظَلُّ السعادة بيتاً أهملت فيه أم قد تكون طاعنة في السن؟

إن وعي الزوجة ينبثق من عميق إيمانها الصادق، الذي يولد الصدق في مشاعرها تجاه جدة أبنائها، ووعيها يحتم عليها التصرف باحترام ولباقة معها وإن أساءت - ناسية أو متعمدة - إليها، فإذا تسلحت الزوجة بالصبر ثم الصبر في معاملتها، فإن ذلك لا يضيع عند الله تعالى وإن ضاع عند الناس، ولتعلم أن الغضب لا يولد إلا مثله، والعنف لا يؤدي إلا لمثله، وأن الهدوء في المعاملة، والرفقة في المشاعر لا تلبث أن تحيل النار رماداً.

ولتعلم أن هنالك مثلاً قديماً يقول: إن نقطة من العسل تصيد من الذباب ما يعجز عن صيده برميل من العلقم.

وأما أم الزوج فعليها أن تغفر الزلات، وتقبل العثرات، وتعتبر زوجة ابنها بنتاً ساقتها الأقدار هدية رائعة، لتكون فرداً من أفراد الأسرة يتمتع بخصوصيات وحقوق تُحترم ولا تنتهك، وأن مردود الهدنة والهدوء ستمتتع به الأسرة بأسرها.

وإذا أقرت الحماية وزوجة ابنها بحق كل منهما في حدود ما أقره الله - سبحانه - لتلاشت تلك العداوة، ولحلت محلها مشاعر الصفاء والود.

وإذا أحسنت الأسرة تربية البنت منذ نعومة أظفارها، وغذتها بالتوعية والمعرفة الكاملة لمنظومة الحقوق والواجبات، لاستطاع المجتمع أن يحيا في سكونة منشؤها تقوى الله، ومراقبته فيما تفعل وتنعزم على فعله، وعلى الجميع إيضاح حقيقة أن المرأة كائن لطيف والذكور كازواج وآباء وإخوة، مأمورون بالإحسان إليها قدر المستطاع، وصدق رسول الله القائل: «إنما تتصرفون بضعفائكم».

الحياة الزوجية.. بين السعادة والشقاء

سعد بن محمد الموينع

يُعتبرُ الزواجُ من آياتِ الله التي امتنَّ بها على عباده المؤمنين، كما قال في كتابه: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يفكرون﴾ (٣١) (الروم).

وإنَّ الشابَّ والفتاةَ يرغبُ كلُّ واحدٍ منهما في الاقترانِ بإنسانٍ يُقدِّرُ الحياةَ الزوجيةَ، وتبدأُ سعادتهما من حينِ توفيقِ الزوج في الاختيارِ المناسبِ لزوجته، وكذلك توفيقِ الزوجة في اختيارِ شريكِ حياتها، لذا ينبغي عليهما الدقة في الاختيار، وقبل الزواجِ ينبغي عليهما وضعِ خطة مناسبة لمعاملة الآخر لكي لا تكون هناك فرصة للقراراتِ الاجتهادية غير المدروسة التي تؤثرُ على سير العلاقات الزوجية سلباً.

وينبغي لكلِ زوجٍ أن يكون لديه إدراكٌ ووعي وثقافة واسعة في العلاقات الزوجية وأسرارها، وأن تكون تلك العلاقة منبعا للكتاب والسنة لا الأفلام المتلفزة والروايات الهابطة التي لها فلسفة منحرفة فيما يتعلق بالحياة الزوجية. إنهما يستطيعان أن يجعلوا حياتهما كلها

**النداء بأحب الألقاب..
من العوامل التي تجلب
المحبة بين الزوجين**

فضحكٌ منها وقال لها: والله كأنك بهذا البنطال «جندي أول من جنود الحرس الوطني»، يقول فانكسر خاطرها وقامت بتغيير ملابسها بعد ما رأت هذا التحطيم لها من زوجها الكريم.

ورجل آخر قال: إن زوجته «البدينة كما يُسميها» سمعت أن بعض النساء تكسب ود زوجها ببعض الأمور ومنها الرقص، فقامت بتعلم حركات الرقص المعتادة، ولمَّا حضر زوجها بدأت بالرقص له وأخذت تجتهد بعمل بعض الحركات المعتادة، فقال لها: ذكر تيني بغسالة خالتي الأتوماتيكية عندما تهتز، فانكسر خاطرها بعد هذا التشبيه.

وكذلك بعض النساء عندها أساليب متعددة في تحطيم زوجها، وحدث عن ذلك ولا حرج، ومن ذلك أنه عندما يحضر بعض الرجال أغراضاً للمنزل أو هدية من الهدايا لزوجته فيفاجأ بردة فعل ليست في محلها عندما يجد أنها لا تشكره على هذه الهدية بل تُبدي عيوباً فيها فيفاجأ الرجل بموقف زوجته ويتمنى لو أنه كان وفر قيمة الهدية.

ومن الأسباب التي تجلب المحبة بين الزوجين تسمية كل واحد منهما بأحب الأسماء والألقاب، فإن لذلك أثراً عظيماً في حصول المحبة والألفة، وبالعكس من ذلك فإن تلقيب أحد الأزواج بلقب مكروه تتسبب في الكره، ولا بأس ببعض الألقاب التي ليس فيها انتقاص ولا سخيرية وتأتي على سبيل المزاح والطفرة المعقولة والمقبولة.

ومن عوامل السعادة اتساق الزوجين على عدم تدخل أطراف أخرى من أقاربهما في الأمور التي تخص الزوجين.

وكذلك تجلي معاني الرحمة بينهما، فلها مدلولات عديدة ومنها: تقدير كل زوج للآخر، وللأسف نجد بعض الزوجات إذا حضر زوجها للمنزل وأبدي مرضه تقابله بالكذب وتقول له: «والله ما فيك إلا العاضية»، ولو رآته يتوجع ويتألم لا تُقدر مرضه وتقول له: «إذا ذهبت لأصحابك لا تشتكي من أي تعب وإذا حضرت إلى المنزل دائماً ما تشتكي»، فيزداد ألمه ومرضه. ■

سعادة متى ما أدى كل واحد منهما دوره المطلوب منه في الحياة الزوجية، وإذا قصر أحدهما في الواجبات الزوجية فإن حياتهما تتقلب رأساً على عقب وتتحول من السعادة إلى الشقاء ومن النعيم إلى الجحيم.

إن من أسباب دوام السعادة للزوجين معاملة كل منهما الآخر بلطف مُستمد من الرحمة والمودة وعدم استخدام الأساليب العنيفة سواءً كانت تلك الأساليب لفظية أو نظرات العين تُعبر عن الغلظة والقسوة من قبل صاحبها، وإن المتبع لهدى الرسول ﷺ مع زوجته يجد أنه أجمل الهدى وأحسنه وأكملها؛ فالمودَّة في تعامله مع زوجته واضحة والرحمة ظاهرة.

وبعض الرجال يحطمُ طموحَ زوجته ولا يُقابل محاولاتها لنيل إعجابهِ وكسب رضاه إلا بعبارات أو تصرفات سيئة، فبعض النساء تحاول أن تُغيِّر الروتين القديم والمشاهد والمألوف فمثلاً نجد أن بعضهن تحاول أن تلبس لزوجها لباساً جديداً مُميّزاً فيواجهها زوجها بعدم الاكتراث ولا تقابل منه ثناءً ولا مدحاً، بل إن بعض الأزواج يُقابل زوجته متى ما رأى منها محاولة التغيير في الملابس بالذم والتحطيم، واليكم مثالاً حدث به أحد الرجال أنه دخل البيت فرأى زوجته لأول مرة تلبس بنطالاً





زيت الزيتون مضاد للالتهاب ومسكن للألم

الأثر المسكن والمضاد للالتهاب بنفس جرعة «أيبيروفين» المخصصة للكبار، إلى تناول ٥٠٠ جرام من زيت الزيتون الصافي، وهي كمية كبيرة جداً، لا ينصح بتناولها، ولكن هذه الاكتشافات تشجع على إضافته إلى الغذاء، وتبني العادات الغذائية المتوسطة، التي تعتمد على السمك والخضراوات الطازجة وزيت الزيتون بالدرجة الأولى.

وأشار الخبراء إلى أن الغذاء المتوسطي يقدم نفس التأثيرات والفوائد الصحية، التي يحققها تعاطي قرص من الأسبرين يومياً، لافتين إلى أن بالإمكان استبدال المنتجات الدسمة والدهنية، التي يزرع بها الطعام الأمريكي السريع، بزيت الزيتون الغني بالأحماض الدهنية غير المشبعة المفيدة.

تجدر الإشارة إلى أن الفوائد الصحية لزيت الزيتون نالت مصادقة فيدرالية رسمية سابقاً، إذ أقرت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية أن هذا الزيت يساعد في تقليل مخاطر الإصابة بالأمراض القلبية التاجية بنسبة كبيرة.

وكانت الدراسات السابقة قد أثبتت أن مسكنات الألم وخصوصاً «أيبيروفين»، تقلل مخاطر الإصابة ببعض السرطانات، وتمنع تجمع الصفائح الدموية، وتشكل الخثرات الخطرة التي تغلق الشرايين، كما تبين أنها فعالة في تقليل مستويات البروتينات الدماغية الضارة المسببة لداء الزهايمر.



توصل باحثون في مركز مونيل للحواس الكيميائية بولاية فيلادلفيا الأمريكية، إلى سبب وجيه آخر لإضافة زيت الزيتون إلى قائمة الغذاء الصحي، بعد أن تبين احتواؤه على مركب طبيعي يشبه في عمله الجزيئي مسكنات الألم المتداولة حالياً.

وأوضح هؤلاء الباحثون، في دراستهم التي نشرتها مجلة «الطبيعة» الطبية، أن المركب الكيميائي، الذي اكتشف وجوده في زيت الزيتون يشبه دواء «أيبيروفين» المسكن للألم في عمله، مما يعني أن هذا الزيت الصافي يمنع نفس الفوائد الصحية، التي تقدمها الجرعات المنخفضة من الأدوية المسكنة المضادة للالتهاب، كتقليل مخاطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية، وبعض أنواع الأمراض السرطانية وداء الزهايمر.

وتوصل الباحثون الأمريكيون إلى هذه الاكتشافات بعد تذوق عينة من زيت الزيتون الصافي، التي سببت شعوراً مميزاً باللسع في الحلق، بنفس الطريقة التي يسببها مسكن أيبيروفين، الأمر الذي شجع عزل المركب الطبيعي، الذي أطلق عليه اسم «أوليوكانثال»، وتصنيعه، واختبار نشاطه وتأثيره.

وأظهرت الاختبارات أن هذا المركب منع إنتاج الأنزيمات المسؤولة عن الألم والالتهاب، وتعرف باسم «كوكس-١» و «كوكس-٢»، تماماً كما يفعل دواء «أيبيروفين»، إلا أن نشاطه أقل بكثير من المسكن الدوائي، إذ يحتاج تحقيق

طرق جديدة لتبييض الأسنان

نجح باحثون في الجمعية الأمريكية لطب الأسنان في التوصل إلى طرق جديدة وحديثة لتبييض الأسنان والحصول على ابتسامة ساحرة بعد أن طوروا معجوناً خاصاً يساعد الأسنان على الالتئام بصورة أسرع.

وأوضح الباحثون أن عملية التبييض تفتح المسامات أو الثقوب الدقيقة في الأسنان، الأمر الذي يؤدي إلى إصابتها بالحساسية من الهواء والأطعمة والمشروبات الساخنة والباردة، ورغم أن اللعاب يحتوي على معادن تستخدمها الأسنان نفسها لإغلاق هذه الثقوب إلا أن هذه العملية بطيئة جداً.

وأضاف الباحثون أن ما يمتاز به المبيض الجديد أنه يحتوي على المعادن الضرورية لالتئام الأسنان بسرعة أكثر دون التسبب في ظهور تأثيرات جانبية.

فيروسات غير مؤذية في علاج مرضى الأيدز

اكتسابها لطفرات جينية، تمكنها من مقاومة أي علاج كيميائي أو بيولوجي جديد، ولكن باستخدام كائنات من نفس الصنف كالفيرسوات البالغة غير المؤذية، يصبح بالإمكان فهم كيفية استجابة فيروس الأيدز للأصناف الجديدة من العقاقير المضادة، قبل العمل على اختبار هذه المركبات العلاجية سريعاً، الأمر الذي يعتبر مرهقاً مادياً ومعنوياً، ويستغرق وقتاً طويلاً.

ونجح الباحثون في ابتكار أول مكتبة بروتينية فيروسية من خلال ربط بروتين (Nef) الفيروسي على بالعات البكتيريا، التي عملت بدورها على تصنيع ملايين الأنواع المطفرة من هذا البروتين، وقد تم استهدافها بواسطة مجموعة من المركبات الجزيئية الصغيرة، بهدف تحديد المواد المضادة لعدد كامل من السلالات البروتينية المصابة بالطفرة، مما يشير إلى أن بالإمكان التأقلم مع الطفرات الفيروسية والسيطرة عليها، باستخدام مركبات كيميائية بسيطة وأكثر مرونة وأقل تكلفة.

في أحدث دراسة نشرتها مجلة الجمعية الأمريكية للكيمياء توصل علماء إلى طريقة جديدة وبسيطة لتطوير علاج أكثر فعالية مضاداً لمرض الأيدز، وذلك باستخدام فيروسات غير مؤذية، إلى جانب العقاقير المضادة.

وأوضح الباحثون أن الفيروسات المعنية مضادة للبكتيريا، وتعرف باسم «بالعات البكتيريا»، وقد تم الاستعانة بها للتعرف على كيفية عمل بروتينات فيروس الأيدز، واستجابته للصف الجديد من العقاقير المضادة المكتشفة حديثاً.

ووحد هؤلاء أن الفيروسات البالغة للبكتيريا قد تمثل نموذجاً لملايين الطفرات الجينية المختلفة لبروتين فيروس نقص المناعة البشري (إتش آي في)، المعروف باسم (Nef)، مشيرين إلى أن التعرف على أنواع هذا البروتين كاملة، وكيفية استجابتها للعقاقير الجديدة، يساعد في تطوير مركبات فعالة ضد الأيدز، ذات مدى علاجي واسع. وأوضح العلماء أن الفيروسات ذكية جداً بشأن

الولادة الطبيعية تقي الأطفال من تسوس الأسنان

وقام الباحثون في دراستهم، التي نشرتها مجلة « الأبحاث السنية » بمتابعة ١٢٧ سيدة وضعن أطفالهن بالطريقة الطبيعية، و٢٩ أخريات خضعن لعمليات قيصرية، كان معظمهن من السود، وبلغ متوسط أعمارهن ٢١ عاماً، ولوحظ إصابة ٧٥ ٪ منهن بتجاويف الأسنان، لذا تم تحليل عينات اللعاب والجير من الأطفال لفحص وجود البكتيريا فيها.

واكتشف هؤلاء الباحثون أن بكتيريا المكورات المتسلسلة «ستريبتوكوكاس ميوتانز» المسببة لتسوس الأسنان، كانت موجودة عند ٥٥ طفلاً من أصل ١٥٦ في عمر ٢٢ شهراً بشكل عام، ولوحظ وجودها عند المولودين قيصرية في عمر ١٧ شهراً، مقارنة بعمر ٢٩ شهراً عند الأطفال المولودين طبيعياً.

وينصح الخبراء جميع السيدات اللاتي يعانين من سوء صحة الفم والأسنان، بضرورة الانتباه لأسنان أطفالهن وسلامتها، خصوصاً عند وضع الطفل بعملية قيصرية، إلى جانب عدم مشاركة أدوات الفم مع الطفل، والإكثار من مضغ علكة الزايليتول بعد الطعام كأفضل طريقة لتنظيف الفم من الجراثيم والبكتيريا ■



وأوضح العلماء في هذه الدراسة التي تعتبر الأولى من نوعها التي تسجل ارتباطاً ملحوظاً بين بكتيريا الأسنان والعمليات القيصرية، أن الأطفال المولودين بالطريقة الطبيعية عبر القبل، يتعرضون لأنواع كثيرة ومختلفة من البكتيريا، التي تحملها الأم في هذه المنطقة، وللجراثيم المنتشرة في البيئة المحيطة أثناء الولادة، لذا فهم يكتسبون مقاومة أكبر للميكروبات المسببة لتجاويف الأسنان من أقرانهم المولودين قيصرية، الذين يتعرضون لنسبة أقل من الجراثيم عند ولادتهم.

أظهرت دراسة طبية جديدة أجريت في جامعة ولاية نيويورك مؤخرًا، أن السيدات المصابات بتجاويف الأسنان وتسوسها، ويضعن أطفالهن بعملية قيصرية، يعرضن الصغار للإصابة بأمراض الفم والأسنان مستقبلاً.

وأكد الباحثون ضرورة أن تهتم هؤلاء السيدات بالصحة السنوية لأطفالهن، عندما يكبرون، بعد أن تبين أن البكتيريا المسببة لتجاويف الأسنان وتسوسها، التي تعيش عادة على سطوحها، تظهر بصورة أبكر من المتوقع عند الأطفال المولودين بعملية قيصرية، مقارنة بمن ولدوا بالطريقة الطبيعية.

ولاحظ الباحثون في كلية طب الأسنان والعلوم الأساسية، بعد متابعة ١٥٦ أمّاً وأطفالهن، وجود علاقة قوية بين الولادة القيصرية ونمو بكتيريا التسوس عند الطفل، مشيرين إلى أنه لم يجر حتى الآن دراسة نسبة إصابة الأطفال المولودين قيصرية بالتسوس، ولكن اتضح أن البكتيريا المسببة لهذه الحالة تظهر لديهم بصورة أبكر من الطبيعي.

فحص بسيط يكشف عن جنون البقر لدى البشر

ياكوب»، بعد حصوله على وحدات دم من متبرع مصاب بالمرض. ويعتقد أن هذه الحالة أول إثبات عالمي على إمكانية انتقال العامل المرضي من إنسان إلى آخر، لذا فقد تم حظر التبرع بالدم مستقبلاً لأي شخص تعرض لعملية نقل دم منذ عام ١٩٨٠م.

وقد ظهرت حالة أخرى من المرض لشخص تعرض لنقل الدم في عام ٢٠٠٤م، وقد تبين أنه يحمل العامل المرضي لجنون البشر، على الرغم من أنه توفي لأسباب أخرى، وتبين أنه حصل على وحدات دم في عام ١٩٩٩م من متبرع أصيب فيما بعد بالمرض المذكور.

ومنذ ذلك الحين، تم اتخاذ عدد من الخطوات الوقائية لحماية مصادر الدم في بريطانيا من التلوث المحتمل بالمرادف البشري لجنون البقر.

ويرى العلماء أن هذا البحث الذي نشرته مجلة « الطبيعة » الطبية، يمهّد السبيل لتطوير فحص بسيط، يكشف عن هذا المرض في الدم والأعضاء المتبرع بها، قبل استخدامها لدى المرضى المحتاجين لها. ■



تعرف باسم «البريونات»، في الدم، بطريقة دقيقة وفعالة، تسمح بعزل الأبقار المريضة عن مصادر الطعام البشرية.

وأشار الباحثون إلى أن هذا الفحص قد يساعد أيضاً في ضمان سلامة وحدات الدم المتبرع بها، وسلامة الأعضاء المخصصة للزراعة، والتأكد من عدم نقلها للمرض، كما سيتيح التعرف على آلية حدوثه وكيفية حضائته عند الكثير من الناس، دون ظهور أية أعراض.

وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٢م عن ظهور أول حالة لمريض توفي بسبب مرض «كرويتزفيلد»

أكد علماء في الولايات المتحدة أنهم على بعد خطوة واحدة من تطوير فحص بسيط للدم، يساعد في الكشف عن المرادف البشري لمرض جنون البقر، الذي ذهب صحته أكثر من ١٨٠ شخصاً في العالم.

وأعرب الخبراء عن خشيتهم من أن هذا المرض المعروف باسم «كرويتزفيلد-ياكوب» المشابه لالتهاب الدماغ الإسفنجي الذي يصيب الأبقار، وأطلق عليه شيوفاً اسم «جنون البقر»، قد يؤدي إلى وقوع المزيد من الضحايا في السنوات القادمة، خصوصاً أن فترة حضائته قد تصل إلى ٤٠ عاماً، منبهين إلى عدم وجود طريقة فعالة متوافرة حالياً للكشف عن مرض جنون البقر أو مرادفه البشري في الدم، إذ تثبت الإصابة بهذه الأمراض بعد الوفاة فقط.

أما الآن، فقد أعلن علماء في جامعة تكساس الأمريكية عن توصلهم إلى اكتشاف جديد قد يساعد في تطوير فحص طبي، خاص بالكشف عن وجود البروتينات المرضية المسببة لجنون البقر ومرادفه البشري، والتي

تصوير الثقب الأسود أثناء التهامه لنجم

أما التلسكوب الآخر فيقع مركز تحكمه في منطقة كاب كانفرال في فلوريدا بالولايات المتحدة، وهو تلسكوب فضائي يدور حول الأرض منذ أكتوبر



٢٠٠٤م في مدار ارتقاعه ٦٠٠ كيلومتر، وقد استخدمه العلماء في قياس أشعة إكس الصادرة من منطقة الثقب الأسود الواقع في مركز مجرتنا.

وقد قام العلماء بوضع القياسات المأخوذة من التلسكوبين في كمبيوتر مشترك لتكون النتيجة صورة الثقب الأسود أثناء التهامه أحد النجوم التي افتربت منه. ■

بون: د. شامل زكريا

نجم علماء من معهد «ماكس بلانك» لأبحاث الفضاء في بلدة جارشينج التي تقع شمال بلدة ميونيخ بجنوب ألمانيا في استخدام أحدث تلسكوبين

في العالم في الوقت نفسه في مراقبة الثقب الأسود الموجود في مركز مجرتنا «درب التبانة» أثناء لحظة التهامه أحد ضحاياه من النجوم. وأحد هذين التلسكوبين يقع في صحراء شمال شيلي بجنوب أمريكا، ويتكون من عدة تلسكوبات ويعتبر أكبر تلسكوب موجود حالياً على الأرض. وقد استخدم في قياس الأشعة فوق الحمراء المنبعثة من منطقة الثقب الأسود في مركز درب التبانة.

الإخوة القراء

نأمل أن تاتينا اختيار اتمك موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مدح أم هجاء؟!!

حكى الأصمعي قال: كنت أسير في أحد شوارع الكوفة فإذا بأعرابي يحمل قطعة من القماش فسألني أن أدله على خياط قريب، فأخذته إلى خياط يدعى زيدا. وكان أعور، فقال الخياط: والله لأخيطنه خياطة لا تدري أقباء هو أم دراج، فقال الأعرابي: والله لأقولن فيك شعراً لا تدري أمدح هو أم هجاء، فلما أتم الخياط الثوب أخذه الأعرابي ولم يعرف هل يلبسه على أنه قباء أم دراج، فقال في الخياط هذا الشعر:

خاط لي زيد قباء

ليت عينيه سواء

فلم يدِر الخياط أدعاء له أم دعاء عليه! ■

طفيلي

أتى طفيلي إلى بدوي يحلب ناقته وسأله:

- أي أبناك خير؟

• قال الأعرابي: لا أدري.

- قال: فأي يدك خير؟

• قال: العليا.

- قال: فأي أصابعك خير؟

• قال: التي تساعدني على حلب الناقة.

- قال: فأي أيامك خير؟

• قال: أرجو ألا يكون قد أتى بعد.

- قال: فأي طعامك خير؟

• قال: ما شاركني فيه ضيف.

- قال: فأي دراهمك خير؟

• قال: ما أغناني عن الحاجة.

- قال: فأي أدعيتك خير؟

• قال: اللهم أرحنني من إلحاح المتطفلين. ■

علي محمد طنططرة. السعودية

الشهيد

للشهيد عند الله ست خصال ذكرها رسول الله ﷺ وهي:

١. يفسر له مع أول قطرة من دمه.

٢. يرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب النار.

٣. يأمن من الفزع الأكبر.

٤. يحلى بحلية الإيمان.

٥. يزوج من الحور العين.

٦. يشفع في سبعين من أقاربه.

(رواه الترمذي وابن ماجه من حديث المقدم بن معديكرب - صححه

الألباني في المشكاة رقم ٢٨٢٤). ■

اختيار:

نسيبة بنت صالح التويجري

بريدة. القصيم. السعودية



من فقه اللغة

التغيير والفساد

١. أروح اللحم.

٢. أسبن الماء.

٣. خنز الطعام.

٤. سنخ السمن.

٥. زنج الدهن.

٦. قتم الجوز.

٧. مذرت البيضة.

٨. دخن الشراب. ■

سيف خلف الدوسري.

الرياض. وادي برك

اختبر معلوماتك

٧- من أول من استخدم الأوراق بدل

التقود؟

٨- أين مقر جامعة الدول العربية؟

٩- ما الدولة الأوروبية التي ليس لها جيش؟

١٠- ما أكبر الدول العربية مساحة؟ ■

يوسف أبو بكر المدني كيرالا-الهند

١- ما أكبر دولة سكاناً في العالم؟

٢- ما أكبر الصحارى في العالم؟

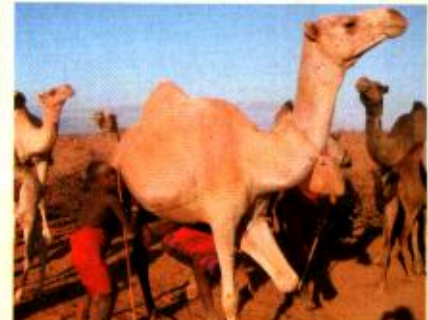
٣- ما الدولة التي تبعد خريطتها بشكل

حذاء؟

٤- ما القارة الأكثر كثافة سكانية؟

٥- من أول أمين للجامعة العربية؟

٦- على أي بلد أطلق اسم بلاد الراهقين؟



المعاشرة بالمعروف

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩) أي العشرة بالحب والمودة، والرحمة والألفة، والتزام الزوجين بالحقوق والواجبات. إن هناك أزواجاً يظنون أن دورهم في المنزل هو الإنفاق



فقط، ولا يهتمون بإعطاء الزوجات حقوقهن، ومن الأزواج من يعاشر زوجته ولكن دون هدف وروح وتفاعل، وكأنه يتجاهل حديث رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخيارهم خيارهم لنسائهم» وقوله كذلك: «خيركم خيركم لأهله».

ما أجمل أن يأخذ الزوج الكوب من يد زوجته بعد أن تشرب، فيضع فمه في موضع فمها ويشرب، كما كان يفعل رسول الله ﷺ. وما أجمل أن يتكئ الزوج في حجر زوجته،

ويضع رأسه على فخذها،

وما أحلى والطف أن يُقبَّل الزوج زوجته عدة مرات في اليوم، وأن يسمعها الكلام الطيب، فإن الكلمة الواحدة لها مفعول السحر في قلب الزوجة.

وما أنقى وأطهر أن يقوم الزوجان قبل الفجر فيصلياً لله، وأن يخصصا مع الأولاد أوقاتاً للذكر وللعبادة.

هل من الصعب أيها الزوج أن يكون نطقك عذياً، ولسانك ليناً، ووصفك جميلاً، وتعبيرك رقيقاً، وندائك حلواً، وعشرك ومعاشرتك لزوجتك بالحسنى، وبالمعروف؟ أعتقد أن الأمر في غاية السهولة.. أستمع معي أيها الأزواج؟ ■

أسامة جاسر الأغا

حدث في مثل هذا الأسبوع



● ١٨٤٢م - ولادة عالم البكتيريا «روبرت كوخ» الذي اكتشف الجرثومة المسببة لمرض السيل والكوليرا (توفي عام ١٩١٠م).

● ١٩٢١م - مؤتمر إسلامي في القدس لبحث سبل حماية الأماكن المقدسة الإسلامية من «العبث الصهيوني». عقد المؤتمر على إثر اشتباكات دامية بين العرب واليهود في أعقاب خلاف حاد حول حائط البراق شارك فيه عدد من الزعماء العرب منهم رياض الصلح وشكري القوتلي.

● ١٩٤٥م - إعلان الجمهورية الشعبية الكردية في إيران بحضور ضباط سوفيت قضي عليها الجيش الإيراني بعد عام من قيامها.



● ١٩٤٦م - الأمم المتحدة تنشئ صندوق إغاثة الطفولة «اليونيسيف» (نال جائزة نوبل للسلام عام ١٩٦٥م).

● ١٩٥٤م - المركبة الفضائية الأمريكية «مارينر ٢» التي أطلقت من كاب كانفيرال في ٢٧ أغسطس ترسل إلى الأرض معلومات جمعتها عن كوكب الزهرة.

● ١٩٥٩م - انتخاب الأسقف مكاريوس أول رئيس للجمهورية القبرصية.

● ١٩٦٦م - وفاة «والت ديزني» عن ٦٥ عاماً.

● ١٩٦٩م - صدور «الإعلان الدستوري» في ليبيا، وهو بمثابة دستور مؤقت للبلاد بعد ثورة الفاتح بزعامة القذافي.

● ١٩٨٤م - رئيس الوزراء الموريتاني من ١٩٨١ إلى ١٩٨٤م العقيد معاوية ولد الطابع يطيح بالرئيس هيد الله الذي كان يتولى الرئاسة منذ ١٩٨٠م.

● ١٩٩٢م - اختطاف وزير الخارجية الليبي السابق منصور رشيد الكيخيا في القاهرة (ولد في ١ كانون أول ١٩٢١م في مدينة بنغازي)، يعتقد أن مختطفه من مؤيدي الزعيم الليبي معمر القذافي. ■

إعداد: إيهاب العشري

معلومات تهمك



● أثبتت الأبحاث العلمية أن تناول الإنسان الجزر بأنواعه الطازج أو المطبوخ أو العصير يمنع الإصابة - بإذن الله - بالسرطان بنسبة تزيد على ٥٠%. إذا تناوله الإنسان بصورة منتظمة وبكميات معتدلة.

● كثير من الصحابة رضوان الله عليهم كُفِت أبصارهم في أواخر حياتهم ومنهم عبدالله بن عباس، وكعب بن مالك، وعبدالله بن عمرو، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم. وقد قيل لسعد بن أبي وقاص: لم لا تسأل ربك أن يعيد إليك بصرك وأنت مستجاب الدعاء؟ قال: بلغني أن الله تعالى قال في الحديث القدسي: «من أفقدته حبيبتيه (عينيه) وصبر فله الجنة» وقال: «قضاء الله أحب إلي من فقد بصري».

● أول من اغتَاب هو إبليس حيث اغتَاب آدم بقوله: «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» (الأعراف).

● دموع التماسيح التي يضرب بها المثل هي في الحقيقة ليست دموعاً، حيث إن عيون التماسيح ليس بها غدد دمعية كالأسماك، وأن ما نراه على عيونها ونظنه دموعاً إنما هي بقايا الماء الذي تعيش فيه، فهي إذن دموع خداع زائفة، ولذا يضرب بها المثل في الخداع والزيف.

● هناك فرق بين «استطاع» و«اسطاع» فكلمة استطاع تقال للأمر الذي يبذل فيه جهد أكبر، أما اسطاع فتقال للأمر الذي فيه جهد أقل، وقد اجتمعت الكلمتان في آية من سورة الكهف. قال تعالى: ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾ (الكهف).

● يقولون خطأ: رأيت الوحش فاخفيت. والصواب أن تقول: رأيت الوحش فاستخفيت.

● قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٨). إنما الاختفاء: الاستخراج. ■

عبد الكريم سالم مهدي. اليمن

كثر الحديث عن الوسطية والاعتدال والمنهج الوسطي، وتفاوتت طروحات كثير من الناس حول مفهوم الوسطية ما بين مشرق ومغرب، فالبعض يرى أن الوسطية والاعتدال هي التحلل من ثوابت الدين وأصوله وكلياته والجري وراء محاولات تغريب الدين وعلمته ولبرلته تحت لافتة عصرنته وتقدميته وتحديثه.

والبعض الآخر يوغل بالإسلام في التشدد والغلو والتقليدية التاريخية.. بعيداً عن اعتبار مقاصد التشريع وعلل الأحكام وفقه المصالح والمفاسد وعدم تضريقهم بين العقائد والعبادات من جهة، وبين المعاملات والعادات والسياسة الشرعية من جهة أخرى، بل إصرارهم أحياناً على صورة تاريخية محدودة تعبر عن استجابة مذهبية أو شخصية لتحديات معينة من خلال مرجعية وخلفية إسلامية. ويعتبرون تلك الصورة هي الإسلام الوسطي الخالد الواجب الأخذ به في كل عصر ومصر بما فيه عصرنا ومصرنا.

نعم، قد تكون تلك الرؤية وتلك الاستجابة تجديدية وعصرية وأصيلة في وقتها، وقد يكون العديد من عناصرها ومكوناتها مازال صالحاً لأيماننا وظروفنا ومشكلاتنا بل بعضها سيبقى وبالآخر في أبواب العقائد والعبادات وأصول وكليات المعاملات والعادات، لكنها لا تصلح قطعاً لتغطية كل احتياجاتنا لكثرة ما جد من أمور ونوازل وتعقدها وتشابكها بما لا عهد للسابقين به ولا يتباطأ بعض تلك المكونات بظروفها الزمانية والمكانية.

وبين هاتين الرؤيتين الموغلتين في الإفراط والتضريط يجب علينا أن نتلمس معالم هوية أصيلة عصرية لرؤية إسلامية وسطية، تحافظ على الثوابت والكليات وتفتح لنا آفاق استثمار منجزات العصر وارتقاء معارج الرقي والتنمية والإسهام في بناء الحضارة الإنسانية وفق رؤية إيمانية وهي إطار شرعي، وللإسهام في بلورة هوية للرؤية الإسلامية الوسطية ذات بعدين،

أحدهما: الأصالة

والثاني: المعاصرة.

أحببت أن أطرح رؤيتي الشخصية هذه لأهل العلم والفكر والثقافة المهتمين بالشأن الإسلامي لمناقشتها وتقويمها وبلورتها لعلها تكون لبنة صالحة في تجلية هذا الأمر المهم، ثم بعد ذلك يكون التفصيل في دراسات لاحقة أخرى لما أجمل هنا.

وأهم معالم ومكونات هذه الهوية من وجهة نظري ما يلي:

١- الرؤية الإسلامية الوسطية تمزج بين الأصالة والمعاصرة، ومنطلقها في هويتها تصوراً وعملاً الإسلام بشموله لكل مظاهر الحياة في العقائد والعبادات والنظم والتشريعات والآداب والسلوك.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة: ٣).
وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام).

٢- مرجعية هذه الرؤية الكتاب والسنة، وتفهم في ضوء قواعد اللغة العربية دون تكلف ولا شطط، وتؤسس فهمها للجزئيات وفق مقاصد الشريعة، وتبني على ذلك فقه المصالح والمفاسد واعتبار المآلات ومراعاتها والنتائج والعواقب.

قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل).

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الجاثية).

وقال تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (الزمر: ٢٨).

٣- المنهج الوسطي هو منهج أهل السنة والجماعة الذي يرجح فهم السلف دون تعصب لمذهب أو جماعة، ويعرف لأهل الفضل فضلهم ويقبل الحق ممن جاء به، وإن كان بعيداً بغيضاً، ويرد الخطأ وإن جاء من قريب حبيب.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة).

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلِمَا عَلَيْكُمْ أَوْ النَّاسِ الْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَأِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (النساء).

وهي العدد القادم - إن شاء الله - تكمل بقية معالم ومكونات هذه الهوية. ■

نحو هوية أصيلة عصرية.. لرؤية إسلامية وسطية

(١ من ٤)



د. عوض بن محمد
القرني (*)